



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

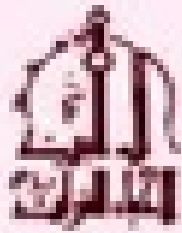
اصبهان

للغات



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



١٤٧

مكتبة دار الفرقان

(١٢)

# الأشبال

في معرفة صحيح الفروع على الفوائد

تأليف

مفتي الجمهورية الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين

المطهر، البغدادي

(١٢٦٠ - ١٢١٢ هـ)

المجلد الأول

محقق

مفتي دار الفرقان، الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين

مفتي الجمهورية، البغدادي

جلد (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإرشاد

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت في الطباعة:

محيين

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٠	الإرشاد المجلد ١
١٠	إشارة
١٠	الجزء الأول من كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد
١٠	إشاره
١٠	باب الخير عن أمير المؤمنين ع
١٠	إشاره
١٢	فصل فمن الأخبار التي جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه
١٣	فصل آخر و من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله وأصحابه قبل قتله
١٣	فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الأمر في ذلك
١٥	فصل و من الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه
١٦	باب طرف من أخبار أمير المؤمنين ع فضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه ومواعظه والمرور من معجزاته وقضاياه وبيئاته
١٦	إشاره
١٧	فصل و من ذلك ماجاء في فضله ع على الكافة في العلم
١٨	فصل و من ذلك ماجاء في فضله ع
١٩	فصل و من ذلك ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم على الإيمان ويغضه علم على النفاق
١٩	فصل و من ذلك ماجاء في أنه ع وشيعته هم الفائزون
١٩	فصل و من ذلك ماجاء به الأخبار في أن ولايته ع علم على طيب المولد وعداوته علم على خيئه
٢٠	فصل و من ذلك ماجاء به الأخبار في تسمية رسول الله ص عليا ع بإمرة المؤمنين في حياته
٢١	فصل
٢١	فصل
٢١	فصل
٢٢	فصل
٢٢	فصل
٢٣	فصل
٢٤	فصل
٢٤	فصل
٢٤	فصل
٢٤	فصل
٢٥	فصل
٢٥	فصل
٢٦	فصل
٢٧	فصل
٢٧	فصل
٢٨	فصل
٢٨	فصل في ذكر غزاه أحد
٣١	فصل

٣٢	فصل
٣٢	فصل
٣٥	فصل
٣٦	فصل
٣٧	فصل
٣٧	فصل
٣٨	فصل
٣٩	فصل
٤٠	فصل
٤١	فصل
٤١	فصل
٤٢	فصل
٤٢	فصل
٤٢	فصل
٤٣	فصل
٤٥	فصل
٤٥	فصل
٤٦	فصل
٤٦	فصل
٤٧	فصل
٤٨	فصل
٤٩	فصل
٤٩	فصل
٥٠	فصل
٥٠	فصل
٥١	فصل
٥١	فصل
٥٣	فصل
٥٤	فصل
٥٧	فصل
٥٧	فصل
٥٨	فصل
٥٩	فصل
٥٩	فصل في ذكر مختصر من قضاياه ع في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة
٦٠	فصل في ذكر ماجاء من قضاياه ع في إمارة عمر بن الخطاب
٦١	فصل
٦٢	فصل
٦٣	فصل

٦٦	فصل في مختصر من كلامه ع في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجة .....
٦٧	فصل و من كلامه ع في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة .....
٦٧	فصل و من كلامه ع في الدعاء إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء و ما ينبغي لمتعلم العلم أن يكون عليه .....
٦٨	فصل و من كلامه ع في صفة العالم وأدب المتعلم .....
٦٨	فصل و من كلامه ع في أهل البدع و من قال في الدين برأيه وخالف طريق أهل الحق في مقاله .....
٦٩	فصل و من كلامه ع في صفة الدنيا والتحذير منها .....
٦٩	فصل و من كلامه ع في التزود للإخوة وأخذ الأهمية للقاء الله تعالى والوصية للناس بالعمل الصالح .....
٦٩	فصل و من كلامه ع في التزهيد في الدنيا والترغيب في أعمال الآخرة .....
٦٩	فصل و من كلامه ع في مثل ذلك ماشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء .....
٧٠	فصل و من كلامه ع في ذكر خيار الصحابة وزهادهم .....
٧٠	فصل و من كلامه ع في صفة شيعته المخلصين .....
٧٠	فصل و من كلامه ع ومواعظه وذكره الموت .....
٧٠	فصل و من كلامه ع في الدعاء إلى نفسه والدلالة على فضله والإبانة عن حقه والتعريض بظالمه والإشارة إلى ذلك والتنبيه عليه .....
٧١	فصل و من مختصر كلامه ع في الدعاء إلى نفسه وعترته .....
٧١	فصل .....
٧١	فصل و من كلامه ع حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد .....
٧٢	فصل و من كلامه ع .....
٧٢	فصل .....
٧٢	فصل .....
٧٣	فصل .....
٧٣	فصل .....
٧٤	فصل و من كلامه ع حين نهض من ذى قار متوجها إلى البصرة .....
٧٤	فصل و من كلامه ع حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد .....
٧٤	فصل و من كلامه ع حين قتل طلحة وأنقض أهل البصرة .....
٧٥	فصل و من كلامه ع .....
٧٥	فصل و من كلامه ع بالبصرة حين ظهر على التوم بعد حمد الله والثناء عليه .....
٧٦	فصل ثم كتب ع بالفتح إلى أهل الكوفة .....
٧٦	فصل و من كلامه ع حين قدم الكوفة من البصرة .....
٧٦	فصل و من كلامه ع لمعامل على المسير إلى الشام لقتال معاوية بن أبي سفيان .....
٧٧	فصل و من كلامه ع و قد بلغه ع معاوية و أهل الشام ما يؤذيهم من الكلام .....
٧٨	فصل و من كلامه ع في تحضيضه على القتال يوم صفين .....
٧٨	فصل و من كلامه ع أيضا في هذا المعنى .....
٧٨	فصل و من كلامه ع و قدمه براية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن مواقفهم صبورا على قتال المؤمنين .....
٧٨	فصل و من كلامه ع في هذا المعنى .....
٧٩	فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لما فترتهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب .....
٧٩	فصل و من كلامه ع بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم و قد اختلف عليه أهل العراق في ذلك .....
٧٩	فصل و من كلامه ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة و هو يظاهاها قبل دخوله إياها .....
٧٩	فصل .....



٨٠	فصل و من كلامه ع أيضا في استنفار القوم واستبطابهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن
٨٠	فصل و من كلامه ع أيضا في استبطاء من قعد عن نصرته
٨٠	فصل و من كلامه ع أيضا في هذا المعنى
٨١	فصل و من كلامه ع لمانقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق
٨١	فصل و من كلامه ع في مقام آخر
٨١	فصل و من كلامه أيضا في معنى ماتقدم
٨١	فصل و من كلامه ع في مقام آخر
٨٣	فصل و من كلامه ع في تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه
٨٣	فصل و من كلامه ع
٨٤	فصل
٨٤	فصل
٨٦	فصل و من كلامه ع في الحكمة والموعظة
٨٧	و من كلامه ع في وصف الإنسان
٨٨	فصل في آيات الله تعالى وبراهينه الظاهرة على أمير المؤمنين ع الدالة على مكانه من الله عز و جل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة إلى طاعته والتمسك بولايته والاستبصار بحقه واليقين بإمامته والمعرفة بعصمته وكمالته وظهور حجته
٨٨	إشاره
٨٩	فصل
٨٩	فصل
٨٩	فصل
٨٩	فصل
٨٩	فصل
٩٠	فصل
٩١	فصل
٩١	فصل
٩٢	فصل
٩٣	فصل
٩٣	فصل
٩٤	فصل
٩٥	فصل
٩٥	فصل
٩٥	فصل
٩٥	فصل
٩٦	فصل
٩٦	فصل
٩٦	فصل
٩٦	فصل
٩٧	فصل آخر
٩٧	فصل
٩٨	فصل
١٠٠	فصل
١٠١	فصل

١٠١ ..... فصل

١٠١ ..... فصل

١٠٢ ..... فصل

١٠٢ ..... فصل

١٠٢ ..... فصل

١٠٢ ..... فصل

١٠٣ ..... باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

١٠٣ ..... تعريف المركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

إشارة

سرشناسه : مفيد، محمد بن محمد، ٣٣٦ - ٤١٣ق. عنوان قرار دادى : [الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد]. عنوان و نام پديد آور : الارشاد/ تاليف محمد بن محمد بن النعمان العكبى البغدادى المقلب بالشيخ (المفيد). مشخصات نشر : قم: محبين، ٢٠٠٥م، =١٤٢٦ق، = ١٣٨٤. مشخصات ظاهرى : ٥٥٤ ص. شابك : ٩٦٤٧١٠٣٨٨٣ يادداشت : عنوان روى جلد: الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد. عنوان ديگر : الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد. موضوع : ائمه اثنا عشر. موضوع : امامت. رده بندى كنگره : BP٣٦/٥م/٧الف ٤ ١٣٨٥ رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥ شماره كتابشناسى ملى : ١١٣٧٣٨٤

الجزء الأول من كتاب الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد

إشارة

تأليف الشيخ المفيد الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبى البغدادى ٣٣٦-٤١٣هـ- الجزء الأول [ صفحه ٣ ] بسم الله الرحمن الرحيم و به تقيتى أخبرنا السيد الأجل عميد الرؤساء أبو الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن على بن حادام الله علوه قراءة عليه سنة أربعين وخمسائة قال حدثنا القاضى الأجل أبو المعالى أحمد بن على بن قدامة فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة قال حدثنى الشيخ السعيد المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان رضى الله عنه فى سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال الحمد لله على ما ألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمد سيد أنبيائه وصفوته و على الأئمة المعصومين الراشدين من عترته وسلم . [ صفحه ٤ ] و بعد فإنى مثبت بتوفيق الله ومعونته ماسألت أيدك الله إثباته من أسماء أئمة الهدى ع وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدتهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم فتميز بنظر ك فيه ما بين الشبهات منه والبيانات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوى الإنصاف والديانات و أنامجيبك إلى ماسألت ومتحر فيه الإيجاز والاختصار حسب ما أثرت من ذلك والتمست وبالله أثق وإياه أستهدى إلى سبيل الرشاد [ صفحه ٥ ]

باب الخبر عن أمير المؤمنين ع

إشارة

أول أئمة المؤمنين وولاءة المسلمين وخلفاء الله تعالى فى الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين أخوه وابن عمه ووزيره على أمره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين أمير المؤمنين على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلاة والتسليم . كنيته أبو الحسن ولد بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل و لم يولد قبله و لابعده مولود فى بيت الله تعالى سواه إكراما من الله تعالى له بذلك وإجلالا لمحلته فى التعظيم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضى الله عنها وكانت كالأم لرسول الله ص ربي فى حجرها و كان شاكر لبرها وآمنت به ص فى الأولين وهاجرت معه فى جملة

المهاجرين و لماقبضها الله تعالى إليه كفنها النبي ص بقميصه ليدراً به عنها هوام الأرض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين ع لتجيب به عندالمسألة بعدالدفن فخصها بهذا الفضل [ صفحہ ۶ ] العظيم لمنزلتها من الله تعالى و منه ع والخبر بذلك مشهور. فكان أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله ص والتأدب به الشرفين و كان أول من آمن بالله عز وجل وبرسوله ص من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه رسول الله ص إلى الإسلام فأجاب و لم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنه والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان فكان مقامه مع رسول الله ص بعدالبعثه ثلاثا وعشرين سنه منها ثلاث عشره سنه بمكة قبل الهجره مشاركا له في محنة كلها متحملا عنه أكبر أثقاله وعشر سنين بعدالهجره بالمدينه يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين وبقية بنفسه من أعدائه في الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفع في عليين فمضى ص ولأمير المؤمنين ع يومئذ ثلاث وثلاثون سنه.فاختلفت الأمة في إمامته يوم وفاة رسول الله ص فقالت شيعته وهم بنو هاشم وسلمان وعمار و أبوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبوأيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري [ صفحہ ۷ ] و أبو سعيد الخدري وأمثالهم من جلة المهاجرين والأنصار أنه كان الخليفة بعد رسول الله ص والإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم في العلم بالأحكام والتقدم لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبي ص في القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوى الأرحام . ثم لنص الله على ولايته في القرآن حيث يقول جل اسمه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَزَكْ فِي حَالِ رُكُوعِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ ع وَ قَدْ ثَبِتَ فِي اللُّغَةِ أَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ الْأَوْلَى بِلَا خِلَافٍ . و إذا كان أمير المؤمنين ع بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم لكونه وليهم بالنص في التبيان وجبت طاعته على كافةهم بجلى البيان كماوجبت طاعة الله وطاعة رسوله ع بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق في هذه الآية بواضح البرهان . -قرآن- ۴۴۵-۵۶۸ وبقول النبي ص يوم الدار و قد جمع بنى عبدالمطلب خاصة فيها للإنداز من يؤازرنى على هذا الأمر يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فقام إليه أمير المؤمنين على ع من بين جماعتهم و هو أصغرهم يومئذ سنا فقال أنا أوأزرك يا رسول الله فقال له النبي ص اجلس فأنت أخى ووصيى -رواية- ۱-۲-رواية- ۳-ادامه دارد [ صفحہ ۸ ] ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى -رواية- از قبل- ۳۷ و هذا صريح القول فى الاستخلاف . وبقوله أيضا ع يوم غدیر خم و قد جمع الأمة لسماع الخطاب ألت أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم ع على النسق من غير فصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه -رواية- ۱-۲-رواية- ۳-۱۹۱ فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قرره به من ذلك و لم يتناكروه و هذا أيضا ظاهر فى النص عليه بالإمامة والاستخلاف له فى المقام . وبقوله ع له عند توجهه إلى تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى -رواية- ۱-۲-رواية- ۳-۹۴ فأوجب له الوزارة والتخصص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة عليهم فى حياته و بعد وفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى ع قال الله عز وجل مخبرا عن موسى ع وَاجْعَلْ لِي وَاِزْرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا قَالَ قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى فَبَشِّرْ هَارُونَ ع شَرِكَةَ مُوسَى فِي النَّبُوَّةِ وَوَزَارَتَهُ عَلَى تَأْدِيَةِ الرِّسَالَةِ وَشَدَّ أَرْزَهُ فِي النَّصْرَةِ وَقَالَ فِي اسْتِخْلَافِهِ لَه اِخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِ يَنْفَثَبْتَ لَه خِلَافَتَهُ بِمَحْكَمِ التَّنْزِيلِ . فلما جعل رسول الله ص لأمير المؤمنين ع -قرآن- ۱۷۷-۳۷۶-قرآن- ۴۸۸-۵۵۳ [ صفحہ ۹ ] جميع منازل هارون من موسى ع فى الحكم له منه إلا النبوة وجبت له وزارة الرسول ص وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك فى الحقيقة ثم الخلافة فى الحياة بالصريح و بعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما أخرج منها بذكر البعد وأمثال هذه

الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب و قد استقصينا القول في إثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله . فكانت إمامة أمير المؤمنين ع بعد النبي ص ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعا من التصرف على أحكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحكامها خائفا ومحسوبا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين و لا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين إلى أن قبضه الله تعالى إليه وأسكنه جنات النعيم . وكانت وفاة أمير المؤمنين ع قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة و قد خرج ع يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و قد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد و هو مستخف بأمره مما كر يظهار النوم في جملة النيام ثار إليه فضربه على [ صفحہ ۱۰ ] أم رأسه بالسيف و كان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه ع شهيدا ولقى ربه تعالى مظلوما . و قد كان ع يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابنه الحسن والحسين ع بأمره وحمله إلى الغرى من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك لما كان يعلمه ع من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم في عداوته و ما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره ع مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد ع في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر و هو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته ع و على ذريته الطاهرين و كان سنه ع يوم وفاته ثلاثا وستين سنة [ صفحہ ۱۱ ]

### فصل فمن الأخبار التي جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه

ما أخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابن الفضيل العبدى عن فطر عن أبي الطفيل عامر بن وائل رحمه الله عليه قال جمع أمير المؤمنين ع الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين أو ثلاثا ثم بايعه و قال عند بيعة له ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه ع فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفا قال ع متمثلا -  
 روایت-۱-۲- روایت-۱۲۲-۳۸۸ اشدد حيازيمك للموت || فإن الموت لاقيك و لا تجزع من الموت || إذا حل بواديك  
 كما أضحكك الدهر || كذاك الدهر يبكيك [ صفحہ ۱۲ ] وروى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصيب بن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير المؤمنين ع فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لا ينكث فقال ابن ملجم والله يا أمير المؤمنين مارأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين ع -روایت-۱-۲- روایت-۹۷-۵۰۶ أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفى بما قلت -روایت-۱-۵۲ وروى جعفر بن سليمان الضبيعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين ع يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملنى فنظر إليه أمير المؤمنين ع ثم قال له أنت عبدالرحمن بن ملجم المرادي قال نعم ثم قال أنت -روایت-۱-۲- روایت-۵۷-ادامه دارد [ صفحہ ۱۳ ]  
 عبدالرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال ياغزوان احمله على الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادي وأخذ بعنانه فلما ولي قال أمير المؤمنين ع -روایت- از قبل-۱۶۱ أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من أمره ما كان وضرب أمير المؤمنين ع قبض عليه و قد خرج من المسجد فجاء به إلى أمير المؤمنين فقال ع والله لقد كنت أصنع



نفر من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا ياخوانا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبدالرحمن بن ملجم أنا أكفيكم [صفحة ١٨] عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي أنا أكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ذلك وتوافقوا عليه وعلى الوفاء واتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا. فأقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه فكتهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء فهو في ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية وكان أمير المؤمنين ع قتل أباه وأخاه بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابها به فأسأل في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمى لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن أبي طالب فقال لها لك جميع ما سألت وأما قتل علي بن أبي طالب فأني لي بذلك فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال أما والله ما أقدمني هذا المصير وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك . ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرتة الخبر [صفحة ١٩] وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب وكان شبيب على رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلك الهول لقد جئت شيئا إدا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به وإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقال لها قدام جمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع . فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسياهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين ع إلى الصلاة وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ع وواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه . وكان حجر بن عدى رحمة الله عليه في تلك الليلة باثنا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك [صفحة ٢٠] الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين ع فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين وذكر محمد بن عبد الله بن محمد الأزدي قال إنى لأصلى في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج علي بن أبي طالب ع لصلاة الفجر فأقبل ينادى الصلاة الصلاة فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لأصحابك وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل فإذا علي ع مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم . فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيوف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه ولا يسمعو منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيوف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا العلك قتل أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله . [صفحة ٢١] و

أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين ع وأفلت الثالث فانسل بين الناس . فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنامت فاقتلوه كماقتلني و إن سلمت رأيت فيه رأيي -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٣٧ فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين ع قال إنما قتلت أباك قالت ياعدو الله إنني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين على إذالقد والله ضربته ضربة لوقسمت بين أهل الأرض لأهلكهم . فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين ع و أن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت أهلكت أمه محمد و قتلت خير الناس و أنه لصامت ماينطق فذهب به إلى الحبس . وجاء الناس إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله فلقد أهلك الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحہ ٢٢ ] به مايصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار -رواية- از قبل ٦١- قال فلما قضى أمير المؤمنين ع وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه -رواية- ١-٢-رواية- ٨-٢١٨ واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار . و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين ع يقول الشاعر فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة || كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف و عبد وقينه || و ضرب على بالحسام المصمم و لامهر أغلى من على و إن غلا || و لافتك إلدون فتك ابن ملجم . و أماالرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هوراكع فوقعت ضربته في أليته ونجا منها وأخذ و قتل من وقته . و أماالآخر فإنه وافى عمرا في تلك الليلة و قدوجد علة فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال له خارجه بن أبي حبيبة العامري فضربه [ صفحہ ٢٣ ] بسيفه و هويظن أنه عمرو فأخذ وأتى به عمرو فقتله ومات خارجه في اليوم الثاني

### فصل و من الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه

مارواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثناحبان بن علي العتري قال حدثني مولى لعلي بن أبي طالب ع قال لماحضرت أمير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن و الحسين ع إذا أنامت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما -رواية- ١-٢-رواية- ١١٣-ادامه دارد [ صفحہ ٢٤ ] تكفيان مقدمه ثم اثتيا بي الغريين فإنكما سترين صخرة بيضاء تلمع نورا فاحترفوا فيها فإنكما تجدان فيها ساجه فادفناني فيها قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه وجعلنا نسمع دويا و حفيفا حتى أتينا الغريين فإذاصخرة بيضاء تلمع نورا فاحترفنا فإذاساجه مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله لأمر المؤمنين ع فالحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وياكرام الله أمير المؤمنين ع فقالوا نحب أن نعاين من أمره ماعاينتم فقلنا لهم إن الموضع قدعفى أثره بوصيه منه ع فمضوا وعادوا إلينا فقالوا أنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا -رواية- از قبل ٦٣٤- وروى محمد بن عمارة قال حدثني أبي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع أين دفن أمير المؤمنين -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-ادامه دارد [ صفحہ ٢٥ ] ع قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن و الحسين ع و محمد بنو علي ع و عبد الله بن جعفررضي الله عنه -رواية- از قبل ١٤٠ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي ع أين دفنتم أمير المؤمنين ع فقال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري فدفناه هناك -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-١٩٨ وروى محمد بن زكريا قال حدثناعبيد الله بن محمد بن عائشة -رواية- ١-٢ [ صفحہ ٢٦ ] قال حدثني عبد الله بن خازم قال



خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب -رواية- ٣٨-إداهه دارد [صفحة ٢٧] الرشيد من ذلك ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك ثلاثاً فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بنى أسد فقال له هارون أخبرني ما هذه الأكمة قال إن جعلت لي الأمان أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه إلا أهيجك ولا أؤذيك فقال حدثني أبي عن آباءه أنهم كانوا يقولون إن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب ع جعله الله حرماً لا يأوى إليه شيء إلا أمن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بهاياسرا رحال الرشيد وكان يجلس معنا إذ اطفنا فجرى الحديث إلى أن قال قال لي الرشيد ليلته من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعاً وركبت معهما حتى إذ اصرنا إلى الغريين فأما عيسى فطرح نفسه فنام وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ -رواية- از قبل- ١- رواية- ٢-إداهه دارد [صفحة ٢٨] على الأكمة ثم يقول ياعم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى إذا كان في وقت السحر قال لي يياسر أقم عيسى فأقمته فقال له ياعيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له وأي عمومتى هذا قال هذا قبر علي بن أبي طالب فتوضأ عيسى وقام يصلى فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفة -رواية- از قبل- ٤٧٨- [صفحة ٢٩]

## باب طرف من أخبار أمير المؤمنين ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه ومواعظه والمروى من معجزاته وقضاياه وبياناته

### إشارة

فمن ذلك ما جاءت به الأخبار في تقدم إيمانه بالله ورسوله ع وسبقه به كافة المكلفين من الأنام أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثنا أسد بن عبد الله عن يحيى بن عفيف عن أبيه قال -رواية- ١- ٢-رواية- ٢٦٠-إداهه دارد [صفحة ٣٠] كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بمكة قبل أن يظهر أمر النبي ص فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلى ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم أتدرى من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله ابن أخي أتدرى من هذا الغلام هذا علي بن أبي طالب ابن أخي أتدرى من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة -رواية- از قبل- ٦٣٩- أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن أحمد بن القاسم البرتي عن أبي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت أبا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ص صلت الملائكة علي وعلى سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى -رواية- ١- ٢-رواية- ٢٤٥-إداهه دارد [صفحة ٣١] السماء شهادة أن لا إله إلا الله

و أن محمدا رسول الله إلا منى و من على -رواية- از قبل -٧٨- وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرتى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي أبو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت عليا ع على منبر البصرة يقول أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٩-٢٦٢ أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ البصير السيرواني قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال حدثنا أبو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال أخبرني إبراهيم بن حيان عن أبي عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سخيلا قال خرجت أنا وعمار حاجين فنزلنا عند أبي ذر فأقمنا عنده ثلاثة أيام فلما دنا منا الخوف قلت له يا أباذر إنا لانراه إلا و قددنا اختلاط من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله و علي بن أبي طالب فأشهد على رسول الله ص أنه قال علي أول من -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦٣-٢٦٤-ادامه دارد [صفحة ٣٢] آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة و هو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل و أنه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة -رواية- از قبل -١٣٤- قال الشيخ المفيد والأخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمه فمن ذلك قول خزيمه بن ثابت الأنصاري ذى الشهادتين رحمه الله عليه فيما أخبرني به أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى عن محمد بن العباس قال أنشدنا محمد بن يزيد النحوى عن ابن عائشه لخزيمه بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفا || عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أول من صلى بقبلتهم || وأعرف الناس بالآثار والسنن و آخر الناس عهدا بالنبي و من || جبريل عون له فى الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به || و ليس فى القوم ما فيه من الحسن ماذا الذى ردكم عنه فعلمه || ها إن بيعتكم من أغبن الغبن [صفحة ٣٣]

### فصل و من ذلك ماجاء فى فضله ع على الكافة فى العلم

أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوى قال حدثني محمد بن القاسم المحاربي البزاز قال حدثنا هشام بن يونس النهشلى قال حدثنا عائذ بن حبيب عن أبي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمى عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علي بن أبي طالب أعلم أمتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدى -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦٨-٣٣٦ أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابى قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو جعفر العجلي قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت رسول الله ص يقول أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليقتبس من علي -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥٨-٣٢٣ أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابى قال حدثنا يوسف بن -رواية- ١-٢ [صفحة ٣٤] الحكم الحناط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الأحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الأشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرنى يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله ص عليا فخلا به فلما خرج إلينا سأله ما الذى عهد إليك فقال علمنى ألف باب من العلم فتح لى من كل باب ألف باب -رواية- ١٨٤-٣٢٥ أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السرى قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الأصمغ بن نباتة قال لما بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بالخلافة خرج إلى المسجد معتما بعمامة رسول الله ص لابسا برديه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر ثم جلس متمكنا وشبك بين -رواية- ١-٢-رواية- ١٩٣-ادامه دارد [صفحة ٣٥] أصابعه ووضعها أسفل سرتة ثم قال يامعشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى سلونى فإن عندى علم الأولين والآخرين أما و الله لوثنى لى الوساد لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل القرآن بقرآنهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب و يقول يارب إن عليا قضى بقضائك و الله إنى أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه و لو لا آية فى كتاب الله

لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبء وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفي من نزلت وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابها ومكيها من مدنيها والله مافئة تضل أو تهدي إلا وأنا عرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة -رواية- از قبل-٧٢٨ في أمثال هذه الأخبار مما يطول به الكتاب [صفحة ٣٦]

## فصل و من ذلك ماجاء في فضله ع

أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن قيس عن أبي هارون قال أتيت أباسعيد الخدرى رحمه الله فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله ص يقول لفاطمة و قد جاءته ذات يوم تبكى وتقول يا رسول الله غيرتنى نساء قريش بفقر على فقال لها النبي ص أ ما ترضين يا فاطمة أنى زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا وأوحى إلى أن أنكحك إياه أ ما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما فضحكت فاطمة ع واستبشرت فقال لها رسول الله ص -رواية- ١-٢-رواية-١٦٥-ادامه دارد [صفحة ٣٧] يا فاطمة إن لعلى ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين هو أخى فى الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس و أنت يا فاطمة سيده نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمه سبطاى ولده وأخوه المزين بالجناحين فى الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين وهو أول من آمن بى وآخر الناس عهدا بى وهو وصي ووارث الأوصياء -رواية- از قبل-٣٥٧ قال الشيخ المفيد وجدت فى كتاب أبى جعفر محمد بن العباس الرازى حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمى عن جابر بن يزيد الجعفى عن عدى بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا أهل البيت سبع خصال مامنهن خصلة فى الناس منا النبى ص ومنا الوصى خير هذه الأمة بعده على بن أبى طالب ومنا حمزة أسد الله وأسود رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومنا قائم آل محمد الذى أكرم الله به نبيه ومنا المنصور -رواية- ١-٢-رواية-٢٣٦-٥٨٥ [صفحة ٣٨] وروى محمد بن أيمن عن أبى حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلى بن أبى طالب ع يا على إنك تخاصم فتخضم بسبع خصال ليس لأحد مثلهن أنت أول المؤمنين معى إيماننا وأعظمهم جهادا وأعلمهم بآيات الله وأوفاهم بعهد الله وأرفاهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية -رواية- ١-٢-رواية-٧٢-٣١٣ فى أمثال هذه الأخبار ومعانيها مما هى أشهر عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيها إلى إطالة خطب و لو لم يكن منها إلا ما انتشر ذكره واشتهرت الرواية به من حديث الطائر وقول النبى ص اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر فجاء أمير المؤمنين ع -رواية- ١-٢-رواية-١٩-٩٩ لكفى إذ كان أحب الخلق إلى الله تعالى وأعظمهم ثوبا عنده وأكثرهم قربا إليه وأفضلهم عملا له . وفى قول جابر بن عبد الله الأنصارى و قد سئل عن أمير المؤمنين -رواية- ١-٢-رواية-٤١-ادامه دارد [صفحة ٣٩] ع فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر -رواية- از قبل-٤٦ حجة واضحة فيما قدمناه و قد أسند ذلك جابر فى رواية جاءت بأسانيد متصله معروفة عند أهل النقل والأدلة على أن أمير المؤمنين ع أفضل الناس بعد رسول الله ص متناصرة لوقصدنا إلى إثباتها لأفردنا لها كتابا وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضع فى مكانه من هذا الكتاب

## فصل و من ذلك ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم على الإيمان وبغضه علم على النفاق

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا إسماعيل بن مسلم قال حدثنا الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش قال رأيت أمير المؤمنين -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣٣-أداهه دارد [صفحة ٤٠] على بن أبي طالب ع على المنبر فسمعتة يقول و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي ص إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق -رواية- از قبل -١٤٧- أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال رأيت عليا ع جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قضاء قضاءه الله عز و جل على لسان النبي الأمي ص أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق و قد خاب من افتري -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣٤-٢٠-٤٢٠ أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن أمير المؤمنين ع قال عهد إلى رسول الله ص أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢٠-٢٨٧ [صفحة ٤١]

## فصل و من ذلك ماجاء في أنه ع وشيعته هم الفائزون

أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبيد الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر قال سألت أم سلمة زوج النبي ص عن علي بن أبي طالب ع فقالت سمعت رسول الله ص يقول إن عليا وشيعته هم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢٦-أداهه دارد [صفحة ٤٢] الفائزون -رواية- از قبل -١٣- أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا تميم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة عن علي ع قال قال رسول الله ص إن الله تعالى قضيا من ياقوت أحمر لا يناله إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧٣-٣٥٩ أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن علي بن محمد بن عبيد الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن عمرو بن حريث عن داود بن السليك عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم و لا عذاب قال ثم التفت إلى علي ع فقال هم شيعتك و أنت إمامهم -رواية- ١-٢-رواية- ٢١٣-٣٢٩ [صفحة ٤٣] أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبيد الكرخي قال حدثنا أبو العيلاء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عائشة عن إسماعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي ع قال شكوت إلى رسول الله ص حسد الناس إياي فقال يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و أحبواؤنا خلف ذريتنا و أشياعنا عن أيماننا و شمائلنا -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣٦-٤١٩

## فصل و من ذلك ماجاءت به الأخبار في أن ولايته ع علم على طيب المولد و عداوته علم على خبثه

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي

قال -روایت- ۱-۲ [ صفحه ۴۴ ] حدثنا أحمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي بن أبي طالب ع ألا أسرك ألا أمنحك ألا أبشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فإني خلقت أنا و أنت من طينة واحدة فضلت منها فضله فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم -روایت- ۱۲۵-۴۲۲ أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا محمد بن سلم الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي حصين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ص قال إذا كان يوم القيامة يدعى الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب موالدهم -روایت- ۱-۲-۲-روایت- ۲۷۸-۳۹۲ [ صفحه ۴۵ ] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل الإسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري يقول كنا عند رسول الله ص ذات يوم جماعة من الأنصار فقال لنا يا معشر الأنصار بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب فمن أحبه فاعلموا أنه لرشده و من أبغضه فاعلموا أنه لغيه -روایت- ۱-۲-۲-روایت- ۲۷۹-۴۴۸

### فصل و من ذلك ماجاءت به الأخبار في تسمية رسول الله ص عليا ع بإمرة المؤمنين في حياته

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال أخبرني الحسين بن أيوب عن محمد -روایت- ۱-۲ [ صفحه ۴۶ ] بن غالب عن علي بن الحسن عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن بشير الغفاري عن أنس بن مالك قال كنت خادم رسول الله ص فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله ص بوضوء فقال لي يا أنس بن مالك يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم الناس سلما وأكثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب ع من الباب و رسول الله ص يتوضأ فرد رسول الله ص الماء على وجه علي ع حتى امتلأت عيناه منه فقال علي يا رسول الله أحدث في حدث فقال له النبي ص ما حدث فيك إلا خير أنت مني و أنا منك تؤدي عني وتفني بدمتي وتغسلني وتواريني في لحدى وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدى فقال علي يا رسول الله أ و ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدى -روایت- ۱۳۸-۸۱۳ [ صفحه ۴۷ ] أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرئ عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس أن النبي ص قال لأم سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۰۲-۲۹۹ وبهذا الإسناد عن محمد بن أبي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثني يحيى بن اليمان قال حدثني سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال قيل لأبي ذر رضي الله عنه أوص قال قد أوصيت قيل إلى من قال إلى أمير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكن إلى أمير المؤمنين حقا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إنه لزر الأرض ورباني هذه الأمة لو قد فقدتموه -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۸۳-ادامه دارد [ صفحه ۴۸ ] لأنكرتم الأرض و من عليها -روایت- از قبل- ۳۰ و حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي و هو مشهور معروف بين العلماء بأسانيد يطول شرحها قال إن رسول الله ص أمرني سابع سبعة فيهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا علي علي بإمرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك و رسول الله ص حى بين أظهرنا -روایت- ۱-۲-روایت- ۹۰-۲۴۳ في أمثال هذه الأخبار يطول بها الكتاب

فأما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد أسانيد الأخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب و في رسمنا منها طرفا كفاية عن إيراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له هذا الكتاب إن شاء الله. فمن ذلك أن النبي ص جمع خاصة أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الخطوة في الدنيا والشرف [صفحة ٤٩] وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا- أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فنحله بذلك تحقيق الإخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة. و ذلك في حديث الدار الذي أجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبدالمطلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن و قد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام وأراد ع بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شعبهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملثوا منه ولم يبق ما أكلوه منه وشربوه فيه فبهزم بذلك و بين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بنى عبدالمطلب إن الله بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال عز وجل وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم و-رواية-١-٢-رواية-٣-ادامه دارد [صفحة ٥٠] تنقاد لكم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فمن يجنبني إلى هذا الأمر ويؤازرنى عليه وعلى القيام به يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجب أحد منهم فقال أمير المؤمنين ع فقامت بين يديه من بينهم وأنا إذ ذاك أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأرمصهم عينا فقلت أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا الأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتي الأولى فقال اجلس ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقلت أنا أؤازرك يا رسول الله على هذا الأمر فقال اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب يا أبا طالب ليهنك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك -رواية- از قبل-٧٧١

وهذه منقبة جلية اختص بها أمير المؤمنين ع ولم يشركه [صفحة ٥١] فيها أحد من المهاجرين الأولين ولا الأنصار ولا أحد من أهل الإسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال و فى الخبر بها ما يفيد أن به ع تمكن النبي ص من تبليغ الرسالة وإظهار الدعوة والصدع بالإسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو ناصر الإسلام ووزير الداعى إليه من قبل الله عز وجل وبضمنه لنبي الهدى ع النصره تم له فى النبوة ما أراد و فى ذلك من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرها

و من ذلك أن النبي ع لما أمر بالهجرة عند اجتماع الملائم من قريش على قتله فلم يتمكن ع من مظاهرتهم بالخروج من مكة وأراد الاستسرار بذلك وتعميه خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم ألقى خبره إلى أمير المؤمنين ع واستكتمه إياه وكلفه



الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنه هو البائت على الفراش ويظنون أنه النبي ص باثنا على حاله التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي. [صفحة ٥٢] فوهب أمير المؤمنين ع نفسه لله وشرأها من الله في طاعته وبذلها دون نبيه ع لينجو به من كيد الأعداء وتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدعاء إلى الملة وإقامة الدين وإظهار الشريعة فبات على فراش رسول الله ص مستترا بإزاره وجاءه القوم الذين تماثلوا على قتله فأحذقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه فرغا بمشاهدة بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراك الجماعة في دمه ووقود كل قبيل عن قتال رهطه ومباينة أهله. فكان ذلك سبب نجاه رسول الله ص وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بأمر ربه و لو لا أمير المؤمنين ع و ما فعله من ذلك لماتم لنبي الله ص التبليغ والأداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء. فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به ع ثار إليهم وتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا عنه وقد ضلت حيلهم في النبي ص وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم و كان بذلك انتظام الإيمان وإرغام الشيطان وخذلان أهل الكفر والعدوان. [صفحة ٥٣] و لم يشرك أمير المؤمنين ع في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام ولا اختص بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار. وفي أمير المؤمنين ع ومبيته على الفراش أنزل الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ -قرآن- ٢٠١-٢٨٧

## فصل

و من ذلك أن النبي ص كان أمين قريش على ودائعهم فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغته لم يجد في قومه وأهله من يأتونه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين ع فاستخلفه في رد الودائع إلى أربابها وقضاء ما عليه من دين لمستحقه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه و لم ير أن أحدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته [صفحة ٥٤] ما تسكن النفس معه إلى ائتمانه على ذلك. فقام ع به أحسن القيام ورد كل وديعة إلى أهلها وأعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه ع وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدمه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى أوردتهم عليه المدينة على أتم صيانه وحراسه ورفق ورأفة وحسن تدبير فأنزله النبي ص عند وروده المدينة داره وأحله قراره وخلطه بحرمة وأولاده و لم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه في باطن أمره وسره. وهذه منقبة توحدها به ع من كافة أهل بيته وأصحابه و لم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه و لم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة إلى ما قدمناه من مناقبه الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء

## فصل

و من ذلك أن الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه ص [صفحة ٥٥] في أوامره وإصلاح ما أفسدوه حتى انتظمت به أسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له أمور المسلمين وقام به عمود الدين. أ لا ترى أن النبي ص أنفذ خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة داعيا لهم إلى الإسلام و لم ينفذه محاربا فخالف أمره ص ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الإسلام وأخفر ذمتهم وهم أهل الإيمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة أهل الكفر والعدوان فشان فعالة الإسلام ونفر به عن نبيه ع من كان يدعوهم إلى الإيمان وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير في الدين. ففزع رسول الله ص في

تلافي فارطه وإصلاح ما أفسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك إلى أمير المؤمنين ع فأنفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم في تثبيتهم على الإيمان وأمره أن يدي القتلى ويرضى بذلك أولياء دمائهم الأحياء. فبلغ أمير المؤمنين ع من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقي في يده من الأموال و قال لهم قد أدت ديات القتلى وأعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله ص وترضون بفضله عليكم -رواية 1-2-رواية 3-141 وأظهر رسول الله ص بالمدينة ما [صفحة 56] اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله ص مما جناه خالد واستعطف أمير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد و لم يتول ذلك أحد غير أمير المؤمنين ع و لا قام به من الجماعة سواه و لا رضى رسول الله ص لتكليفه أحدا ممن عداه . و هذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير أمير المؤمنين ع حقا كان ذلك أم باطلا وهي خاصة لأمر المؤمنين ع لم يشركه فيها أحد منهم و لا حصل لغيره عدل لها من الأعمال

## فصل

و من ذلك أن النبي ص لما أراد فتح مكة سأل الله جل اسمه أن يعمى أخباره على قريش ليدخلها بغته و كان ع قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله ص على فتحها وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستمخ بها -رواية 1-2-رواية 14-ادامه دارد [صفحة 57] الناس وتستبرهم وجعل لها جعلاً على أن توصله إلى قوم سماهم لها من أهل مكة وأمرها أن تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله ص بذلك فاستدعى أمير المؤمنين ع و قال له إن بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا و قد كنت سألت الله أن يعمى أخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وخلصها وصر به إلى ثم استدعى الزبير بن العوام و قال له امض مع علي بن أبي طالب في هذه الوجه فمضيا وأخذنا على غير الطريق فأدركا المرأة فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فأنكرت وحلفت أنه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما أرى يا أبا الحسن معها كتاباً فارجع بنا إلى رسول الله ص لنخبره ببراءة ساحتها فقال له أمير المؤمنين ع يخبرني رسول الله ص أن معها كتاباً ويأمرني بأخذه منها وتقول أنت أنه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له إذا كان لا بد من ذلك فأعرض يا ابن أبي طالب بوجهك عني فأعرض ع بوجهه عنها فكشفت فناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين ع وصار به إلى رسول الله ص -رواية 1-از قبل 1-رواية 2-ادامه دارد [صفحة 58] فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد رسول الله ص المنبر وأخذ الكتاب بيده و قال أيها الناس إنني كنت سألت الله عز وجل أن يخفي أخبارنا عن قريش و إن رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب و لإفضحه الوحي فقام حاطب بن أبي بلتعة و هو يردد كالسعفة في يوم ربيع العاصف فقال يا رسول الله أنا صاحب الكتاب و ما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي و لا شكاً بعد يقيني فقال له النبي ص فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله إن لي أهلاً بمكة و ليس لي بها عشيرة فأشفقت أن يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن أهلي ويدا لي عندهم و لم أفعل ذلك لشك في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فإنه قد نافق فقال النبي ص إنه من أهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه و هو يلتفت إلى النبي ص ليرق عليه فأمر النبي ص -رواية 1-از قبل 1-رواية 2-ادامه دارد [صفحة 59] برده و قال له قد عفوت عنك و



## فصل

و هذه المنقبة لاحقه بما سلف من مناقبه ع و فيها أن به ع تم لرسول الله التدبير فى دخول مكه و كفى مئونه القوم و ما كان يكرهه من معرفتهم بقصده إليهم حتى فجأهم بغته و لم يثق فى استخراج الكتاب من المرأة إلا بأمر المؤمنين ع و لاستنصح فى ذلك سواه و لاعول على غيره و كان به ع كفايته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح أمر المسلمين وظهور الدين . و لم يكن فى إنفاذ الزبير مع أمير المؤمنين ع فضل يعتد به لأنه لم يكف مهما و لا أغنى بمضيه شيئاً وإنما أنفذه رسول الله ص لأنه فى عداد بنى هاشم من جهة أمه صفية بنت عبدالمطلب فأراد ع أن يتولى العمل بما استسر به من تدبيره خاص أهله و كانت للزبير شجاعه و فيه إقدام مع النسب الذى بينه و بين أمير المؤمنين ع فعلم أنه يساعده على مابعثه له إذ كان تمام [ صفحه ٦٠ ] الأمر لهما فراجع إليهما بما يخصهما مما يعم بنى هاشم من خير أوشر فكان الزبير تابعا لأمر المؤمنين ع و وقع منه فيما أنفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأى فتداركه أمير المؤمنين ع . و فيما شرحناه فى هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين ع من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره و لاداناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن أن يكافيه و الله المحمود

## فصل

و من ذلك أن النبى ص أعطى الراية فى يوم الفتح سعد بن عباده وأمره أن يدخل بهامكه أمامه فأخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمة || اليوم تستحل الحرمة . فقال بعض القوم للنبى ص أ ماتسمع ما يقول سعد بن عباده و الله إنا نخاف أن يكون له اليوم صولة فى قريش فقال ع لأمر المؤمنين ع أدرك يا على سعدا وخذ الراية منه وكن أنت الذى تدخل بها -روايت- ١-٢- روايت- ٣-٨٩ [ صفحه ٦١ ] فاستدرك رسول الله ص بأمر المؤمنين ص ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد وإقدامه على أهل مكه و علم أن الأنصار لاترضى أن يأخذ أحد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام إلا من كان فى مثل حال النبى ص من جلاله القدر و رفيع المكان وفرض الطاعة و من لايشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية. و لو كان بحضرة النبى ص من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين ع لعدل بالأمر إليه و كان مذكورا هناك بالصلاح بمثل ما قام به أمير المؤمنين ع و إذا كانت الأحكام إنما تجب بالأفعال الواقعة و كان مافعله النبى ص بأمر المؤمنين ع من التعظيم والإجلال والتأهيل لما أهله له من إصلاح الأمور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه و جب القضاء فى هذه المنقبة بما يبين بهاممن سواه ويفضل بشرفها على كافة من عداه

## فصل

و من ذلك ما أجمع عليه أهل السير أن النبى ص [ صفحه ٦٢ ] بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وأنفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله فأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم فساء ذلك رسول الله ص فدعا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وأمره أن يقفل خالد و من معه و قال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه . قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلى بنا على بن أبى طالب ع الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ص فأسلمت همدان كلها

فى يوم واحد وكتب بذلك أمير المؤمنين ع إلى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه وجلس وقال السلام على همدان السلام على همدان وتتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام . و هذه أيضا منقبة لأمير المؤمنين ع ليس لأحد من الصحابة مثلها ولا مقاربتها وذلك أنه لما وقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين ع فندب له فقام به أحسن قيام وجرى على عادة الله عنده فى التوفيق لما [ صفحہ ۶۳ ] يلائم إيثار النبى ص و كان يمينه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته فى طاعة الله هداية من اهتدى بهداه من الناس وإجابة من أجاب إلى الإسلام وعمارۃ الدين وقوة الإيمان وبلوغ النبى ص مما آثره من المراد وانتظام الأمر فيه على ماقرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة أهل الإسلام . و قد ثبت أن الطاعة تتعاضم بتعاضم النفع بها كما تعظم المعصية بتعاضم الضرر بها ولذلك صارت الأنبياء ع أعظم الخلق ثوبا لتعاضم النفع بدعوتهم على سائر المنافع بأعمال من سواهم

## فصل

ومثل ذلك ما كان فى يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد أهل لجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه من الفساد ما لاخفاء به على الألباء ثم أعطى صاحبه الراية بعده فكان من انهزامه مثل الذى سلف من الأول وخيف فى ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين فى الانهزام فأكبر ذلك رسول الله ص وأظهر [ صفحہ ۶۴ ] النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لأعطين الراية غدا رجلا- يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا-يرجع حتى يفتح الله على يديه -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۷-۱۲۹ . فأعطاهما أمير المؤمنين ع فكان الفتح على يديه . ودل فحوى كلامه ع على خروج الفرارين من الصفة التى أوجبها لأمير المؤمنين ع كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال و فى تلافى أمير المؤمنين بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحيده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه . و فى ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصارى و كان على أرمدة العين بيتغى || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة || فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال سأعطى الراية اليوم صارما || كميما محبا للإله مواليا يحب إلهى والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفى بهادون البرية كلها || عليا وسماه الوزير المواخيا [ صفحہ ۶۵ ]

## فصل

ومثل ذلك أيضا ماجاء فى قصة البراءة و قد دفعها النبى ص إلى أبى بكر لينبذ بهاعهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل ع على النبى ص فقال له إن الله يقرئك السلام و يقول لك لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك فاستدعى رسول الله ص عليا ع و قال له اركب ناقتي العضباء والحق بأبى بكر فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكة فانبذ عهد المشركين إليهم وخير أبابكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع إلى فركب أمير المؤمنين ناقه رسول الله العضباء وسار حتى لحق بأبى بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا أبا الحسن أسائر معى أنت أم لغير ذلك فقال له أمير المؤمنين ع إن رسول الله ص أمرنى أن ألحقك فأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بهاعهد المشركين إليهم وأمرنى أن أخيرك بين أن تسير معى أو ترجع إليه فقال بل أرجع إليه وعاد إلى النبى ص فلما دخل عليه قال يا رسول الله إنك أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه -روایت- ۱-۲-روایت- ۳۹-ادامه دارد [ صفحہ ۶۶ ] إلى فلما توجهت له رددتنى عنه ما لى أنزل فى قرآن فقال له النبى ص لا ولكن الأمين هبط إلى عن الله جل جلاله بأنه لا-يؤدى عنك إلا- أنت أو رجل منك و على منى و لا-يؤدى عنى إلا- على -روایت- از قبل- ۱۹۸ فى حديث مشهور. فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده أو بمن يقوم مقامه فى فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام و من

لا يرتاب بفعاله ولا يعترض في مقاله و من هو كنفس العاقد وأمره أمره فإذا حكم بحكم مضى واستقر به وأمن الاعتراض فيه و كان بنبذ العهد قوة الإسلام وكمال الدين وصلاح أمر المسلمين وتمام فتح مكة واتساق أحوال الصلاح فأحب الله تعالى أن يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه ويعلى ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به ممن سواه فكان ذلك أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع . و لم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا شركة فيه أحد منهم على ما بيناه . وأمثال ما عددناه كثير إن عملنا على إيراد طال به الكتاب واتسع به الخطاب وفيما أثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوى الألباب [ صفحہ ۶۷ ]

## فصل

فأما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملء والأحكام فقد تخصص منه أمير المؤمنين ع بما اشتهر ذكره في الأنام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام و لم تختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه إلا غفل لم يتأمل الأخبار ولا دفعه ممن نظر في الآثار لإمعان بهات لا يستحيى من العار. فمن ذلك ما كان منه ع في غزاه بدر المذكورة في القرآن وهي أول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكرهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل جلاله فيما قص به من نبئهم على الشرح والبيان كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون لجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون في الآسى المتصلة بذلك إلى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس و يصيدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط بل إلى آخر - قرآن - ۶۲۶-۸۰۸- قرآن - ۸۵۰-۹۹۰ [ صفحہ ۶۸ ] السورة فإن الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه بعضاً وإن اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه . و كان من جملة خبر هذه الغزاه أن المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك حضرته طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكره منها له والاضطرار فتحدثهم قريش بالبراز ودعتهم إلى المصافه والنزال واقترحت في اللقاء منهم الأكفاء وتناولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبي ص من ذلك فقال لهم إن القوم دعوا الأكفاء منهم ثم أمر علياً أمير المؤمنين ع بالبروز إليهم ودعى حمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهما أن يبرزا معه . فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لأنهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من أتم فانتسبوا لهم فقالوا أكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد أمير المؤمنين ع فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضى الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبه عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين ع بضربة بدر بهاشية فقتله [ صفحہ ۶۹ ] وشركه في ذلك حمزة رضوان الله عليه فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بهالرعب من المسلمين وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين . ثم بارز أمير المؤمنين ع العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدى فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد و كان من شياطين قريش و لم يزل ع يقتل واحداً منهم بعدوا حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً تولى كافه من حضر بدرا من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونه الله له وتوفيقه وتأيينه ونصره و كان الفتح له بذلك وعلى يديه وختم الأمر بمناولة النبي ص كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال شامت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلاولى الدبر بذلك منهزماً وكفى الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين ع وشركائه في نصره الدين من خاصة آل الرسول ع و من أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام كما قال الله عز وجل وكفى الله

## فصل

وقد أثبت رواة العامة والخاصة مع أسماء الذين تولى أمير المؤمنين ع قتلهم بدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه و كان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا تهابه الرجال . والعاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو أذى حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نثبتها فيما نورد بعد إن شاء الله . وطعيمة بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال . ونوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه و هو أذى قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل في أمرهما ولما عرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل الله عز وجل أن يكفيه أمره فقال ألهم اكفني نوفل بن خويلد -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٣٨ [ صفحه ٧١ ] فقتله أمير المؤمنين ع . وزمعة بن الأسود . والحارث بن زمعة . والنضر بن الحارث بن عبدالدار . وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله . وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله . ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة . وقيس بن الفاكه بن المغيرة . وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة . وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة . وحنظلة بن أبي سفيان . وعمرو بن مخزوم . و أبوالمندر بن أبي رفاعه . ومنبه بن الحجاج السهمي . والعاص بن منبه . وعلقمة بن كلدة . [ صفحه ٧٢ ] و أبوالعاص بن قيس بن عدى . ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص . ولوذان بن ربيعة . و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه . ومسعود بن أمية بن المغيرة . وحاجب بن السائب بن عويمر . وأوس بن المغيرة بن لوزان . وزيد بن مليص . وعاصم بن أبي عوف . وسعيد بن وهب حليف بني عامر . ومعاوية بن عامر بن عبد القيس . و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد . والسائب بن مالك . و أبوالحكم بن الأخنس . وهشام بن أبي أمية بن المغيرة . فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين ع فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين [ صفحه ٧٣ ] بدر على ما قدمناه

## فصل

فمن مختصر الأخبار التي جاءت بشرح ما أثبتناه مارواه شعبة عن أبي إسحاق عن حارث بن مضرب قال سمعت علي بن أبي طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا و ماينا فارس غير المقداد بن الأسود ولقد رأيتنا ليلة بدر و ماينا إلا من نام غير رسول الله ص فإنه كان منتصبا في أصل شجرة يصلى ويدعو حتى الصباح -رواية- ١-٢-رواية- ٨٧-٢٥٢ . وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله ص قال لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وابنه الوليد فنأدى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فقال لهم عتبة من أنتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا إلى مبارزتك إنما طلبنا بني عمنا . فقال رسول الله ص للأنصار ارجعوا إلى [ صفحه ٧٤ ] موافكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم أذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم و كان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فإن كنتم أكفأنا قاتلناكم فقال حمزة أنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفو كريم و قال أمير المؤمنين ع أنا علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب و قال عبيدة أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب . فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز إليه أمير المؤمنين ع وكانا إذ ذاك أصغرى الجماعة سنا فاختلغا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين ع

فأبانتها. فروى أنه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كأنى أنظر إلى وميض خاتمه فى شماله ثم ضربته ضربه أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس . ثم بارز عتبة حمزة رضى الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيده و كان أسن القوم إلى شبيهة فاختلغا ضربتين فأصاب ذباب سيف شبيهة عضلة ساق عبيده فقتلها واستنقذه أمير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شبيهة وحمل عبيده من مكانه فمات بالصفراء. [صفحة ٧٥] و فى قتل عتبة وشبيهة والوليد تقول هند بنت عتبة أيا عين جودى بدمع سرب || على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة || بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حر أسياهم || يجرونه بعد ما قد شجب وروى الحسين بن حميد قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا أبو إسما عيل عمير بن بكار عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم و قد قتلت الوليد بن عتبة و قتل حمزة عتبة و شركته فى قتل شبيهة إذ أقبل إلى حنظلة بن أبى سفيان فلما دنا منى ضربته ضربه بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلًا -رواية ١-٢-رواية -١٣٤-٣٣٠. وروى أبو بكر الهذلى عن الزهرى عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فأما عثمان فصار إلى مجلسه الذى يشتهييه و أما أنا فملت فى ناحية القوم فنظر إلى عمر [صفحة ٧٦] و قال ما لى أراك كأن فى نفسك على شيئا أتظن أنى قتلت أباك و الله لوددت أنى كنت قاتله و لو قتلته لم أعتذر من قتل كافر ولكنى مررت به يوم بدر فرأيت ييحث للقتال كما ييحث الثور بقرنه و إذا شدقاه قد أزيدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبت و ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب و صمد له على فتناوله فو الله مارمت مكانى حتى قتله . قال و كان على ع حاضرًا فى المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه و محا الإسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس -رواية ١-٢-رواية ٨-١٢٠ فكف عمر قال سعيد أما إنه ما كان يسرنى أن يكون قاتل أبى غير ابن عمه على بن أبى طالب و أنشأ القوم فى حديث آخر. وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أن عليا ع أقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدى بن نوفل فشجره بالرمح و قال له و الله لا تخاصمنا فى الله بعد اليوم أبدا. وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى قال لم اعرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفنى نوفلا فلما انكشفت قريش رآه على بن أبى طالب ع و قد تحير لا يدرى ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فشب فى حجفته فانترعه منها ثم ضرب به ساقه و كانت درعه مشمرة -رواية ١-٢-رواية -٤٤-١٠١ دامه دارد [صفحة ٧٧] فقتلها ثم أجهز عليه فقتله فلما عاد إلى النبى ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال ع أناقتله يا رسول الله فكبر النبى ص و قال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه -رواية ١-٢-١٧٢

## فصل

وفيما صنعه أمير المؤمنين ع ببدر قال أسيد بن أبى إياس يحرض مشركى قريش عليه فى كل مجمع غاية أخزاكم || جذع أبر على المذاكى القرح لله دركم ألما تنصفوا || قدينكر الحر الكريم ويستحى هذا ابن فاطمة الذى أفناكم || ذبحا وقتله قعصه لم تذبح [صفحة ٧٨] أعطوه خرجا و اتقوا بضريبه || فعل الذليل وبيعه لم تريح أين الكهول و أين كل دعامة || فى المعطلات و أين زين الأبطح أفناهم قعصا و ضربا يفترى || بالسيف يعمل حده لم يصفح

## فصل فى ذكر غزاه أحد

ثم تلت بدرا غزاه أحد فكانت رايه رسول الله ص بيد أمير المؤمنين ع فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ ففاز بالراية واللواء جميعا و كان الفتح له فى هذه الغزاه كما كان له ببدر سواء و اختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند

مازلت من غيره الأقدام و كان له من الغناء عن رسول الله ص ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام وقتل الله بسيفه رءوس أهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل ع في ملائكة الأرض والسماء وأبان نبي الهدى ع من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس .فمن ذلك مارواه يحيى بن عماره قال حدثني الحسن بن موسى [ صفحہ ۷۹ ] بن رباح مولى الأنصار قال حدثني أبوالبختري القرشى قال كانت رايه قريش ولوؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبدالمطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت رايه قريش و غير ذلك إلى النبي ص فأقرها في بني هاشم فأعطاها رسول الله ص على بن أبي طالب ع في غزاه ودان وهى أول غزاه حمل فيها رايه في الإسلام مع النبي ص ثم لم تزل معه في المشاهد بيدر وهى البطشه الكبرى و فى يوم أحد و كان اللواء يومئذ فى بنى عبدالدار فأعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى على بن أبي طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم . و قد روى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال لعلى بن أبي طالب ع أربع ماهن لأحد هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هو صاحب لوائه فى كل زحف و هو الذى ثبت معه يوم المهراس -رواية ۱- ۲-رواية ۸۵-ادامه دارد [ صفحہ ۸۰ ] يعنى يوم أحد وفر الناس و هو الذى أدخله قبره -رواية ۱-از قبل ۵۱ . وروى زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا أحمد بن عمار قال حدثنا عمار قال حدثنا الحمانى قال حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم أحد وكيف كان . فقال أجل ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم و قال لا تبرحوا من مكانكم هذا و إن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم هذا قال فأقام أبو سفيان بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الأولوية من قريش مع بنى عبدالدار و كان لواء المشركين مع طلحة بن أبى طلحة و كان يدعى كبش الكتيبة . قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب ع وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار . قال فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء فقال يا أصحاب الأولوية إنكم قد تعلمون أنما يؤتى القوم من قبل أوليتهم وإنما أتيتهم [ صفحہ ۸۱ ] يوم بدر من قبل أوليتكم فإن كنتم ترون أنكم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها . قال فغضب طلحة بن أبى طلحة و قال ألنا تقول هذا و الله لأوردنكم بها اليوم حياض الموت قال و كان طلحة يسمى كبش الكتيبة . قال فتقدم و تقدم على بن أبى طالب ع فقال على من أنت قال أنا طلحة بن أبى طلحة أنا كبش الكتيبة قال فمن أنت قال أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه على بن أبى طالب ع ضربه على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضا فقتله فأخذه عبدلهم يقال له صواب و كان من أشد الناس فضرب على بن أبى طالب ع يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على يده فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه على ع على أم رأسه فسقط صريعا فانهمز القوم وأكب المسلمون على الغنائم . و لمارأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم وبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذى كان رئيسا [ صفحہ ۸۲ ] عليهم نريد أن نغنم كما غنم الناس فقال إن رسول الله ص أمرنى أن لا أبرح من موضعى هذا فقالوا له إنه أمرك بهذا و هو لا يدري أن الأمر يبلغ إلى ماترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه و لم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن وليد فقتله . وجاء من ظهر رسول الله ص يريد فظفر إلى النبي ص فى حف من أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذى تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل أصحاب النبي ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت أمير المؤمنين ع و أبودجانه الأنصارى وسهل بن حنيف للقوم

يدفعون عن النبي ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه فنظر إلى أمير المؤمنين ع وقد كان أغمى عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكنى هؤلاء الذين قد قصدوا قصدى -رواية- ١-٢-رواية- ٩-١٠٤ فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فكشفهم ثم عاد إليه وقد حملوا عليه من ناحية أخرى فكر عليهم فكشفهم وأبودجانه وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقر الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشمالا. [صفحة ٨٣] وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشى جعلاً على أن يقتل رسول الله ص أو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أو حمزة بن عبدالمطلب ع فقال لها أما محمد فلاحيلة لى فيه لأن أصحابه يطيفون به و أما علي فإنه إذا قاتل كان أحذر من الذئب و أما حمزة فإنه إذا غضب لم يبصر بين يديه . و كان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة فى صدره فكمن له وحشى فى أصل شجرة فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضره ضربة أخطأت رأسه قال وحشى وهزرت حربتى حتى إذا تمكنت منه رميته فأصبته فى أربيته فأنفذته وتركته حتى إذا برد صرت إليه فأخذت حربتى وشغل عني و عنه المسلمون بهزيمتهم . وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به و رسول الله ص مشغول عنه لا يعلم بما انتهى إليه الأمر. قال الراوى للحديث و هوزيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلا- علي بن أبي طالب ع و أبودجانه وسهل بن حنيف . قال انهزم الناس إلا- علي بن أبي طالب وحده وثاب إلى رسول الله ص نفر و كان أولهم عاصم بن ثابت و أبودجانه وسهل [صفحة ٨٤] بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله . فقلت له فأين كان أبوبكر وعمر. قال كانا ممن تنحى . قال قلت فأين كان عثمان . قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة. قال فقلت له فأين كنت أنت . قال كنت ممن تنحى . قال فقلت له فمن حدثك بهذا. قال عاصم وسهل بن حنيف . قال قلت له إن ثبوت علي ع فى ذلك المقام لعجب . فقال إن تعجبت من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة أ ما علمت أن جبرئيل قال فى ذلك اليوم و هو يعرج إلى السماء لاسيف إلا ذو الفقار و لافتى إلا علي . فقلت فمن أين علم ذلك من جبرئيل . فقال سمع الناس صائحا يصيح فى السماء بذلك فسألوا النبي [صفحة ٨٥] ص عنه فقال ذاك جبرئيل . و فى حديث عمران بن حصين قال لماتفرق الناس عن رسول الله ص فى يوم أحد جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص رأسه إليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله أ أرجع كافرا بعد إسلامى فأشار له إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم أشار له إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم ثم أشار إلى قوم فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ص و ما يمنعه من هذا و هومنى و أنا منه فقال جبرئيل ع و أنا منكمما -رواية- ١-٢-رواية- ٣٥-٥٦٥ . وروى الحكم بن ظهير عن السدى عن أبي مالك عن ابن عباس رحمة الله عليه أن طلحة بن أبي طلحة خرج يومئذ فوقف بين [صفحة ٨٦] الصفين فنادى يا أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله تعالى يعجلنا بسيفوكم إلى النار ويعجلكم بسيفونا إلى الجنة فأيكم يبرز إلى فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال و الله لا أفارقك اليوم حتى أعجلك بسيفى إلى النار فاختلفا ضربتين فضره علي بن أبي طالب على رجله فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال أنشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه إلى موقفه فقال له المسلمون أ لأجزت عليه فقال ناشدنى الله والرحم و و الله لا عاش بعدها أبدا فمات طلحة فى مكانه وبشر النبي ص بذلك فسر به و قال هذا كبش الكتيبة. و قد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا ع يقول لمانهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ص لحقنى من الجزع عليه ما لم أملك نفسى و كنت أمامه أضرب بسيفى بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله ليفر و مارأيته فى القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفى و قلت فى نفسى لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله ص قد وقع







أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وقتل أوطاه بن شرحبيل وقتل هشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صواباً مولى بنى عبدالدار فكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي ص بمقامه يذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار وكانوا ثمانية نفر وقيل أربعة أو خمسة . و في قتله ع من قتل يوم أحد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى لله أى مذبذب عن حزبه || أعنى ابن فاطمة المعمر المخولا جادت يداك له بعاجل طعنه || تركت طليحة للجبين مجدلا وشدت شدة باسل فكشفتهم || بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا [ صفحہ ۹۲ ] وعلت سيفك بالدماء و لم تكن || لترده حران حتى ينهلا

## فصل

و لما توجه رسول الله ص إلى بنى النضير عمد على حصارهم فضرب قبتة في أقصى بنى حطمة من البطحاء . فلما أقبل الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فأصاب القبة فأمر النبي ص أن تحول قبتة إلى السفح وأحاط به المهاجرين والأنصار . فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال الناس يا رسول الله لانرى عليا فقال ع أراه فى بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث أن جاء برأس اليهودى الذى رمى النبي ص و كان يقال له عزورا فطرحة بين يدي النبي ع . [ صفحہ ۹۳ ] فقال له النبي ص كيف صنعت فقال إنى رأيت هذا الخبيث جريئا شجاعا فكمنت له و قلت ما أجراه أن يخرج إذا اختلط الظلام يطلب منا غرة فأقبل مصلتا سيفه فى تسعة نفر من أصحابه اليهود فشددت عليه فقتلته وأفلت أصحابه و لم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فإنى أرجو أن أظفر بهم . فبعث رسول الله ص معه عشرة فيهم أبودجانه سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم وجاءوا براء وسهم إلى النبي ص فأمر أن تطرح فى بعض آبار بنى حطمة . و كان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير . و فى تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف واصطفى رسول الله ص أموال بنى النضير فكانت أول صافية قسمها رسول الله ص بين المهاجرين الأولين . وأمر عليا ع فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة فكان فى يده أيام حياته ثم فى يد أمير المؤمنين ع بعده و هو فى ولد فاطمة حتى اليوم . وفيما كان من أمر أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وقتله [ صفحہ ۹۴ ] اليهودى ومجيئه إلى النبي ص براءوس التسعة نفر يقول حسان بن ثابت لله أى كريهة أبليتها || بنى قريظة والنفوس تطلع أردى رئيسهم وآب بتسعة || طورا يشلهم وطورا يدفع

## فصل

و كانت غزاة الأحزاب بعد بنى النضير . و ذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحيى بن أخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالى و أبوعمارة الوالى فى نفر من بنى والبء خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوتة لرسول الله ص وتسارعه إلى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله . فقال لهم أبوسفيان أنالكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربهم واضمنوا النصر لهم والشبوت معهم حتى [ صفحہ ۹۵ ] تستأصلوه . فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبي ص وقالوا لهم أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه فقالت قريش يامعشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق وقد عرفتم الدين الذى جاء به محمد و مانحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هو أولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لمادعوهم إليه من حرب رسول الله ص . وجاءهم أبوسفيان فقال لهم قدمكنكم الله من عدوكم وهذه يهود تقاتله معكم ولن تنفل عنكم حتى يؤتى على جميعها

أوتستأصله و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاك فى حرب النبى ص . ثم خرج اليهود حتى أتوا غطفان وقيس عيلان فدعوههم إلى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصره والمعونه وأخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم . وخرجت قريش وقائدها إذ ذاك أبوسفیان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينه بن حصن فى بنى فزاره والحارث بن عوف فى بنى مرة ووبره بن طريف فى قومه من أشجع واجتمعت قريش معهم . [ صفحه ٩٦ ] فلما سمع رسول الله ص باجتماع الأحزاب عليه وقوه عزيمتهم فى حربه استشار أصحابه فأجمع رأيهم على المقام بالمدينه وحرب القوم إن جاءوا إليهم على أنقابها. فأشار سلمان الفارسى رحمه الله على رسول الله ص بالخذق فأمر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون . وأقبلت الأحزاب إلى رسول الله ص فهال المسلمين أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحيه من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليله ثم لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار. فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم فى حربهم بعث إلى عيينه بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوههم إلى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينه. واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباده فيما بعث به إلى عيينه والحارث فقالا يا رسول الله إن كان هذا الأمر لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك و إن كنت تحب أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى. فقال ع لم يأتنى وحي به ولكنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحده وجاءوكم من كل جانب فأردت [ صفحه ٩٧ ] أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما. فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعباده الأوثان لانعبد الله ولا نعرفه ونحن لانطعمهم من ثمرنا إلا قري أو يبعنا والآن حين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما لنا إلى هذا من حاجه والله لانعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقال رسول الله ص الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما أنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده . ثم قام رسول الله ص فى المسلمين يدعوههم إلى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر. وانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبدود بن أبى قيس بن عامر بن لؤى بن غالب وعكرمه بن أبى جهل وهبيره بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانه فقالوا تهيئوا يابنى كنانه للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق . فلما تأملوه قالوا والله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها [ صفحه ٩٨ ] ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتمته وجاءت بهم فى السبخه بين الخندق وسلع . وخرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغره التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود الجماعة الذين خرجوا معه وقد أعلم ليرى مكانه . فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التى معه وقال هل من مبارز فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن أخ فما أحب أن أقتلك . فقال له أمير المؤمنين ع قد كنت ياعمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه قال أجل فما ذا. قال فإنى أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام . قال لا حاجة لى بذلك . قال فإنى أدعوك إلى النزال . فقال ارجع فقد كان بينى وبين أبىك خلّه و ما أحب أن أقتلك . [ صفحه ٩٩ ] فقال له أمير المؤمنين ع لكننى والله أحب أن أقتلك مادمت آيبا للحق . فحمى عمرو عند ذلك وقال أتقتلنى ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر وأقبل على على مصلتا سيفه وبدرة بالسيف فشب سيفه فى ترس على وضربه أمير المؤمنين ع ضربه فقتله . فلما رأى عكرمه بن أبى جهل وهبيره وضرار عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لاتلوى على شىء وانصرف أمير المؤمنين ع إلى مقامه الأول وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا وهو يقول نصر الحجاره من سفاهه رأيه || ونصرت رب محمد بصواب فضرته وتركته متجدلا || كالجدع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لو أننى || كنت المقطر بزنى أثوابى لا تحسبن الله خاذل دينه || ونبيه يامعشر الأحزاب . [ صفحه ١٠٠ ] و قد روى محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى عبد الله

بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبدود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب في يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم واحد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بحت من النداء || بجمعهم هل من مبارز . في كل ذلك يقوم على بن أبي طالب ع من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كأن على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منه ومن معه ووراءه . فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن مني يا على فدنا منه فتزع [صفحة ١٠١] عما منته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين ع إليه قال له يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها . قال أجل . قال فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين . قال يا ابن أخ أخر هذه عني . فقال له أمير المؤمنين أما إنها خير لك لو أخذتها . ثم قال فها هنا أخرى . قال ماهي . قال ترجع من حيث جئت . قال لا تحدث نساء قريش بهذا أبدا . قال فها هنا أخرى . قال ماهي . قال تنزل فتقاتلني . [صفحة ١٠٢] فضحك عمرو وقال إن هذه الخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يرومى عليها وإني لأكرهه أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان أبوك لي نديما . قال على ع لكنني أحب أن أقتلك فانزل إن شئت . فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع . فقال جابر بن عبد الله رحمه الله و ثارت بينهما قتره فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا ع قد قتله وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ماصنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتله أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فتزل إليه أمير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه ففرض قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب . فقال جابر فما شبهت قتل علي ع إلا بما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ . -قرآن- ٨١٧-٨٦٨ [صفحة ١٠٣] و قد روى قيس بن الربيع قال حدثنا أبوهارون العبدى عن ربيعة السعدى قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله إنا لتحدث عن علي ع ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون في علي فهل أنت محدثي بحديث فيه . فقال حذيفة ياربيعة و ماتسألني عن علي ع و الذى نفسى بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل علي فى الكفة الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم . فقال ربيعة هذا الذى لا يقيم له و لا يقعد . فقال حذيفة يالكع وكيف لا يحمل وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبدود و قد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا فإنه برز إليه فقتله الله على يديه و الذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد إلى يوم القيامة . و قد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علي يوم الخندق -رواية ١- ٢-رواية ٥١-ادامه دارد [صفحة ١٠٤] أ على تقتحم الفوارس هكذا || عنى وعنها خبروا أصحابي اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى || ومصمم فى الرأس ليس بنايبى أرديت عمرا حين أخلص صقله || صافى الحديد مجرب قضاب فصدت حين تركته متجدلا || كالجدع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لو أننى || كنت المقطر بزنى أثوابى -رواية ١-از قبل ١-رواية ٢-ادامه دارد وروى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لما قتل علي بن أبي طالب ع أقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا- سلبتة يا على درعه فإنه ليس تكون للعرب درع مثلها فقال أمير المؤمنين ع إنى استحييت أن أكشف عن سواة ابن عمى -رواية ٢-از قبل ٢٦٥ . وروى عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا ع لما قتل عمرو بن عبدود احتر

رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله ص فقام أبوبكر وعمر فقبلا رأس علي [صفحة ١٠٥] ع . وروى علي بن الحكيم الأودي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ع ضربه ما كان في الإسلام ضربه أعز منها يعني ضربه عمرو بن عبدود ولقد ضرب علي ضربه ما كان في الإسلام أشام منها يعني ضربه ابن ملجم لعنه الله . وفي الأحزاب أنزل الله عز وجل إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغَتِ الأبصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا إِلَى قَوْلِهِ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا. فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتفريع والعتاب و لم ينبج من ذلك أحد باتفاق إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إذ كان الفتح له و علي يديه و كان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين . -قرآن- ٢٦٦-٥٧٥-قرآن- ٥٨٧-٦٥٥ و قال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر الآن -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١-ادامه دارد [صفحة ١٠٦] نغزوهم ولا يغزونا -رواية- از قبل- ٢٢ . و قدروى يوسف بن كليب عن سفيان عن زبيد عن مرة وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي و كان الله قويا عزيزا. و فى قتل عمرو يقول حسان أمسى الفتى عمرو بن عبد يثرب غارة لم تنظر فلقد وجدت سيوفنا مشهورة || ولقد وجدت جيانا لم تقصر ولقد رأيت غداة بدر عصبه || ضربوك ضربا غير ضرب المحسر [صفحة ١٠٧] أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة || ياعمر وأولجسيم أمر منكر . ويقال أنه لما بلغ شعر حسان بنى عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالأنصار كذبتم بيت الله لم تقتلونا || ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله أحمد فى الوغى || بكف على نلتم ذاك فاقصروا فلم تقتلوا عمرو بن عبد بياسكم || ولكنه الكف ء الهزبر الغضنفر على الذى فى الفخر طال بناؤه || فلاتكثروا الدعوى علينا فتفخروا ببدر خرجتم للبراز فردكم || شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما أتاهم حمزة وعبيدة || وجاء على بالمهند يخطر فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا || إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا فجال على جولة هاشمية || فدمرهم لماعتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا || و ليس لكم فخر يعد ويذكر و قدروى أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائنى قال لما قتل علي بن أبي طالب ع عمرو بن عبدود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجترأ عليه [صفحة ١٠٨] فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد يومه علي يد كف ء كريم لارقأت دمعتى إن هرقها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران وكانت منيته علي يد كف ء كريم قومه ماسمعت أفخر من هذا يابنى عامر ثم أنشأت تقول لو كان قاتل عمر غير قاتله || لكنك أبكى عليه آخر الأبد لكن قاتل عمر لا يعاب به || من كان يدعى قديما بيضة البلد . وقالت أيضا فى قتل أخيها وذكر علي بن أبي طالب ع أسدان فى ضيق المكر تصاولا- || وكلاهما كف ء كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما || وسط المذاد مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة || لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب على فما ظفرت بمثله || قول سديد ليس فيه تحامل فالتأثر عندى يا علي فليتنى || أدركته والعقل منى كامل ذلت قريش بعدمقتل فارس || فالذل مهلكها وخزى شامل . [صفحة ١٠٩] ثم قالت و الله لا تأثرت قريش بأخى ما حنت النيب

## فصل

ولما انهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله ص على قصد بنى قريظة وأنفذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إليهم فى ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بنى قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارف سورههم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبي ص فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذى أمكنك من عمرو بن عبدود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر الله فإن الله قد نصرنى بالرعب من بين يدي مسيرة شهر قال علي ع فاجتمع الناس إلى وسرت حتى دنوت من سورههم فأشرفوا على فحين رأونى صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر قد أقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح

ببعض ويقولون ذلك وألقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز [صفحة ١١٠] قتل على عمرا || صاد على صقرا قاصم على ظهرا || أبرم على أمرا هتكك على سترنا فقلت الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك و كان النبي ص قال لي حين توجهت إلى بني قريظة سر على بركة الله فإن الله قد وعدك أرضهم وديارهم فسرت مستيقنا لنصر الله عز وجل حتى ركزت الرابية في أصل الحصن فاستقبلوني في صياصياهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سيهم له ع كرهت أن يسمعه رسول الله ص فعملت على الرجوع إليه فإذا به ع قدطلع فناداهم يا إخوة القرده والخنازير إنا إذانزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيا رسول الله ص ورجع القهقري قليلا. ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وأقام النبي ص محاصرا لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سأله [صفحة ١١١] النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمه الأموال . فقال النبي ص يأسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وأمر النبي ص بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم إلى المدينة وقسم الأموال واسترق الذراري والنسوان . ولما جيء بالأسارى إلى المدينة حسبوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله ص إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر أمير المؤمنين ع معه والمسلمون وأمر بهم أن يخرجوا وتقدم إلى أمير المؤمنين أن يضرب أعناقهم في الخندق . فأخرجوا إرسالا وفيهم حيي بن أخطب وكعب بن أسد وهما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ص يا كعب ماتراه يصنع بنا فقال في كل موطن لاتعقلون ألاترون الداعي لايتزع و من ذهب منكم لايرجع هو والله القتل . وجيء يحيى بن أخطب مجموعة يده إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ص قال أما والله ما لمت نفسي على [صفحة ١١٢] عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل . ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس أنه لا بد من أمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل . ثم أقيم بين يدي أمير المؤمنين على ع وهو يقول قتله شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف والسعادة لمن قتله الأردال الكفار فقال صدقت لاتسلبني حلتى قال هي أهون على من ذاك قال سترتنى سترك الله ومد عنقه فضربها على ع ولم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت فقال كان يقول -رواية ١-٢-رواية ٣-٣٧٨ لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه || ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى بلغ النفس جهدها || وحاول يبغى العز كل مقلقل فقال أمير المؤمنين ع -رواية ١-٢٦ لقد كان ذا جد وجد بكفره || فقيد إلينا في المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ || فصار إلى قعر الجحيم يكبل [صفحة ١١٣] فذاك مآب الكافرين و من يكن || مطيعا لأمر الله في الخلد ينزل . واصطفى رسول الله ص من نسائهم امرأة بنت خنافة وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه ص حجرا وقد جاء النبي ص باليهود يناظرهم قبل مبايعتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر . و كان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي ص بأمير المؤمنين ع و ما كان من قتله من قتل منهم و ما ألقاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب منه ومائت هذه الفضيلة ماتقدمها من فضائله وشابته هذه المنقبة ماسلف ذكره من مناقبه ص

## فصل

وقد كان من أمير المؤمنين ع في غزوة وادي الرمل ويقال إنها كانت تسمى بغزوة السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله أصحاب الآثار ورواه نقله الأخبار مما ينضاف إلى [صفحة ١١٤] مناقبه ع في الغزوات ويمائل فضائله في الجهاد و ماتوحد به في معناه من كافة العباد. و ذلك أن أصحاب السير ذكروا أن النبي ص كان ذات يوم جالسا إذ جاءه أعرابي فجثا بين يديه ثم قال إني جئتك لأنصحك قال و مانصحتك قال قوم من العرب قد عملوا على أن يثبوك بالمدينة ووصفهم له قال فأمر أمير

المؤمنين ع أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد أقبل إليكم يزعم أنه يثبتكم بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم إليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال أنا رسول رسول الله إما أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده ورسوله أو لأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبك فإننا في جمع لا نقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلك فقال -رواية- ١-٢-رواية- ٣٢-أدومه دارد [صفحة ١١٥] النبي ص من اللوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الراية ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول الله ص أين على بن أبي طالب فقام أمير المؤمنين ع فقال أنا إذا يا رسول الله قال امض إلى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ع في وجه شديد فمضى إلى منزل فاطمة ع فالتمس العصابة منها فقالت أين تريد أين بعثك أبي قال إلى وادي الرمل فبكت إشفاقا عليه فدخل النبي ص وهى على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين أتخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال له على ع لا تنفس على بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فأقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداة وصفهم صفوفًا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و لأضربنكم بالسيف -رواية- ١-٢-أدومه دارد [صفحة ١١٦] قالوا ارجع كما رجعت صاحبك قال أنا أرجع لا- والله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفي هذا أنا على بن أبي طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترأوا على مواقفته فواقعهم ع فقتل منهم ستة أو سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلى النبي ص فروى عن أم سلمة رحممة الله عليها قالت كان نبي الله ع قائلا في بيتي إذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جارى لكن هذا جبرئيل ع يخبرني أن عليا قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليا ع وقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر بالنبي ص تراج عن فرسه وأهوى إلى قدميه يقبلهما فقال له ع اركب فإن الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين ع فرحا وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ص لبعض من كان معه في الجيش كيف رأيتم أميركم قالوا لم ننكر منه شيئا إلا أنه لم يؤم بنا في صلاة إلا قرء بنا فيها بقل هو الله أحد فقال النبي ص سأسأله عن ذلك -رواية- ١-٢-أدومه دارد [صفحة ١١٧] فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في فرائضك إلا بسورة الإخلاص فقال يا رسول الله أحببتها قال له النبي ع فإن الله قد أحبك كما أحببتها ثم قال له يا على لو لا أننى أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصرارى فى عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا- لا- تمر بملا- منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك -رواية- ١-٢-أدومه دارد [صفحة ٣١٤]

## فصل

فكان الفتح فى هذه الغزاة لأمر المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص على ع من مديح النبي ص بها بفضائل لم يحصل منها شىء لغيره . وقد ذكر كثير من أصحاب السيرة أن فى هذه الغزاة نزل على النبي ص والعاديات ضبعا إلى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين ع فيها [صفحة ١١٨]

## فصل

ثم كان من بلائها ع بنى المصطلق ما اشتهر عند العلماء و كان الفتح له ع فى هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بنى



عبدالمطلب فقتل أمير المؤمنين ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله ص منهم سببا كثيرا فقسمه في المسلمين . و كان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار و كان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق يامنصور أمت و كان ألدى سبى جويرية أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فجاء بها إلى النبي ص فاصطفاها النبي ع .فجاء أبوها إلى النبي ع بعدإسلام بقيه القوم فقال يا رسول الله إن ابنتي لاتسبى إنها امرأة كريمة قال اذهب فخيرها قال أحسنت وأجملت . وجاء إليها أبوها فقال لها يابنية لاتفضحي قومك فقالت له قد اخترت الله ورسوله . فقال لها أبوها فعل الله بك وفعل فأعتقها رسول الله ص [ صفحه ١١٩ ] وجعلها فى جملة أزواجه

## فصل

ثم تلا بنى المصطلق الحديبية و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين ع كما كان إليه فى المشاهد قبلها و كان من بلائه فى ذلك اليوم عندصف القوم فى الحرب للقتال مظهر خبره واستفاض ذكره . و ذلك بعدالبيعة التى أخذها النبي ص على أصحابه والعهود عليهم فى الصبر و كان أمير المؤمنين ع المبايع للنساء عن النبي ع وكانت بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ع بمسح الثوب و رسول الله ص يمسح ثوب على بن أبي طالب ع مما يليه . و لما رأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبي ع فى الصلح ونزل عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولى لعقد الصلح بخطه . فقال له النبي ع اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد [ صفحه ١٢٠ ] فافتتحه بما نعرفه و اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ص لأمر المؤمنين امح ما كتبت و اكتب باسمك اللهم فقال له أمير المؤمنين ع لو لاطاعتك يا رسول الله لما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاه و كتب باسمك اللهم فقال له النبي ع اكتب هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو أجبته فى الكتاب الذى بيننا إلى هذا الأقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسى بالرضا بذلك أو أطلقته من لسانى امح هذا الاسم و اكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له أمير المؤمنين ع إنه و الله لرسول الله على رغم أنفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضى الشرط فقال له أمير المؤمنين ع ويلك ياسهيل كف عن عنادك فقال له النبي ع امحها يا على فقال يا رسول الله إن يدى لاتنطلق بمحو اسمك من النبوة [ صفحه ١٢١ ] قال له فضع يدى عليها فمحاه رسول الله ص بيده و قال لأمر المؤمنين ع استدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مضض . ثم تمم أمير المؤمنين ع الكتاب . و لماتم الصلح نحر رسول الله ص هديه فى مكانه . فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بأمر المؤمنين ع و كان ماجرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمر المؤمنين ع و كان فيما هياه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح أمر الإسلام . و قدروى الناس له ع فى هذه الغزاة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسام . فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص فى عمرة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بهاماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبي ع [ صفحه ١٢٢ ] اجلس . ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذى انتهى إليه الأول رجع فقال له النبي ع لم رجعت فقال و ألدى بعثك بالحق ما استطعت أن أمضى رعبا . فدعا رسول الله ص أمير المؤمنين على بن أبي طالب ص فأرسله بالروايا و خرج السقاء وهم لا يشكون فى رجوعه لما رأوا من رجوع من تقدمه . فخرج على ع بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم أقبل بها إلى النبي ص ولها زجل . فكبر النبي ص ودعا له بخير . و فى هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبي ص فقال له يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ع حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال لتنتهن يامعشر قريش أوليبعثن الله إليكم رجلا امتحن الله

قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله أبوبكر ذلك الرجل قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر [صفحة ١٢٣] الناس إلى الحجرة ينظرون من الرجل فإذا هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع . وروى هذا الحديث جماعة عن أمير المؤمنين ع وقالوا فيه إن علياً قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار -رواية ١-٢-رواية ٢٩-٧٣ . و كان ألقى أصلحه أمير المؤمنين من نعل النبي ص شسها فإنه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه . وروى إسماعيل بن علي العمى عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن أبيه ع قال انقطع شسع نعل رسول الله ص فدفعها إلى علي ع يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة أونحوها وأقبل على أصحابه فقال إن منكم من يقاتل على التأويل كماقاتل معي على التنزيل فقال أبوبكر أناذاك يا رسول الله قال لا فقال عمر -رواية ١-٢-رواية ١١٤-ادامه دارد [صفحة ١٢٤] فأنا يا رسول الله قال لا فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله ص لكنه خاصف النعل وأوماً إلى علي بن أبي طالب ع وإنه المقاتل على التأويل إذتركت سنتي ونبتت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علي ع على إحياء دين الله عز وجل -رواية-از قبل ٢٨٧-

## فصل

ثم تلت الحديبية خبير و كان الفتح فيها لأمير المؤمنين ع بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة مااجتمع على نقله الرواء وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من الناس فروى محمد بن يحيى الأزدي عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام و محمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا لمادنا رسول الله ص من خبير قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم رب السماوات السبع وماأظللن ورب الأرضين السبع وما أظللن ورب السبع وما -رواية ١-٢-رواية ١٤٧-ادامه دارد [صفحة ١٢٥] أقللن ورب الشياطين وماأظللن أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها -رواية-از قبل ١٠٠- ثم نزل تحت شجرة في المكان فأقام وأقمننا بقيه يومنا ومن غده . فلما كان نصف النهار نادانا منادى رسول الله ص فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال إن هذا جاني وأنا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشم السيف وهو جالس كما ترون لأحراكك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئاً فقال رسول الله نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه . وحاصر رسول الله ص خبير بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين ع فلحقه رمد أعجزه عن الحرب و كان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجناتها . فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ص بأببكر فقال له خذ الراية فأخذها في جمع من المهاجرين -رواية ١-٢-رواية ٣-ادامه دارد [صفحة ١٢٦] فاجتهد ولم يغن شيئاً فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه . فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجنب أصحابه ويجنبونه فقال النبي ص ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن أبي طالب فليل له إنه أرمده قال أرونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاءوا بعلي ع يقودونه إليه فقال له النبي ص ماتشككي يا علي قال رمد ما أبصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع رأسك على فخذي ففعل علي ع ذلك فدعا له النبي ص وتفل في يده فمسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر والبرد وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها فجيئني معك والنصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه آلياً فإذا القيتهم قتل أنا على فإنهم يخذلون إن شاء الله قال علي ع فمضيت بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب و عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو -رواية-از قبل ١-٢-رواية ٢-ادامه دارد [صفحة ١٢٧] يرتجز ويقول -



رواية-از قبل-١٦ قد علمت خيرى أنى مرحب || شاكى السلاح بطل مجرب فقلت -رواية-١-٧ أنا الذى سميتى أمى حيدرة || ليث لغابات شديد قسورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة فاختلنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فى أضراره فخر صريعا -رواية-١-٩٩ . وجاء فى الحديث أن أمير المؤمنين ع لما قال أنا على بن أبى طالب قال حبر من أحبار القوم غلبتم و ما أنزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به . و لما قتل أمير المؤمنين ع مرحبا رجوع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار أمير المؤمنين ع إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فأخذ أمير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم . [ صفحه ١٢٨ ] فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين ع بيمنه فدحا به أذرا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم . و لما فتح أمير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا وأعظم الله المسلمين أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله أن يقول شعرا فقال له قل فأنشأ يقول و كان على أرمدة العين بيتغى || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة || فيورك مرقيا وبورك راقيا و قال سأعطى الراية اليوم صارما || كميما محبا للرسول مواليا يحب إلهى والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفي بهادون البرية كلها || عليا وسماه الوزير المؤاخيا و قدروى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول لما عالجت باب خيرى جعلته مجنا لى و قاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان إلا مثل جنتى التى فى يدي فى غير ذلك المقام -رواية-١-٢-رواية-١٣٢-٣٥٠ . و ذكر أصحاب السير أن المسلمين لما انصرفوا من خيرى راموا [ صفحه ١٢٩ ] حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلا- و فى حمل أمير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر إن امرأ حمل الرتاج بخير || يوم اليهود بقدره لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها || والمسلمون و أهل خيرى شهد فرمى به ولقد تكلف رده || سبعون شخصا كلهم متشدد رده بعد مشقة و تكلف || ومقال بعضهم لبعض ارددوا

## فصل

ثم تلا غزاة خيرى مواقف لم تجرى ما تقدمها فنصم [ صفحه ١٣٠ ] لذكرها وأكثرها كان بعوثا لم يشهدا رسول الله ص و لا كان الاهتمام بها كالاتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها فأضربنا عن تعدادها و إن كان لأمر المؤمنين ع فى جميعها حظ وافر من قول أو عمل . ثم كانت غزاة الفتح وهى التى توطد أمر الإسلام بها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه ص فيها و كان الوعد تقدم فى قوله عزاسمه إذا جاء نصر الله و الفتح إلى آخر -قرآن-٣٦٤-٣٩٦ [ صفحه ١٣١ ] السورة و قوله تعالى قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم و مقصيرين لا تخافون . فكانت الأعين إليها ممتدة والرقاب إليها متطولة و دبر رسول الله ص الأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكة و ستر عزمته على مراده بأهلها و سأل الله عزاسمه أن يطوى خبره عن أهل مكة حتى يبعثهم بدخولها فكان المؤمن على هذا السر والمودع له من بين الجماعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فكان الشريك لرسول الله ص فى رأى ثم نماه النبى ص إلى جماعة من بعد واستتب الأمر فيه على أحوال كان أمير المؤمنين ع فى جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس . فمن ذلك أنه لما كتب حاطب بن أبى بلتعنة و كان من أهل مكة و قد شهد بدرا مع رسول الله كتابا إلى أهل مكة يطلعهم على سر رسول الله ص فى المسير إليهم جاء الوحي إلى رسول الله ص بما صنع و بنفوذ كتاب حاطب إلى القوم فتلا فى ذلك رسول الله ص بأمر المؤمنين على بن أبى طالب ع و لو لم يتلافه به لفسد التدبير الذى بتمامه كان نصر المسلمين . و قدمضى الخبر فى هذه القصة فيما تقدم

و لما دخل أبوسفیان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص و بين قريش عند ما كان من بنى بكر فى خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفیان ليتلافى الفارط من القوم و قدخاف من نصره رسول الله ص لهم وأشفق مما حل بهم يوم الفتح فأتى النبى ص وكلمه فى ذلك فلم يردد عليه جوابا. فقام من عنده فلقيه أبوبكر فتشبت به وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبى ص فسأله كلامه له فقال ما أنابفاعل لعلم أبى بكر بأن سؤاله فى ذلك لا يغنى شيئا. فظن أبوسفیان بعمر بن خطاب ماظنه بأبى بكر فكلمه فى ذلك فدفعه بغلظة و فظاظة كادت أن تفسد رأى على النبى ص. فعدل إلى بيت أمير المؤمنين ع فاستأذن عليه فأذن له وعنده فاطمة و الحسن و الحسين ع فقال له يا على إنك أمس القوم بى رحما وأقربهم منى قرابة و قدجتك فلا أرجعن كما جئت خائبا اشفع لى إلى رسول الله فيما قصدته فقال له ويحك يابا سفیان لقد عزم رسول الله ص على [ صفحه ١٣٣ ] أمر مانستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبوسفیان إلى فاطمة ع فقال لها يابنت محمد هل لك أن تأمرى ابنك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيدى العرب إلى آخر الدهر فقالت ما بلغ بنيائى أن يجيرا بين الناس و ما يجير أحد على رسول الله ص. فتحير أبوسفیان وسقط فى يده ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال يابا الحسن أرى الأمور قد التبتت على فانصح لى فقال له أمير المؤمنين ع ما أرى شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال فترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا والله ما أظن ولكنى لأجد لك غير ذلك. فقام أبوسفیان فى المسجد فقال أيها الناس إنى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق. فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما ردد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم لى و قد أشار على بشىء فصنعتة والله ما أدرى يغنى عنى شيئا أم لا فقالوا بما أمرك قال أمرنى أن [ صفحه ١٣٤ ] أجير بين الناس ففعلت فقالوا له هل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ما زاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك قال أبوسفیان لا والله ما وجدت غير ذلك. و كان الذى فعله أمير المؤمنين ع بأبى سفیان من أصوب رأى لتمام أمر المسلمين وأصح تدبير و به تم للنبى ص فى القوم ماتم. ألا ترى أنه ع صدق أباسفیان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة و هو يظن أنه على شىء فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التى كان يتشعث بها الأمر على النبى ص و ذلك أنه لو خرج آيسا حسب ما يأسه الرجلان لتجدد للقوم من رأى فى حربه ع والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجيء أبى سفیان إليهم بما جاء أو كان يقيم بالمدينة على التمثل لتمام مراده بالاستشفاع إلى النبى ص فيتجدد بذلك أمر يصد النبى ص عن قصد قريش أو يثبطه عنهم تبيطا يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لرأى أمير المؤمنين ع فيما رآه من تدبير الأمر مع أبى سفیان حتى انتظم بذلك للنبى ص من فتح مكة ما أراد

و لما أمر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول [ صفحه ١٣٥ ] مكة بالراية غلظ على القوم وأظهر ما فى نفسه من الحق عليهم ودخل و هو يقول اليوم يوم الملحمة || اليوم تسبى الحرمة. فسمعها العباس رضى الله عنه فقال للنبى ص أ ما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة إنى لا آمن أن يكون له فى قريش صولة فقال النبى ص لأمر المؤمنين ع أدرك يا على سعدا فخذ الراية منه وكن أنت الذى يدخل بهامكة فأدركه أمير المؤمنين ع فأخذها منه و لم يمتنع عليه سعد من دفعها. فكان تلافى الفارط من سعد فى هذا الأمر بأمر المؤمنين ع و لم ير رسول الله ص أحدا من المهاجرين والأنصار يصلح لأخذ الراية من سيد الأنصار سوى أمير المؤمنين ع وعلم أنه لورام ذلك غيره لا ممتنع سعد عليه فكان فى امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الأنصار والمهاجرين و

لما لم يكن سعد يخفض جناحه لأحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبي ص و لم يكن وجه الرأى تولى رسول الله ع أخذ  
الراية منه بنفسه ولى ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا [صفحة ١٣٦] يعظم أحد من المقرين بالملء عن الطاعة له ولا يراه  
دونه فى الرتبة. و فى هذا من الفضل الذى تخصص به أمير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه أحد ولا ساواه فى نظير له مساو و كان  
علم الله تعالى ورسوله ع فى تمام المصلحة بإنفاذ أمير المؤمنين ع دون غيره ما كشف عن اصطفاؤه لجسيم الأمور كما كان علم  
الله تعالى فىمن اختاره للنبوّة وكمال المصلحة ببعثته كاشفا عن كونهم أفضل الخلق أجمعين

## فصل

و كان عهد رسول الله ص إلى المسلمين عند توجهه إلى مكة أن لا يقتلوا بها إلا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر  
كانوا يؤذونه ص منهم مقيس بن سبابة و ابن خطل عبدالعزيز و ابن أبى سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثة  
أهل بدر فقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إحدى القيتين وأفلتت الأخرى حتى استومن لها بعد فضر بها فرس بالأبطح فى  
أماره عمر بن الخطاب فقتلها وقتل أمير المؤمنين ع الحويرث بن نقيذ بن [صفحة ١٣٧] كعب و كان ممن يؤذى رسول الله ص  
بمكة. وبلغه ع أن أخته أم هانئ قد آوت ناسا من بنى مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصده نحو دارها مقنعا  
بالحديد فنادى أخرجوا من آوئتم قال فجعلوا يذرقون و الله كما تذرق الجبارى خوفا منه. فخرجت أم هانئ وهى لا تعرفه فقالت  
يا عبد الله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله وأخت على بن أبى طالب انصرف عن دارى فقال أمير المؤمنين ع أخرجوهم فقالت و  
الله لأشكونك إلى رسول الله ص فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى  
رسول الله ص فقال لها اذهبي فبرى قسمك فإنه بأعلى الوادى. قالت أم هانئ فجئت إلى النبي ص و هو فى قبّه يغتسل و فاطمه ع  
تستره فلما سمع رسول الله ص كلامى قال مرحبا بك يا أم هانئ وأهلا قلت بأبى أنت وأمى أشكو إليك ما لقيت من على اليوم  
فقال رسول الله ص قد أجرت من أجرت فقالت فاطمه ع [صفحة ١٣٨] إنما جئت يا أم هانئ تشتكين عليا فى أنه أخاف أعداء الله  
وأعداء رسوله فقال رسول الله ص قد شكر الله لعلى سعيه وأجرت من أجرت أم هانئ لمكانها من على بن أبى طالب و لمادخل  
رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين ع أعطنى يا على كفا  
من الحصى فقبض له أمير المؤمنين كفا فناوله فرماها به و هو يقول قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فبقى  
منها صنم إلاخر لوجهه ثم أمر بها فأخرجت من المسجد فطرح و كسرت -روایت- ١-٢-روایت- ٣-٣٣٥

## فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين ع فى قتل من قتل من أعداء الله بمكة وإخافه من أخاف ومعونته رسول الله ص على تطهير  
المسجد من الأصنام وشده بأسه فى الله وقطع الأرحام فى طاعة الله أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم  
سهم فيه حسب ما قدمناه [صفحة ١٣٩]

## فصل

ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عز و جل  
وإنما أنفذه إليهم للثرة التى كانت بينه وبينهم . و ذلك أنهم كانوا أصابوا فى الجاهلية نسوة من بنى المغيرة وقتلوا الفاكه بن

المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفاً [أبا عبد الرحمن بن عوف] فأنفذه رسول الله ص لذلك وأنفذ معه عبدالرحمن بن عوف للثرة أيضاً التي كانت بينه وبينهم و لولا ذلك مارأى رسول الله ص خالدا أهلاً للأماره على المسلمين و كان من أمره ماقدما ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنه الجاهليه واطرح حكم الإسلام وراء ظهره فبرأ رسول الله ص من صنيعه وتلافى فارطه بأمر المؤمنين ع وقد شرحنا من ذلك في ماسلف ما يغنى عن تكراره في هذا المكان [صفحه ١٤٠]

## فصل

ثم كانت غزاه حنين حين استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر في ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبي ص إلا عشرة أنفس تسعة من بنى هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولاً فأولاً حتى تلاحقوا وكانت الكره لهم على المشركين . وفي ذلك أنزل الله تعالى وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مديريين ثم أنزل الله سيكيتته على -قرآن- ٦٧٥-٨٤٥ ثم كانت غزاه حنين حين استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر في ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبي ص إلا عشرة أنفس تسعة من بنى هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولاً فأولاً حتى تلاحقوا وكانت الكره لهم على المشركين . وفي ذلك أنزل الله تعالى وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مديريين ثم أنزل الله سيكيتته على رسوله وعلى المؤمنين على بن أبي طالب ع و من ثبت معه من بنى هاشم يومئذ وهم ثمانية أمير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله . والفضل بن العباس بن عبدالمطلب عن يساره . و أبوسفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثغر بغلته . و أمير المؤمنين ع بين يديه بالسيف . ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة و معتب ابنا أبي لهب حوله . و قدولت الكافه مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عباده الغافقي -قرآن- ١-٣٢ لم يواس النبي غير بنى هاشم || عندالسيوف يوم حنين هرب الناس غير تسعة رهط || فهم يهتفون بالناس أين ثم قاموا مع النبي على الموت || فأبوا زينا لنا غير شين وثوى أيمن الأمين من القوم || شهيدا فاعتاض قره عين . و قال العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه في هذاالمقام نصرنا رسول الله في الحرب تسعة || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا [صفحه ١٤٢] وقولى إذا ماالفضل شد بسيفه || على القوم أخرى يابنى ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه || لماناله فى الله لايتوجع .يعنى به أيمن ابن أم أيمن . و لمارأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس رضى الله عنه و كان رجلا جهوريا صيتا ناد فى القوم وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم قدولوا مدبرين وكانت ليله ظلماء و رسول الله ص فى الوادى والمشركون قدخرجوا عليه من شعاب الوادى وجناته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم .قالوا فنظر رسول الله ص إلى الناس ببعض وجهه فى الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين أين معاهدتم الله عليه فأسمع أولهم وآخرهم فلم

يسمعا رجل إلامى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فواقعه. قالوا وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين [صفحة ١٤٣] أكب عليهم و إذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه و هويرتجز و يقول أنا أبوجرول لأبراح || حتى نبيح القوم أونباح فصمد له أمير المؤمنين ع فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح || أنى فى الهيجاء ذو نصاب . فكانت هزيمة المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله . ثم التأم المسلمون و صفوا للعدو فقال رسول الله ص اللهم إنك أذقت أول قريش نكالا- فأذق آخرها نوالا -رواية-١-٢-رواية-٢٤-٧٧ و تجالذ المسلمون و المشركون فلما رآهم النبى ع قام فى ركابى سرجه حتى أشرف على جماعتهم و قال الآن حمى الوطيس أنا النبى لا كذب || أنا بن عبدالمطلب . فما كان بأسرع من أن ولى القوم أدبارهم و جىء بالأسرى إلى رسول الله ص مكتفين . [صفحة ١٤٤] و لما قتل أمير المؤمنين ع أباجرول و خذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فىهم و أمير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة و الأسر حينئذ و كان أبوسفیان صخر بن حرب بن أمية فى هذه الغزاة فانهزم فى جملة من انهزم من المسلمين . فروى عن معاوية بن أبى سفيان أنه قال لقيت أبى منهزما مع بنى أبية من أهل مكة فصحت به يا ابن حرب و الله ماصبرت مع ابن عمك و لاقاتلت عن دينك و لا-كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت قلت معاوية قال ابن هند قلت نعم قال بأبى أنت و أمى ثم وقف فاجتمع معه أناس من أهل مكة و انضمت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضناهم و مازال المسلمون يقتلون المشركين و يأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول الله ص بالكف عنه و نادى أن لا يقتل أسير من القوم . و كانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الأكوخ أيام الفتح عينا على النبى ع حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره فأسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار و قال عدو الله الذى كان عينا علينا ها هو أسير فاقتله فضرب الأنصارى عنقه و بلغ ذلك النبى ص فكرهه و قال أ لم آمركم أن لا تقتلوا أسيرا . [صفحة ١٤٥] و قتل بعده جميل بن معمر بن زهير و هو أسير . فبعث النبى ص إلى الأنصار و هو مغضب فقال ما حملكم على قتله و قد جاءكم الرسول ألا- تقتلوا أسيرا فقالوا إنما قتلنا بقول عمر فأعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب فى الصفا عن ذلك . و قسم رسول الله ص غنائم حنين فى قريش خاصة و أجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كأبى سفيان بن حرب و عكرمة بن أبى جهل و صفوان بن أمية و الحارث بن هشام و سهيل بن عمرو و زهير بن أبى أمية و عبد الله بن أبى أمية و معاوية بن أبى سفيان و هشام بن المغيرة و الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن فى أمثالهم . و قيل أنه جعل للأنصار شيئا يسيرا و أعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الأنصار لذلك و بلغ رسول الله ص عنهم مقال سخطه فنأدى فىهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا و لا يقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبى ع يتبعه أمير المؤمنين ع حتى جلس و سطهم فقال لهم إنى سائلكم عن أمر فأجيبونى عنه فقالوا قل يا رسول الله قال أستم كنتم ضالين فهذاكم الله بى فقالوا بلى فله المنة و لرسوله قال أ لم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بى قالوا بلى فله المنة و لرسوله قال أ لم تكونوا قليلا فكثركم الله بى قالوا بلى فله المنة و لرسوله قال أ لم تكونوا أعداء فألف الله -رواية-١-٢-رواية-٣-١-دأمه دارد [صفحة ١٤٦] بين قلوبكم بى قالوا بلى فله المنة و لرسوله ثم سكت النبى ص هنيهة ثم قال أ لاتجيبونى بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا و أمهاتنا قد أجيناك بأن لك الفضل و المن و الطول علينا قال أم لو شئتم لقتتم و أنت قد كنت جئنا طريدا فأويناك و جئنا خائفا فأمناك و جئنا مكذبا فصدقناك فارتفعت أصواتهم بالبكاء و قام شيوخهم و ساداتهم إليه فقبلوا يديه و رجليه ثم قالوا رضينا بالله و عنه و برسوله و عنه و هذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك و إنما قال من قال منا على غير و غر صدر و غل فى قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم و تقصيرا بهم و قد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبى ص اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و لأبناء أبناء الأنصار يا معشر الأنصار أ ماترضون أن يرجع غيركم بالشاة و النعم و ترجعون أنتم و فى سهمكم

رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبي ص الأنصار كرشى وعييتى لوسلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلك شعبا الأنصار ألهم اغفر للأنصار -رواية- از قبل- ٩١٣ . وقد كان رسول الله ص أعطى العباس بن مرداس أربعاً من الإبل يومئذ فسخطها وأنشأ يقول [ صفحہ ١٤٧ ] أتجعل نهبي ونهب العبيد || بين عينه والأقرع فما كان حصن ولا حابس || يفوقان شيخي في المجمع وما كنت دون امرئ منهما || و من تضع اليوم لا يرفع فبلغ النبي ص قوله فاستحضره وقال له أنت القائل -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٥٧ أتجعل نهبي ونهب العبيد || بين الأقرع وعينه فقال له أبوبكر بأبي أنت وأمي لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عينه والأقرع فقال رسول الله ص لأمر المؤمنين ع قم يا علي إليه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت أشد علي من يوم خثعم حين أتونا في ديارنا فأخذ بيدي علي بن أبي طالب ع فانطلق بي ولو أرى أن أحدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا -رواية- ١-١-ادامه دارد [ صفحہ ١٤٨ ] علي إنك لقاطع لسانى قال إني لممض فيك ما أمرت قال ثم مضى بي فقلت يا علي إنك لقاطع لسانى قال إني لممض فيك ما أمرت قال فما زال بي حتى أدخلني الحظائر فقال لى اعتد ما بين أربع إلى مائة قال فقلت بأبي أنت وأمي ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم قال فقال إن رسول الله ص أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة قال قلت أشر علي قال فإنى آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى قلت فإنى أفعل -رواية- از قبل- ٤٥٢

## فصل

و لما قسم رسول الله ص غنائم حنين أقبل رجل طوال أدم أجناً بين عينيه أثر السجود فسلم و لم يخص النبي ص ثم قال قدر أيتك و ما صنعت في هذه الغنائم قال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله ص -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحہ ١٤٩ ] وقال ويلك إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال المسلمون أ لانقلته فقال دعوه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدى -رواية- از قبل- ٢٠١ فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج

## فصل

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين ع في هذه الغزاة وتأملها وفكر في معانيها تجده ع قد تولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمة. و ذلك أنه ع ثبت مع النبي ص عند انهزام كافة الناس إلا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوت ع . و ذلك أنا قد أحطنا علماً بتقدمه ع في الشجاعة والبأس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه و أبى سفيان بن الحارث والنفر الباقيين لظهور أمره في المقامات التي لم يحضرها أحد منهم واشتهار خبره في منازلة الأقران وقتل الأبطال و لم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته ولاقتيل عزى إليهم بالذكر. فعلم بذلك أن ثبوتهم كان به ع ولولاه كانت [ صفحہ ١٥٠ ] الجناية على الدين لا تتلافى و أن بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبي ع كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو. ثم كان من قتله أبا جرول متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم و كان من قتله ع الأربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم و كان من بلية المتقدم عليه في مقام الخلافة من بعد رسول الله ص أن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك أو كان أحد أسبابها. ثم كان من صاحبه في قتل الأسرى من القوم و قد نهى النبي ع عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى أغضبه ذلك



وأسفه فأنكره وأكبره . و كان من صلاح أمر الأنصار بمعونته للنبي ص في جمعهم وخطابهم ما قوى به الدين وزال به الخوف من الفتنة التي أظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله ص في فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه . وتولى من أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإيمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه والانتقياد إلى رسول الله ص والطاعة لأمره والرضا بحكمه . ثم جعل رسول الله ص الحكم على المعترض في قضائه علما على حق أمير المؤمنين ع في فعالة وصوابه في [ صفحة ١٥١ ] حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته و أن الحق في حيزه وجنبته وشهد له بأنه خير الخليفة . و هذا يبين ما كان من خصومة الغاصبين لمقامه من الفعال ويضاد ما كانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل إلى النقص الذي يوجب صاحبه أويكاد فضلا عن سموه على أعمال المخلصين في تلك الغزاة وقربهم بالجهد الذي تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصير الذي وصفناه

## فصل

و لما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس وأخذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث النبي ص أبا عامر الأشعري إلى أوطاس في جماعة منهم أبو موسى الأشعري وبعث أباسفيان صخر بن حرب إلى الطائف . فأما أبو عامر فإنه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل فقال المسلمون لأبي موسى أنت ابن عم الأمير و قد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم . و أما أبوسفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهمزم ورجع إلى النبي ص فقال بعثني مع قوم لا يرقع بهم [ صفحة ١٥٢ ] الدلاء من هذيل والأعراب فما أغنوا عني شيئا فسكت النبي ص عنه . ثم سار بنفسه إلى الطائف فحاصره أياما وأنفذ أمير المؤمنين ع في خيل وأمره أن يظأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده . فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين ع من له فلم يقم أحد فقام إليه أمير المؤمنين ع فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله ص فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا . ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه أمير المؤمنين ع و هو يقول إن على كل رئيس حقا || أن يروى الصعدة أوتدقا . ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد إلى رسول الله ص و هو محاصر لأهل الطائف فلما رآه النبي ص كبر للفتح وأخذ بيده فخلاه به وناجاه طويلا [ صفحة ١٥٣ ] فروى عبدالرحمن بن سيابة والأجلح جميعا عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ص لما خلا بعلى ع يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما أنا نتجيت بل الله انتجاه قال فأعرض عمر و هو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتيدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين فلم ندخله وصددنا عنه فناده النبي ص لم أقل لكم إنكم تدخلونه في ذلك العام -رواية ١- ٢-رواية ٨٩-٤٣٢ . ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقية أمير المؤمنين ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبي ص فأسلموا و كان حصار النبي ص الطائف بضعة عشر يوما [ صفحة ١٥٤ ]

## فصل

و هذه الغزاة أيضا مما خص الله تعالى فيها أمير المؤمنين ع بما انفرد به من كافة الناس و كان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم به دون سواه وحصل له من المناجاة التي أضافها رسول الله ص إلى الله عزاسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق و كان من عدوه فيها ما دل على باطنه وكشف الله تعالى به عن حقيقة سره وضميره و في ذلك

ثم كانت غزاة تبوك فأوحى الله تبارك و تعالى اسمه إلى نبيه ص أن يسير إليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه وأعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب ولا يمني بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغير سيف وتعبدته بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم ليميزوا بذلك وتظهر سرائرهم .فاستنفرهم النبي ص إلى بلاد الروم وقد أئبعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة وإصلاحها وخوفا من شدة القيظ [ صفحة ١٥٥ ] و بعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استئصال للنهوض وتخلف آخرون و لما أراد رسول الله ص الخروج استخلف أمير المؤمنين ع في أهله وولده وأزواجه ومهاجره وقال له يا على إن المدينة لاتصلح إلا بى أوبك . و ذلك أنه ع علم من خبث نيات الأعراب وكثير من أهل مكة و من حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فأشفق أن يطلبوا المدينة عندئذ عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم وإيقاع الفساد فى دار هجرته والتخلى إلى مايشين أهله ومخلفيه . وعلم ع أنه لايقوم مقامه فى إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا أمير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالإمامة من بعده نصا جليا. و ذلك فيما تظاهرت به الرواية أن أهل النفاق لماعلموا باستخلاف رسول الله ص عليا ع على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعدخروجه وعلموا أنها تنحرس به و لا- يكون للعدو فيها مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لمايرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عندئذى النبي ص عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها [ صفحة ١٥٦ ] وغبطوه ع على الرفاهية والدعة بمقامه فى أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر.فارجفوا به ع وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص إكراما له وإجلالا ومودة وإنما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبي ع بالجنة تارة وبالشعر أخرى وبالسحر مرة وبالكهانة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كماعلم المنافقون ضد ماأرجفوا به على أمير المؤمنين ع وخلافه و أن النبي ص كان أخص الناس بأمر المؤمنين ع و كان هوأحب الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه . فلما بلغ أمير المؤمنين ع إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم فلحق بالنبي ص فقال يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له رسول الله ص ارجع ياأخى إلى مكانك فإن المدينة لاتصلح إلا بى أوبك فأنت خليفتى فى أهلى ودار هجرتى وقومى أ ماترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى -روايت-١-

٢-روايت-٣-٣٦٨. فتضمن هذاالقول من رسول الله ص نصه عليه بالإمامة وإبانتة عن الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه وأوجب له به ع جميع منازل هارون من موسى إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه هوع من النبوة. [ صفحة ١٥٧ ] ألا- ترى أنه ع جعل له كافة منازل هارون من موسى إلاالمستثنى منها لفظا أوعقلا وقدعلم كل من تأمل معانى القرآن وتصفح الروايات والأخبار أن هارون ع كان أخا موسى لأبيه وأمه وشريكه فى أمره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه و أن الله تعالى شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامة عليهم وفرض الطاعة كإمامته وفرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه وأفضلهم لديه . قال الله عز وجل حاكيا عن موسى ع قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ اشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْأَلَتَهُ وَأَعْطَاهُ سؤله فى ذلك وأمنيته حيث يقول قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى وَقَالَ حَاكِيَا عَنْ مُوسَى ع وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ. فلما جعل النبي ص عليا ع منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ماعددناه إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه من النبوة لفظا. و هذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين ع -



قرآن-٤٤٩-٦٣٦-قرآن-٧٠٦-٧٣٤-قرآن-٧٦٠-٨٥٧ [صفحة ١٥٨] و لاساواه فى معناها و لاقاربه فيها على حال و لوعلم الله تعالى أن بنيه ع فى هذه الغزاه حاجه إلى الحرب و الأنصار لما أذن له فى تخليف أمير المؤمنين ع عنه حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحه فى استخلافه و أن أقامته فى دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق و الدين بما قضاه فى ذلك و أمضاه على ما بيناه و شرحناه

## فصل

و لماعاد رسول الله ص من تبوك إلى المدينه قدم عليه عمرو بن معديكرب فقال له النبى ص أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأ-كبر فقال يا محمد و ما الفزع الأ-كبر فإنى لأفزع فقال يا عمرو إنه ليس مما تحسب و تظن أن الناس يصاح بهم صيحه واحده فلا يبقى ميت إلا نشرو و لاحتى إلامات إلا ماشاء الله ثم يصاح بهم صيحه أخرى فينشرو من مات و يصفون جميعا و تنشق السماء و تهد الأرض و تخر الجبال و تزفر النيران و ترمى بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه و ذكر ذنبه و شغل بنفسه إلا- ماشاء الله فأين أنت يا عمرو من هذا قال ألا إنى أسمع أمرا عظيما فأمن بالله و رسوله و آمن معه من قومه ناس و رجعوا إلى قومهم ثم إن عمرو بن معديكرب نظر إلى أبى بن عثث الخثعمى -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحة ١٥٩] فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبى ص فقال أعدنى على هذا الفاجر الذى قتل و الذى فقال رسول الله ص أهدر الإسلام ما كان فى الجاهليه -رواية- از قبل- ١٤٠- فانصرف عمرو مرتدا فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب و مضى إلى قومه فاستدعى رسول الله ص على بن أبى طالب ع فأمره على المهاجرين و أنفذه إلى بنى زبيد و أرسل خالد بن الوليد فى طائفه من الأعراب و أمره أن يقصد الجعفى فإذا التقيا فأمر الناس على بن أبى طالب فصار أمير المؤمنين و استعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص و استعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري. فأما جعفى فإنها لما سمعت بالجيش افتقرت فرقتين فذهبت فرقه إلى اليمن و انضمت الفرقة الأخرى إلى بنى زبيد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فكتب إلى خالد بن الوليد أن قف حيث أدر كك رسولى فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه و أدركه أمير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقى بنى زبيد بواد يقال له كشر. فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف أنت يا با ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشى فأخذ منك الإتاوه قال سيعلم إن لقينى. [صفحة ١٦٠] قال و خرج عمرو فقال هل من مبارز فنهض إليه أمير المؤمنين ع فقام خالد بن سعيد فقال له دعنى يا ابا الحسن بأبى أنت و أمى أبارزه فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت ترى أن لى عليك طاعه فقف مكانك فوقف ثم برز إليه أمير المؤمنين ع فصاح به صيحه فانهزم عمرو و قتل أخوه و ابن أخيه و أخذت امرأته ركانه بنت سلامه و سبى منهم نسوان و انصرف أمير المؤمنين ع و خلف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم و يؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلما. فرجع عمرو بن معديكرب و استأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام و كلمه فى امرأته و ولده فوهبهم له . و قد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا و كان يسمى سيفه الصمصامه. فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته و ولده وهب له عمرو الصمصامه. و كان أمير المؤمنين ع قد اصطفى من السبى جاريه فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمى إلى النبى ص و قال له تقدم الجيش إليه فأعلمه ما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه وقع فيه . [صفحة ١٦١] فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله ص فلقى عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذى أقدمه فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على و ذكر له اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فإنه سيغضب لابنته مما صنع على فدخل بريدة على النبى ص و معه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة فجعل يقرؤه و وجه رسول الله ص يتغير فقال بريدة يا رسول الله إنك إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهب فيؤهم فقال له النبى ص ويحك

يا بريده أحدثت نفاقا إن علي بن أبي طالب يحل له من الفىء ما يحل لى إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أ خلف من بعدى لكافئ أمتى يا بريده أ حذر أن تبغض عليا فيبغضك الله -روايت- ١-٢-روايت- ٣-٢٢٥ . قال بريده فتمنيت أن الأرض انشقت بى فسخت فيها وقلت أعود بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لى فلن أبغض عليا أبدا و لأقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبى ص

## فصل

و فى هذه الغزاة من المنقبة لأمير المؤمنين ع ما لا يماثلها منقبة لأحد سواه والفتح فيها كان على يديه خاصة وظهر من فضله ومشاركته للنبي ع فيما أحله الله تعالى له من الفىء [صفحة ١٦٢] واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله ص وتفضيله إياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك و كان من تحذيره بريده وغيره من بغضه وعدواته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد أعدائه فى نحوهم ما دل على أنه أفضل البرية عند الله تعالى وعنده وأحقهم بمقامه من بعده وأخصهم به فى نفسه وآثرهم عنده

## فصل

ثم كانت غزاة السلسلة و ذلك أن أعرابيا جاء إلى النبى ع فجتا بين يديه و قال له جئتكم لأنصح لك قال و مانصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فأمر النبى ص أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على تبييتكم فمن لهم فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إليهم يا رسول الله فول علينا من شئت فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم و من غيرهم فاستدعى أبابكر فقال له خذ الراية -روايت- ١-٢-روايت- ٣-ادامه دارد [صفحة ١٦٣] وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحره -روايت- از قبل ٤٦- فمضى ومعه القوم حتى قارب أرضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم بطن الوادى والمنحدر إليه صعب . فلما صار أبوبكر إلى الوادى وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهمز أبوبكر من القوم . فلما وردوا على النبى ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم فكمنا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه . فسأ رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعة فلعلى أخذعهم فأنفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة . ومكث رسول الله ص أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ففعل به وافعل له ما شاء الله . وخرج على بن أبى طالب ع وخرج رسول الله ص لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب و على ع [صفحة ١٦٤] على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قنأه خطية فشيعه رسول الله ص وأنفذ معه فيمن أنفذ أبابكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم أخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه و كان يسير الليل ويكمن النهار . فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يكعموا الخيل ووقفهم مكانا و قال لا تبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحية منهم . فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لأبى بكر أنا أعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هو أشد علينا من بنى سليم وهى الضباع والذئاب فإن خرجت علينا خشيت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى . قال فانطلق أبوبكر فكلمه فأطال

فلم يجبه أمير المؤمنين ع حرفاً واحداً فرجع إليهم فقال لا- والله ما أجابني حرفاً. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر فرجع إليهم [صفحة ١٦٥] فأخبرهم أنه لم يجبه . فقال عمرو بن العاص أنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نلعو الوادي فقال له المسلمون لا والله لانفعل أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلى ونطيع فترك أمره ونسمع لك ونطيع . فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين ع الفجر فكبس القوم وهم غارون فأمكنه الله منهم ونزلت على النبي ص و العاديات ضَبْحاً إلى آخر السورة فبشر النبي ص أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين ع فاستقبلوه و النبي ص يقدمهم فقاموا له صفين -قرآن- ٣٢٨-٣٤٧ فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه فقال له النبي ع اركب فإن الله ورسوله راضيان عنك فبكى أمير المؤمنين ع فرحا فقال له النبي ص يا على لو لأنتى أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى المسيح عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا- لا- تمر بملا- من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك -روايت- ١-٢-روايت- ٣-٣٢٠ [صفحة ١٦٦]

## فصل

و كان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص ع من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل منها شىء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء

## فصل

و لما انتشر الإسلام بعد الفتح و ماوليه من الغزوات المذكورة وقوى سلطانه وفد إلى النبي ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه ع فيهم . و كان فيمن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران فى ثلاثين رجلا من النصرارى منهم العاقب والسيد و عبدالمسيح فقدموا المدينة وقت صلاة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصرارى لهم لستم على شىء وقالت لهم اليهود لستم على شىء و فى ذلك أنزل الله سبحانه و قالت اليهود لىست النصرارى على شىء و قالت النصرارى لىست اليهود على شىء و فى ذلك أنزل الله سبحانه و قالت اليهود لىست النصرارى على شىء إلى آخر الآية. فلما صلى النبي ص العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال له يا محمد ما تقول فى السيد المسيح فقال النبي ع عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الأسقف أتعرف له يا محمد أبولده فقال النبي ع لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت إنه عبد مخلوق و أنت لم تر عبدا مخلوقا إلا- عن نكاح و له والد فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله إن مثله عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فتلاها النبي ص على النصرارى ودعاهم إلى المباهلة و قال إن الله عزاسمه أخبرنى أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة و يبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبدالمسيح والعاقب على المشورة فانفق رأيهم على استنظاره إلى

صبيحة غد من يومهم ذلك . فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباہلته و إن غدا بأصحابه فباہلوه -قرآن- ١-٦-قرآن- ٣٨٢-٧٢٨ [صفحة ١٦٨] فإنه على غير شيء. فلما كان من الغد جاء النبي ع آخذا بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين يمشيان بين يديه و فاطمة ص تمشي خلفه و خرج النصاري يقدمهم أسقفهم . فلما رأى النبي ص قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن أبي طالب و هو صهره و أبولده و أحب الخلق إليه و هذان الطفلان ابنا بنته من علي و هما من أحب الخلق إليه و هذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه و أقربهم إلى قلبه . فنظر الأسقف إلى العاقب و السيد و عبدالمسيح و قال لهم انظروا إليه قد جاء بخاسته من ولده و أهله ليباهل بهم و اثقا بحقه و الله ماجاء بهم و هو يتخوف الحجّة عليه فاحذروا مباہلته و الله لو لا مكان قيصر لأسلمت له و لكن صالحوه علي ما يتفق بينكم و بينه و ارجعوا إلى بلادكم و ارتثوا لأنفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف يا با القاسم إنا لانباهلك و لكننا نصالحك فصالحنا علي ما نهض به . فصالحهم النبي ص على ألفى حلة من حلال الأوقى قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك و كتب لهم النبي ص كتابا بما صالحهم عليه و كان الكتاب [صفحة ١٦٩] بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران و حاشيتها في كل صفراء و بيضاء و ثمرة و رقيق لا يؤخذ منهم شيء غير ألفى حلة من حلال الأوقى ثمن كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك يؤدون ألفا منها في صفر و ألفا منها في رجب و عليهم أربعون دينارا مائة رسولي مما فوق ذلك و عليهم في كل حدث يكون باليمن من كل ذى عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا و ثلاثون فرسا و ثلاثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله و ذمة محمد بن عبد الله فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة. و أخذ القوم الكتاب و انصرفوا

## فصل

و في قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين ع مع ما فيه من الآيه للنبي ص والمعجز الدال على نبوته . [صفحة ١٧٠] أ لا ترى إلى اعتراف النصاري له بالنبوة و قطعه ع على امتناعهم من المباہلة و علمهم بأنهم لو باہلوه لحل بهم العذاب و ثقته ع بالظفر بهم و الفلج بالحجة عليهم . و أن الله تعالى حكم في آية المباہلة لأمر المؤمنين ع بأنه نفس رسول الله ص كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل و مساواته للنبي ع في الكمال و العصمة من الآثام و أن الله جل ذكره جعله و زوجته و ولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه ع و برهانا على دينه و نص على الحكم بأن الحسن و الحسين أبناؤه و أن فاطمة ع نساؤه المتوجه إليهن الذكر و الخطاب في الدعاء إلى المباہلة و الاحتجاج و هذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة و لا قاربهم فيه و لا ماثلهم في معناه و هو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين ع الخاصة له على ما ذكرناه

## فصل

ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين ع و تخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع و ماجرى فيها من الأقايس و كان فيها لأمر المؤمنين ع من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ص [صفحة ١٧١] كان قد أنفذ ع إلى اليمن ليخمس زكاتها و يقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل و العين و غير ذلك فتوجه ع لماندبه إليه رسول الله ص فأنجزه ممثلا فيه أمره مسارعا إلى طاعته و لم يأت من رسول الله ص أحدا غيره على ما أتمنته عليه من ذلك و لا رأى في القوم من يصلح للقيام به سواه فأقامه ع مقام نفسه في ذلك و استنابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ما كلفه فيه . ثم أراد

رسول الله ص التوجه للحج وأداء فرض الله تعالى عليه فيه فأذن في الناس به وبلغت دعوته ع أقاصى بلاد الإسلام فتجهز الناس للخروج وتأهبوا معه وحضر المدينة من ضواحيها و من حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيئوا للخروج معه فخرج النبي ص بهم لخمس بقين من ذى القعدة وكاتب أمير المؤمنين ع بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج الذى قد عزم عليه وخرج ع قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى الحليفة وأحرم الناس معه ولبى ع من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم [صفحة ١٧٢] و كان الناس معه ركباناً ومشاة فشق على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك إلى النبي ص واستحملوه فأعلمهم أنه لا يجد لهم ظهراً وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا إليه وخرج أمير المؤمنين ع بمن معه من العسكر الذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران . فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي ص وخلف عليهم رجلاً منهم فأدرك النبي ع وقد أشرف على مكة فسلم وخبره بما صنع وبقبض ما قبض و أنه سارع للقاءه أمام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج بقاءه وقال له بما أهلت يا على فقال له يا رسول الله إنك لم تكتب لى ياهلالك ولا عرفتنه فعقدت نيتى بنيتك فقلت اللهم إهلالاً كإهلال نبيك وسقت معى من البدن أربعاً وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله أكبر قدسقت أناستاً وستين و أنت شريكى فى حجى ومناسكى وهدى فاقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم إلى حتى نجتمع بمكة إن شاء الله -رواية-١-٢-رواية-٣-٣٥٦ . [صفحة ١٧٣] فودعه أمير المؤمنين ع وعاد إلى جيشه فلقاهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم وقال للذى كان استخلفه فيهم ويلك مادعاك إلى أن تعطيه الحلل من قبل أن ندفعها إلى النبي ع و لم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألونى أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها على فانتزعها أمير المؤمنين ع من القوم وشدها فى الأعدال فاضطغنا ذلك عليه . فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين ع فأمر رسول الله ص مناديه فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز وجل غير مدهن فى دينه فكف الناس عن ذكره وعلما مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغمزة فيه وأقام أمير المؤمنين ع على إحرامه تأسيساً برسول الله ص . و كان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله عز ذكره وَ اتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ -قرآن- ٧٨٧-٨٢٤ فقال رسول الله ص دخلت العمرة فى الحج وشبك بين أصابع إحدى يديه بالأخرى إلى يوم القيامة ثم قال ع لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ماسقت الهدى -رواية-١-٢-رواية-٢٤-١٥٨ ثم أمر مناديه فنادى من لم يسق منكم هدياً فليحل وليجعلها عمرة و من ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه فأطاع فى ذلك بعض الناس [صفحة ١٧٤] فى ذلك وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون إن رسول الله ص أشعث أغبر ولبس الثياب ونقرب النساء وندهن . وقال بعضهم أ ماتستحيون أن تخرجوا وراءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله ص على إحرامه . فأنكر رسول الله ص على من خالف فى ذلك وقال لو لآنى سقت الهدى لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هدياً فليحل فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف . و كان فيمن أقام على الخلاف للنبي ص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ع وقال له ما لى أراك يا عمر محرماً أسقت هدياً قال لم أسق فلم لا تحل و قد أمرت من لم يسق الهدى بالإحلال فقال و الله يا رسول الله لا أحللت و أنت محرّم فقال له النبي ع إنك لن تؤمن بها حتى تموت -رواية-١-٢-رواية-٣-٢١٦ . فلذلك أقام على إنكار متعة الحج حتى رقى المنبر فى إمارته فنهى عنها نهياً مجدداً وتوعد عليها بالعقاب . و لما قضى رسول الله ص نسكه أشرك علياً فى هديه وقفل إلى المدينة و هو معه والمسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم و ليس بموضع إذ ذاك للنزول لعدم الماء [صفحة ١٧٥] فيه والمرعى فنزل ص فى الموضع ونزل المسلمون معه . و كان سبب نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين ع خليفة فى الأمة من بعده و قد كان تقدم الوحي إليه فى ذلك من غير توقيت له فأخبره لحضور وقت يأمن فيه





فكان في حجة الوداع من فضل أمير المؤمنين ع الذي اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه و كان شريك رسول الله ص في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه ع في نيته ووفاقه في عبادته [صفحة ١٧٩] وظهر من مكانه عنده ص وجيل محلّه عند الله سبحانه مانوه به في مدحته فأوجب له فرض طاعته على الخلاق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة إلى أتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجل بريته وهداماً لم يشركه أيضاً فيه أحد من الأمة ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه أوبصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود

## فصل

ثم كان مما أكد له الفضل وتخصسه منه بجيل رتبته ماتلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله ص والأحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره . وذلك أنه ع تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لامتته فجعل ع يقوم مقاما بعدمقام في المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء [صفحة ١٨٠] بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك ع ماجاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله ع أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض ألا- وإني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فأعطانيه ألا وإني قدرتهما فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس لألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار ألا وإن علي بن أبي طالب أخي ووصيي يقاتل بعدى على تأويل القرآن كماقاتلت على تنزيله -رواية ١-٢-رواية ١٦-٥٣٨. فكان ع يقوم مجلسا بعدمجلس بمثل هذا الكلام ونحوه . ثم إنه عقد لأسامه بن زيد بن حارثة الإمرة وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ع على إخراج جماعته من مقدمى المهاجرين والأنصار في [صفحة ١٨١] معسكره حتى لا يبقى في المدينة عندوفاته ص من يختلف في الرئاسة ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده و لا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه . وجد ع في إخراجهم فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه . فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب ع واتبعه جماعته من الناس وتوجه إلى البقيع فقال لمن تبعه إني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقال ع السلام عليكم يا أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا وأقبل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال له إن جبرئيل ع كان يعرض على القرآن كل سنة مرة وقد عرضه على العام مرتين ولا أراه إلا للحضور أجلى -رواية ١-٢-رواية ٣-١١٤ ثم قال يا علي إني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أوالجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فإذا أنامت فاغسلني واستر عورتى -رواية ١-٢-رواية ١٢-١٢٢-ادامه دارد [صفحة ١٨٢] فإنه لا يراها أحد إلا أكمه -رواية ١-٢-از قبل-٣٠ . ثم عاد إلى منزله ع فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يميني يديه و علي الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قدحان مني خفوف من بين أظهركم فمن كان له عندى عدة فليأتني أعطه إياها ومن كان له على دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيرا أو يصرف به عنه شرا إلا العمل أيها الناس لا يدعى مدع ولا يتمنى متمن والأذى بعثنى بالحق لا ينجى

الإعـمـل مع رـحـمـة و لو عـصـيت لهـوـيت أـلـلـهـم هـل بـلـغـت -رـوـايـت- ١-٢-رـوـايـت- ١٢-٣٤٧. ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته و كان إذ ذاك فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فأقام به يوما أو يومين .فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبى ع فى ذلك فأذن لها فانتقل ص إلى البيت الذى أسكنه عائشة واستمر به المرض أياما وثقل ع .فجاء بلال عند صلاة الصبح و رسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فإننى مشغول بنفسى.فقالـت عائشة مروا أبابكر وقالت حفصة مروا عمر. [ صفحـه ١٨٣ ] فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانها بذلك و رسول الله ص حى اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام ع مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين و قد كان أمرهما ع بالخروج إلى أسامة و لم يكن عنده إنيهما قد تخلفا. فلما سمع من عائشة و حفصة ماسمع علم أنهما متأخران عن أمره لبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام ع و أنه لا يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده على بن أبى طالب ع والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف . فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التى كان قد ابتدأ بها أبوبكر و لم يبين على مامضى من فعاله . فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمرى فقال أبوبكر إننى كنت خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا و قال عمر يا [ صفحـه ١٨٤ ] رسول الله لم أخرج لأننى لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبى ص فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب الذى لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات و من حضر من المسلمين .فأفاق ع فأنظر إليهم ثم قال اتئوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا -رـوـايـت- ١-٢-رـوـايـت- ١٢-٦٨ ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواتا وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع فى إحضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله . فلما أفاق ص قال بعضهم ألا نأتىك بكتف يا رسول الله ودواة فقال أ بعد الذى قلتى لا ولكنى أوصيكم بأهل بيتى خيرا ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل و على بن أبى طالب و أهل بيته خاصة. فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فىنا مستقرا بعدك فبشرنا و إن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدى وأصمت فنهض القوم وهم سيكون قد [ صفحـه ١٨٥ ] أيسوا من النبى ص . فلما خرجوا من عنده قال ع ارددوا على أخى على بن أبى طالب وعمى فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله ص يا عباس ياعم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير و أنت تبارى الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على أمير المؤمنين ع فقال له يا أخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى وتقوم بأمر أهلى من بعدى قال نعم يا رسول الله فقال له ادن منى فدنا منه فضمه إليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه فى يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذ لبس سلاحه وخرج إلى الحرب فجىء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين ع و قال له امض على اسم الله إلى منزلك -رـوـايـت- ١-٢-رـوـايـت- ٣١-٧٥٧. فلما كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل فى مرضه و كان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا للضرورة فقام فى بعض شئونه فأفاق ع إفاقة فافتقد عليها فقال وأزواجه حوله ادعوا لى أخى وصاحبى وعاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة ادعوا له أبابكر فدعى فدخل عليه فقعد عند رأسه فلما فتح عينه نظر إليه [ صفحـه ١٨٦ ] وأعرض عنه بوجهه فقام أبوبكر فقال لو كان له إلى حاجة لأفضى بها إلى فلما خرج أعاد رسول الله ص القول ثانية و قال ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعى فلما حضر رآه النبى ع فأعرض عنه فانصرف . ثم قال ع ادعوا



لى أخى وصاحبى فقالت أم سلمة رضى الله عنها ادعوا له عليا فإنه لا يريد غيره فدعى أمير المؤمنين ع فلما دنا منه أو ما إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحيته حتى أغفى رسول الله ص فقال له الناس ما أذى أوعز إليك يا أبا الحسن فقال علمنى ألف باب فتح لى كل باب ألف باب ووصانى بما أناقائم به إن شاء الله . ثم ثقل ع وحضره الموت و أمير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسى يا على فى حجرى فقد جاء أمر الله عز و جل فإذا فاضت نفسى فتناولها بيدى وامسح بها وجهك ثم وجهنى إلى القبلة وتول أمرى وصل على أول الناس و لا تفارقنى حتى توارىنى فى رمسى واستعن بالله تعالى فأخذ على ع رأسه فوضعه فى حجره فأغمى عليه فأكبت فاطمة ع تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول -  
روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۱۱ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه || شمال اليتامى عصمة للأرامل [صفحة ۱۸۷] ففتح رسول الله ص عينيه وقال بصوت ضئيل يابنية هذا قول عمك أبى طالب لا تقوله ولكن قولى و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ - ۲۱۰ فبكت طويلا فأوما إليها بالدنو منه فدنت منه فأسر إليها شيئا تهلل له وجهها. ثم قضى ع ويد أمير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ع فيها فرفعها إلى وجهه فمسح بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر فى أمره . فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة ع ما أذى أسر إليك رسول الله ص فسرى عنك ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت إنه خبرنى أننى أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المدء بى بعده حتى أدركه فسرى ذلك عنى -روایت-  
۱-۲-روایت-۱۷-۲۲۶ . و لما أراد أمير المؤمنين ع غسله ص استدعى الفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرتة وتولى ع غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم [صفحة ۱۸۸] يشركه معه أحد فى الصلاة عليه و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فىمن يؤمهم فى الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين ع فقال لهم إن رسول الله ص إمامنا حيا وميتا فيدخل إليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون و إن الله تعالى لم يقبض نبيا فى مكان إلا و قدارتضاه لرمسه فيه وإنى دافنه فى حجرته التى قبض فيها -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۵۰ فسلم القوم لذلك ورضوا به . و لما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبدالمطلب برجل إلى أبى عبيدة بن الجراح و كان يحفر لأهل مكة ويضرح و كان ذلك عادة أهل مكة وأنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة ويلحد واستدعاهما و قال اللهم خر لنيك فوجد أبوطلحة زيد بن سهل فقيل له احتفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا على إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص أن يذهب أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولى و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال له على ع أنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه فى [صفحة ۱۸۹] حفرة فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على بن أبى طالب ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجهها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب . و كان ذلك فى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته و هو ابن ثلاث وستين سنة. و لم يحضر دفن رسول الله ص أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك وأصبحت فاطمة ع تنادى و سوء صباحاه فسمعها أبوبكر فقال لها إن صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل على بن أبى طالب برسول الله ص وانقطاع بنى هاشم عنهم بمصائبهم برسول الله ص فتبادروا إلى ولاية الأمر واتفق لأبى بكر ماتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقررة فبايعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر منها للقوم ماراموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل . و قد جاءت الرواية أنه لما تم لأبى بكر ماتم وباعه من بايع جاء رجل إلى أمير

المؤمنين ع و هوسوى قبر رسول الله ص بمسحاه فى يده فقال له إن القوم قدبايعوا أبابكر ووقعت الخذلة فى الأنصار لاختلافهم ويدر الطلقاء بالعقد [صفحه ١٩٠] للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاه فى الأرض ويده عليها ثم قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ألم أْحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ أم حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَ قد كان أبوسفیان جاء إلى باب رسول الله ص و على والعباس متوفران على النظر فى أمره فنادى -قرآن- ٨٢-٣٧٢ بنى هاشم لا-تطمعوا الناس فيكم || و لاسيما تيم بن مرة أوعدى فما الأمر إلافيكم وإليكم || و ليس لها إلا أبوحسن على أباحسن فاشدد بهاكف حازم || فإنك بالأمر الذى يرتجى ملئ . ثم نادى بأعلى صوته يابنى هاشم يابنى عبدمناف أرضيتم أن يلى عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئت لأملائها خيلا- ورجلا- فناده أمير المؤمنين ع ارجع يابا سفیان فو الله ماتريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله ص و على كل امرئ ما اكتسب و هوولى ما احتقب -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-١٨٠ فانصرف أبوسفیان إلى المسجد فوجد بنى أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له و كانت فتنة عمت و بليء شملت و أسباب سوء اتفقت تمكن بها [صفحه ١٩١] الشيطان و تعاون فيها أهل الإفك والعدوان فتخاذل فى إنكارها أهل الإيمان و كان ذلك تأويل قول الله عزاسمه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً -قرآن- ١١٢-١٧٥

## فصل

وفيما عددناه من مناقب أمير المؤمنين ع بعد الذى تقدم ذكره من ذلك فى حجة الوداع أدل دليل على تخصصه ع فيها بما لم يشركه فيه أحد من الأنام إذ كان كل واحد منه بابا من الفضل قائما بنفسه غير محتاج فى معناه إلى سواه . ألاترى أن تحققه ع بالنبي ص فى مرضه إلى أن توفاه الله يقتضى فضله فى الدين والقربى من النبي ص بالأعمال المرضية الموجبة لسكونه إليه و تعويله فى أمره عليه وانقطاعه عن الكافة فى تدبير نفسه إليه واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته إليه بما وصاه بعد أن عرض ذلك على غيره فأباه وتحمله أعباء حقوقه فيه و ضمانه للقيام به وأداء الأمانة فيما تولاه وتخصصه بإخوة رسول الله ص وصحبه المرضية حين دعاه وإيداعه من علوم الدين ما أفرد به ممن سواه وتولى غسله وجهازه إلى الله وسبق الكافة إلى الصلاة عليه وتقدمهم فى ذلك بمنزلته عنده و عند الله تعالى ودلالة الأمة على كيفية [صفحه ١٩٢] الصلاة عليه و قد التبس الأمر عليهم فى ذلك وإرشاده لهم إلى موضع دفنه مع الاختلاف الذى كان بينهم فيه فانقادوا إلى مادعاهم إليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله أوحدا فى فضله وأكمل به من مآثره فى الإسلام ما ابتدأه فى أوله إلى وفاة النبي ص وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق و لم يتخلل شيئا من أعماله فى الدين فتور و لاشأن فضله ع فيما عددناه قصور عن غاية فى مناقب الإيمان وفضائل الإسلام و هذا لاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات و هو مما لا يوجد مثله إلا للنبي مرسل أو ملك مقرب و من لحق بهما فى درج الفضائل عند الله تعالى إذ كانت العادة جارية فيمن عدا الأصناف الثلاثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوى العقول والألسن والعادات و الله نسأل التوفيق و به نعتصم من الضلال

## فصل

فأما الأخبار التى جاءت بالباهر من قضايا ع فى الدين وأحكامه التى افتقر إليه فى علمها كافة المؤمنين بعد الذى أثبتناه من جملة الوارد فى تقدمه فى العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم و فزع علماء الصحابة إليه فيما أعزل من ذلك والتجائهم

إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى و أنامورد منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله . [ صفحہ ۱۹۳ ] فمن ذلك مارواه نقله الآثار من العامة والخاصة في قضاياها و رسول الله ص حتى فصوله فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير وأثنى عليه به وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه التأويل حيث يقول الله عزاسمه أ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَقَوْلَهُ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ وَقَوْلَهُ تَعَالَىٰ سَبْحَانَ فِي قِصَّةِ آدَمَ ع وَ قَدَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ. فبِهِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَنْ آدَمَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ بِالْأَسْمَاءِ وَأَفْضَلُهُمْ فِي عِلْمِ الْأَنْبَاءِ. -قرآن- ۳۶۰-۴۷۰-قرآن-۴۹۱-۵۸۹-قرآن-۶۴۶-۱۱۷۳ [ صفحہ ۱۹۴ ] وَقَالَ جَلَّ ذَكَرَهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه إياه على كافتهم بذلك فكانت هذه الآيات موافقةً لدلائل العقول في أن الأعلم أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين ع على كافة المسلمين في خلافة الرسول ص وإمامة الأمة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك -قرآن- ۳۱-۳۴۲

## فصل

فمما جاءت به الرواية في قضاياها و النبي ص حتى موجود أنه لما أراد رسول الله ص تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويعرفهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين ع تنفذني [ صفحہ ۱۹۵ ] يا رسول الله للقضاء و أنا شاب و لا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده و قال اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه قال أمير المؤمنين ع فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام . و لما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله ص من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقاها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطئها في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقله معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما إليه فيه ففرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبدا لشريكه و قال لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله ص هذه القضية فأمضاها وأقر الحكم بها في الإسلام و قال الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود وسيله في القضاء -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۰-۹۱ يعنى القضاء بالإلهام الذى هو فى معنى الوحى ونزول النص به أن لونزل على الصريح . [ صفحہ ۱۹۶ ] ثم رفع إليه ع و هو باليمن خبر زبيبة حفرت للأسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون إليه فوقف على شفير الزبيبة رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا في الزبيبة فدقهم الأسد وهلكوا جميعا فقضى ع أن الأول فريسة الأسد و عليه ثلث الدية للثاني و على الثاني ثلث الدية للثالث و على الثالث الدية كاملة للرابع فانتهى الخبر بذلك إلى رسول الله ص فقال لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز و جل فوق عرشه . ثم رفع إليه خبر جارية حملت جارية على

عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية أخرى فقرصت الحامله فقفزت لقرصتها فوقعت الراكبه فاندقت عنقها وهلكت فقضى ع على القارصه بثلاث الديه و على القامصه بثلاثها وأسقط الثلث الباقي بقموص الراكبه لركوب الواقعه عبثا القامصه وبلغ الخبر بذلك إلى النبي ص فأمضاه وشهد له بالصواب به . [ صفحه ١٩٧ ] وقضى ع فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم و كان فى جماعتهم امرأه مملوكه وأخرى حره و كان للحره ولد طفل من حر وللجاريه المملوكه ولد طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم أعتقه وجعله مولاه وحكم فى ميراثهما بالحكم فى الحر ومولاه فأمضى رسول الله ص عليه هذا القضاء وصوبه حسب إمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه

## فصل

وجاءت الآثار أن رجلين اختصما إلى النبي ص فى بقره قتلت حمارا فقال أحدهما يا رسول الله بقره هذا الرجل قتلت حمارى فقال رسول الله ع اذهب إلى أبى بكر فاسألاه عن ذلك فجاء إلى أبى بكر وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله ص وجئتماني قالوا هو أمرنا بذلك فقال لهما بهيمه قتلت بهيمه لا شىء على ربها. فعادا إلى النبي ص فأخبراه بذلك فقال لهما امضيا [ صفحه ١٩٨ ] إلى عمر بن الخطاب وقصا عليه قصتكما واسألاه القضاء فى ذلك فذهب إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله ص وجئتماني قالوا هو أمرنا بذلك قال فكيف لم يأمركما بالمصير إلى أبى بكر قالوا قد أمرنا بذلك فصرنا إليه فقال ما الذى قال لكما فى هذه القضية قال لا له كيت وكيت قال ما أرى إلا مارأى أبوبكر. فعادا إلى النبي ص فخبراه الخبر فقال اذهب إلى أبى بن أبى طالب ع ليقضى بينكما فذهب إليه فقصا عليه قصتهما فقال ع إن كانت البقره دخلت على الحمار فى مأمنه فعلى ربها قيمه الحمار لصاحبه و إن كان الحمار دخل على البقره فى مأمنه فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا إلى رسول الله ص فأخبراه بقضيته بينهما فقال ع لقد قضى على بن أبى طالب بينكما بقضاء الله عزاسمه ثم قال الحمد لله الذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود فى القضاء. و قد روى بعض العامة أن هذه القضية كانت من أمير المؤمنين ع بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه وأمثال ذلك كثيره وإنما الغرض فى إيراد موجز منه على الاختصار [ صفحه ١٩٩ ]

## فصل فى ذكر مختصر من قضاائه ع فى إمارة أبى بكر بن أبى قحافه

فمن ذلك ماجاء الخبر به عن رجال من العامه والخاصه أن رجلا رفع إلى أبى بكر و قد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال له إننى شربتها ولا أعلم لى بتحريمها لأنى نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين ع عن الحكم فى ذلك فأرسل إليه من سأله عنه فقال أمير المؤمنين ع مرتقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشداهم الله هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله ص فإن شهد بذلك رجلا من منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٢٧٥ ففعل ذلك أبوبكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم ولا أخبره عن رسول الله ص بذلك فاستتابه أبوبكر وخلق سبيله وسلم لعلى ع فى القضاء [ صفحه ٢٠٠ ] به . ورووا أن أبابكر سئل عن قوله تعالى وَ فَاكِهَةً وَ أَبَاقِلْمٍ يَعْرِفُ مَعْنَى الْأَبِّ فى القرآن و قال أى سماء تظلنى و أى أرض تقلنى أم كيف أصنع إن قلت فى كتاب الله تعالى بما لا أعلم أمالفاكهة فنعرفها و أمالأب فالله أعلم به فبلغ أمير المؤمنين ع مقاله فى

ذلك فقال ع ياسبحان الله أواعلم أن الأب هو الكلاء والمرعى و إن قوله عزاسمه وَ فَاكِبَهُ وَ أَبَا عَتَدَادٍ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بِإِنْعَامِهِ عَلَى خَلْقِهِ فِيمَا غَذَاهُمْ بِهِ وَ خَلَقَهُ لَهُمْ وَ لِأَنْعَامِهِمْ مِمَّا تَحْيَا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ تَقُومُ بِهِ أَجْسَادُهُمْ -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٤٩٧ وسئل أبو بكر عن الكلاله فقال أقول فيها برأى فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي و من الشيطان فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فقال ما أغناه عن الرأى فى هذا المكان أواعلم أن الكلاله هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم و من قبل الأب على انفراده و من قبل الأم أيضا على حدتها قال الله عزقائلا -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٠١ ] يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ وَ قَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ أُخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ -رواية- از قبل -٣٥٣ وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر فقال أنت خليفة نبي هذه الأمة فقال له نعم فقال فإننا نجد فى التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم فخيرنى عن الله تعالى أين هو فى السماء أم فى الأرض فقال له أبو بكر فى السماء على العرش فقال اليهودى فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول فى مكان دون مكان فقال أبو بكر هذا كلام الزنادقة اغرب عنى و إقتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين ع فقال له يا يهودى قد عرفت ما سألت عنه و ما أجبته به و إنا نقول إن الله جل و عزأين الأين فلاأين له و جل عن أن يحويه مكان و هو فى كل مكان بغير مماسه و لامجاورة يحيط علما بما فيها و لا يخلو شىء منها من تدبيره و إنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به قال اليهودى نعم قال أستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران ع كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-ادامه دارد [ صفحه ٢٠٢ ] و جل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من أين جئت قال من عند الله وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزاسمه فقال موسى ع سبحان من لا يخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان فقال اليهودى أشهد أن هذا هو الحق و أنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه -رواية- از قبل -٣٧٩ . و أمثال هذه الأخبار كثيرة

### فصل فى ذكر ماجاء من قضايا ع فى إمارة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامه بن مظعون و قد شرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامه إنه لا يجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا -قرآن- ١٥٣-٢٦٦ فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامه بن مظعون و قد شرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامه إنه لا يجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا فَدَرَأَ عَمْرٌ عَنْهُ الْحَدَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَشَى إِلَى عَمْرِ -قرآن- ١-٣٦ فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامه فى شربه الخمر فقال له إنه تلا على الآية و تلاها عمر فقال أمير المؤمنين ع ليس قدامه من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله فى ارتكاب ما حرم الله عز و جل إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامه و استتبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك و عرف قدامه الخبر فأظهر التوبة و الإقلاع فدراً عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمر المؤمنين ع أشر على فى حده فقال حده ثمانين إن شارب الخمر إذا شربها سكر و إذا سكر هذى و إذا هذى افتري -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٥٦٥ فجلده عمر ثمانين و صار إلى قوله فى ذلك . ورووا أن مجنونه على عهد عمر فجر بها رجل فقامت بينه عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمير المؤمنين ع لتجلد

فقال مابال مجنونهُ آل فلان تعتل فقيل له إن رجلا فجر بها وهرب وقامت البينةُ عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه وقولوا له أ ما علمت أن هذه مجنونهُ آل فلان و أن النبي ص -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [ صفحہ ٢٠٤ ] قال رفع القلم عن ثلاثهُ عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبهُ على عقلها ونفسها فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين ع -رواية- از قبل- ١٢٩ فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها فدرأ عنها الحد ورووا أنه أتى بحامل قدزنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين ع هب لك سبيل عليها أى سبيل لك على ما فى بطنها و الله تعالى يقول وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى فقال عمر لاعشت لمعضلة لا يكون لها أبو حسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها فسرى بذلك عن عمر وعول فى الحكم به على أمير المؤمنين ع -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٣٧٦ ورووا أنه استدعى امرأة تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [ صفحہ ٢٠٥ ] ص وسألهم عن الحكم فى ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا و لم ترد إلا خيرا و لا شىء عليك فى ذلك و أمير المؤمنين ع جالس لا يتكلم فى ذلك فقال له عمر ما عندك فى هذا يا أبا الحسن قال قد سمعت ما قالوا قال فما تقول أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتثوا فقد قصروا الديه على عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصحتنى من بينهم و الله لا تبرح حتى تجزئ الديه على بنى عدى ففعل ذلك أمير المؤمنين ع -رواية- از قبل- ٥١٢ ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر فى طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينه و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم فى ذلك على عمر و فرغ فيه إلى أمير المؤمنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهما و خوفهما فأقامتا على التنازع و الاختلاف فقال ع عندماديهما فى النزاع ايتونى بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت إحداهما وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذا ابنك دونها و لو كان ابنها لرقت عليه و أشفقت فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [ صفحہ ٢٠٦ ] مع صاحبها والولد لها دونه فسرى عن عمر ودعى لأمرير المؤمنين ع بما فرج عنه فى القضاء -رواية- از قبل- ٩٢ وروى عن يونس عن الحسن أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين ع إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله عزاسمه يقول وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَ يَقُولُ تَعَالَى وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ فإذا تمت المرأة الرضاعة سنتين و كان حمله و فصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها سته أشهر فخلى عمر سبيل المرأة و ثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة و التابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا -رواية- ١-٢-رواية- ٢٩-٤٩٠ ورووا أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها و كانت ذات بعل فقالت ألهم إنك تعلم أنى بريئة فغضب عمر و قال وتجرح الشهود أيضا قال أمير المؤمنين ع ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت و سئلت عن حالها فقالت كان لأهلئ إبلى فخرجت فى إبلى أهلى و حملت معى ماء و لم يكن فى إبلى لبن و خرج معى -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [ صفحہ ٢٠٧ ] خليطنا و كانت فى إبلى لبن فنفذ مائى فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسى فأبيت فلما كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى كرها فقال أمير المؤمنين ع الله أكبر فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا إثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها -رواية- از قبل- ٢٦٠

## فصل

ومما جاء عنه ع فى معنى القضاء و صواب الرأى و إرشاد القوم إلى مصالحهم و تدارك ما كاد يفسد بهم لو لا تنبيهه على وجه



الرأى فيه ما حدث به شبابه بن سوار عن أبى بكر الهذلى قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الأعاجم من أهل همدان و أهل الرى و أهل أصفهان وقومس ونهاوند وأرسل بعضهم إلى بعض أن ملك العرب الذى جاء بدينهم وأخرج كتابهم قدهلك يعنون النبى ص و أنه ملكهم من بعده [صفحه ٢٠٨] رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون أبابكر وقام بعده آخر قذطال عمره حتى تناولكم فى بلادكم وأغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب و أنه غيرمنته عنكم حتى تخرجوا من فى بلادكم من جنوده وتخرجوا إليه فتغزوه فى بلاده فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه . فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطاب فلما انتهى إليه الخبر فزع عمر لذلك فزعا شديدا ثم أتى مسجد رسول الله ص فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والأنصار إن الشيطان قد جمع لكم جموعا وأقبل بهاليطفى بهانور الله ألا إن أهل همدان و أهل أصفهان والرى وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين ويخرجوا إليكم فيغزوكم فى بلادكم فأشيروا على وأجزوا و لا-تظنوا فى القول فإن هذا يوم له مابعد من الأيام . فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله و كان من خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين قدحكتك الأمور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا وأحكمتك التجارب و أنت مبارك الأمر ميمون النقيبة قدوليت فخبرت واختبرت وخبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلا عن خيار فاحضر هذا الأمر برأيك و لا تغب عنه ثم جلس . فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه [صفحه ٢٠٩] ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فإنى أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم و أهل اليمن من يمنهم وتسير أنت فى أهل هذين الحرمين و أهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين فإنك يا أمير المؤمنين لا تستبقى من نفسك بعدالعرب باقية و لا تمتع من الدنيا بعزير و لا تلوذ منها بحريز فاحضره برأيك و لا تغب عنه ثم جلس . فقال عمر تكلموا فقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع الحمد لله حتى تم التحميد والثناء على الله والصلاة على رسول الله ص ثم قال أما بعد فإنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم و إن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم و إن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها حتى يكون ماتدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك و أما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإننا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ص بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر و أما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك و هو أولى بتغيير ما يكره و إن الأعاجم إذ انظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان أشد لكلبهم و كنت قد ألبتهم على نفسك وأمدتهم من لم يكن يمدهم ولكنى أرى أن تقر هؤلاء فى أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة فى أهل عهدهم لثلا ينتقضوا ولتسر -روايت-١-٢-روايت-٤٦-١-دأمه دارد [صفحه ٢١٠] فرقة منهم إلى إخوانهم مددا لهم -روايت-از قبل-٣٧ فقال عمر أجل هذا الرأى و قد كنت أحب أن أتابع عليه وجعل يكرر قول أمير المؤمنين ع وينسقه إعجابا به واختيارا له . قال الشيخ المفيد رضى الله عنه فانظروا أيدكم الله إلى هذا الموقف الذى ينبى بفضل الرأى إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتأملوا التوفيق الذى قرن الله به أمير المؤمنين ع فى الأحوال كلها و فزع القوم إليه فى المعضل من الأمور وأضيفوا ذلك إلى ما أثبتناه عنه من القضاء فى الدين الذى أعجز متقدمى القوم حتى اضطروا فى علمه إليه تجدوه من باب المعجز الذى قدمناه و الله ولى التوفيق . فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به أمير المؤمنين ع فى إمارة عمر بن الخطاب و له مثل ذلك فى إمارة عثمان بن عفان

فمن ذلك مارواه نقله الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل اقتضك الشيخ وكانت -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-ادامه دارد [صفحة ٢١١] بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين ع إن للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض فقال أمير المؤمنين ع الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه -رواية- از قبل ٣٨٨-وروا أن رجلا كانت له سريه فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها فورثت من ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول هذا عبدي ويقول هي امرأتى ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه قضية مشكله وأمير المؤمنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبتة اذهي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل إن شئت أن تسترقه أو تعتقيه أو تبعيه فذاك لك -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٤٦٣-وروا أن مكاتبه زنت على عهد عثمان و قدعتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب الرق -رواية- ١-٢-رواية- ٩-ادامه دارد [صفحة ٢١٢] وسأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين ع كيف تجلد بحساب الرق و قدعتق منها ثلاثة أرباعها وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها فقال له أمير المؤمنين ع أجل ذلك واجب -رواية- از قبل ٢٦٦-فأفحم زيد وخالف عثمان أمير المؤمنين ع وصار إلى قول زيد و لم يصنع إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه وأمثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب

## فصل

و كان من قضاياها ع بعدبيعة العامة له ومضى عثمان بن عفان على مارواه أهل النقل من حملة الآثار أن امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الأمر على أهله أ هو واحد أم اثنان فصاروا إلى أمير المؤمنين ع يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم أمير المؤمنين ع اعتبروه إذانام ثم أنبهوا أحد البدنين والرأسين فإن اتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما إنسان واحد و إن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٤-ادامه دارد [صفحة ٢١٣] اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين -رواية- از قبل ٤٠-وروى الحسن بن علي العبدى عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال بينا شريح فى مجلس القضاء إذ جاءه شخص فقال يا أبأمية أخلنى فإن لى حاجة قال فأمر من حوله أن يخفوا عنه فانصرفوا وبقي خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا أبأمية إن لى مال للرجال و مال للنساء فما الحكم عندك فى أ رجل أنا أم امرأة فقال له قد سمعت من أمير المؤمنين ع فى ذلك قضية أنا أذكرها خبرنى عن البول من أى الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن أيهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص سأورد عليك من أمرى ما هو أعجب قال شريح و ماذا قال زوجنى أبى على أننى امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمنى فأفضيت إليها فحملت منى قال فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجبا و قال هذا أمر لا بد من إنهائه إلى أمير المؤمنين ع فلاعلم لى بالحكم فيه فقام وتبعه الشخص و من حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين ع فقص عليه القصة فدعا أمير المؤمنين ع بالشخص فسأله عما حكاه شريح فأقر به فقال له و من زوجك قال فلان بن فلان و هو حاضر فى المصر فدعى وسئل عما قال فقال صدق فقال أمير المؤمنين ع لأنت أجرا من صائد الأسد حين تقدم على هذا الحال ثم دعا قنبرا مولاة فقال -رواية- ١-٢-رواية- ٧٣-ادامه دارد [صفحة ٢١٤] أدخل هذا الشخص بيتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا أمير المؤمنين ما آمن



على هذا الشخص الرجال والنساء فأمر أن يشد عليه تبان وأخلاه في بيت ثم ولجه فعد أضلاعه فكانت من الجانب الأيسر سبعة و من الجانب الأيمن ثمانية فقال هذا رجل وأمر بطم شعره وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض أهل النقل أنه لما ادعى الشخص مادعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين ع عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتا خاليا وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة للمرأة الأخرى وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان وأمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة مادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادعاء الحمل وألغاه و لم يعمل به وجعل حمل الجارية منه وألحقه به -رواية- از قبل -٩٠٢- [صفحة ٢١٥] ورووا أن أمير المؤمنين ع دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسأل أمير المؤمنين ع عنه فقال إن شريحا قضى على بقضية لم ينصفني فيها قال و ماشأنك قال إن هؤلاء النفر وأوماً إلى نفر حضور أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا و لم يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله ألقى استصحبه فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم إلى بترك التعرض لهم فقال أمير المؤمنين ع لقنبر اجمع القوم وادع لى شرط الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول أنا والله أتهمهم على أبي يا أمير المؤمنين فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسأل أمير المؤمنين ع القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل و لانعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم ماذا أتظنون أنى لأعلم ما صنعتم بأبى هذا الفتى إنى إذ القليل العلم ثم أمر بهم أن يفرقوا ففرقوا في المسجد وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبى رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له أخبرنى ولا ترفع صوتك فى أى يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذا الغلام معكم فقال فى يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [صفحة ٢١٦] له فى أى شهر كان قال فى شهر كذا قال اكتب ثم قال فى أى سنة قال فى سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فبأى مرض مات قال بمرض كذا قال ففى أى منزل مات قال فى موضع كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فممن صلى عليه قال فلان قال فممن أدخله القبر قال فلان وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين ع تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه فأجاب بما خالف الأول فى الكلام كله وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجلين جميعا أن يخرجوا عن المسجد نحو الحبس فيوقف بهما على بابيه ثم دعا بثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى خلاف ما قالوا وأثبت ذلك عنه ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله ولجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله وأنهم دفنوه فى موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر أمير المؤمنين ع وأمر به إلى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت أن الرجل مات -رواية- از قبل -١٠٧٩- [صفحة ٢١٧] حتف أنفه و قد قتلته اصدقنى عن حالك و إنكلت بك فقد وضح لى الحق فى قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقيين فاعترفوا عنده بالقتل وسقط فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من مضى مع بعضهم إلى موضع المال الذى دفنوه فاستخرجوه منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذى تريد قد عرفت ما صنع القوم بأبيك قال أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدى الله عز و جل و قد عفوت عن دمائهم فى الدنيا فدرأ عنهم أمير المؤمنين ع حد القتل وأنهكهم عقوبة فقال شريح يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له إن داود ع مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يامات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود ع منهم فقال له يا غلام ما اسمك قال اسمى مات الدين قال له داود و من سماك بهذا الاسم قال أمى فقال له داود ع وأين أمك قال فى منزلها فقال داود ع انطلق بنا إلى أمك فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال يا أمه الله ما اسم ابنك

هذافالت اسمه مات الدين قال لها داود و من سماه بهذا الاسم قالت أبوه قال و ما كان سبب ذلك قالت إنه خرج فى سفر له ومعه قوم و أنا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم و لم ينصرف زوجى معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ماترك ما لا فقلت لهم فهل وصاكم بوصية قالوا زعم أنك حبلى فإن ولدت جارية أو غلاما فسميه مات الدين فسميته كما - روايت- ١-ادامه دارد [ صفحه ٢١٨ ] وصى و لم أحب خلافه فقال لها داود ع فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها داود انطلقى مع هؤلاء يعنى قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومه فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها يا أمه الله سمي ابنك هذا بعاش الدين -روايت- از قبل- ٢٧٤ ورووا أن امرأة هويت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت وأخذت بيضة فألقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين ع وقالت إن هذا الغلام كابرني على نفسى و قد فضحني ثم أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبى فجعل الغلام يبكى ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال أمير المؤمنين ع لقبر مر من يغلى ماء حتى تشتد حرارته ثم لتأتني به على حاله فجاء بالماء فقال ألقوه على ثوب المرأة فألقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فأمر بأخذه و دفعه إلى رجلين من أصحابه فقال تطعماه والفضاه فتطعماه فوجداه بيضا فأمر بتخليه الغلام و جلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل -روايت- ١-٢-روايت- ٩-٦٢٥ وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبدالرحمن بن الحجاج -روايت- ١-٢ [ صفحه ٢١٩ ] قال سمعت ابن أبى ليلى يقول قضى أمير المؤمنين ع بقضية ماسبقه إليها أحد و ذلك أن رجلين اصطحبا فى سفر فجلسا يتغديان فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس معهما يأكل فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم و قال لهما هذه عوض عما أكلت من طعامكما فاختصما و قال صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا و قال صاحب الخمسة بل لى خمسة و لك ثلاثة فارتفعا إلى أمير المؤمنين ع وقصا عليه القصة فقال لهما هذا أمر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة الأربعة لست أرضى إلا بمر القضاء فقال أمير المؤمنين ع فإذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال له أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة أرغفة قال بلى فهذه أربعة وعشرون ثلثا أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك السبعة و لك واحدة فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما فى القضية -روايت- ٣٤-٩٤٩ وروى علماء السير أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين ع فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كل -روايت- ١-٢-روايت- ٢١-ادامه دارد [ صفحه ٢٢٠ ] واحد منهم ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين ع فأمر بحبسهم حتى يفيقوا فمات فى الحبس منهم اثنان وبقى منهم اثنان فجاء قوم الاثنى إلى أمير المؤمنين ع فقالوا أقدنا من هذين النفسين فإنهما قتلا صاحبينا فقال لهم و ما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندرى فاحكم فيها بما علمك الله فقال ع دية المقتولين على قبائل الأربعة بعدمقاصه الحيين منها بديه جراحهما فكان ذلك هو الحكم الذى لا طريق إلى الحق فى القضاء سواه ألا ترى أنه لا بينة على القاتل تفرد من المقتول ولا بينة على العمد فى القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ فى القتل واللبس فى القاتل دون المقتول -روايت- از قبل- ٦١٢ ورووا أن ستة نفر نزلوا فى الفرات فتغطاوا فيها لبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنى أنهما غرقاه فقضى ع بالديه أحماسا على الخمسة نفر ثلاثة منها على الاثنى بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضا و لم يكن فى ذلك قضية أحق بالصواب مما قضى به ع -روايت- ١-٢-روايت- ٩-٣٣٠ [ صفحه ٢٢١ ] ورووا أن رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله و لم يعينه فاختلف الوارث بعده فى ذلك وترافعوا إلى أمير المؤمنين ع فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلاع قوله عز اسمه لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم -روايت- ١-٢-روايت- ٩-٢٣٩ وقضى ع فى رجل وصى عند الموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثة فى معناه فقضى ع بإخراج الثمن من

ماله وتلا قوله جلت عظمته إِنَّمَا الصَّيْدَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ هُم ثَمَانِيَةٌ أَصْنَافٌ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْهُمْ سَهْمٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٢٨٥ وقضى ع في رجل وصى فقال أعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعتقد عنه كل عبد له في ملكه ستة أشهر وتلا قوله تعالى وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْزِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ وَ قد ثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه ضؤلته بعدسته -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحة ٢٢٢] أشهر من أخذ الثمرة منه -رواية- از قبل- ٢٧ وقضى ع في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يسم وقتاً بعينه أن يصوم ستة أشهر وتلا قوله تعالى ذكره تَوْتِي أ كُلِّهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ ذلك في كل ستة أشهر -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٦٧ وجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقته في فيها فحلفت أنها لا تأكلها ولا تلفظها فقال أمير المؤمنين ع تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٢١٠ وقضى ع في رجل ضرب امرأة فألقت علقه أن عليه ديتها أربعين ديناراً وتلا قوله عز وجل وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَائِلَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثم قال في النطفة عشرون ديناراً و في العلقه أربعون ديناراً و في المضغ ستون ديناراً و في العظم قبل أن يستوى خلقاً ثمانون ديناراً و في الصورة قبل أن -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحة ٢٢٣] تلجها الروح مائة دينار فإذا ولجتها الروح كان فيها ألف دينار -رواية- از قبل- ٦٤ فهذا طرف من قضاياها ع وأحكامه الغريبة التي لم يقض بها أحد قبله ولا عرفها من العامة والخاصة أحد إلا عنه واتفقت عترته على العمل بها و لومني غيره بالقول فيها ظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو أوضح منه وفيما أثبتناه من قضاياها على الاختصار كفاية فيما قصدناه إن شاء الله تعالى

### فصل في مختصر من كلامه ع في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصور الحكمة والدلائل والحجة

فمن ذلك ما رواه أبو بكر الهذلي عن الزهري وعيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان أن أمير المؤمنين ع قال في الحث على معرفة الله تعالى والتوحيد له أول عبادة الله معرفته وأصل معرفته توحيداً ونظام توحيداً نفي التشبيه عنه جل عن أن تحله الصفات لشهادة العقول أن كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل -رواية- ١-٢-رواية- ٨٠-ادامه دارد [صفحة ٢٢٤] عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلاً عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في أزليته لا شريك له في إلهيته ولانده في ربوبيته بمضاداته بين الأشياء المتضادة علم أن لا ضد له وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لا قرين له في كلام يطول بإثباته الكتاب -رواية- از قبل- ٣٠٢ ومما حفظ عنه ع في نفي التشبيه عن الله عزاسمه ما رواه الشعبي قال سمع أمير المؤمنين ع رجلاً يقول و ألقى احتجاج بسبع طباق فعلاه بالدره ثم قال له يا ويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء أو يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فقال الرجل أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة وإنما حلفت بغيره -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٤٠٢ وروى أهل السيرة وعلماء النقلة أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عن الله تعالى رأيته حين -رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-ادامه دارد [صفحة ٢٢٥] عبدته فقال له أمير المؤمنين ع لم أك بالذي أعبد من لم أراه فقال له كيف رأيته فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منوعة بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته -رواية- از قبل- ٣٠٤ وفي هذا الحديث دليل على أنه ع كان ينفي عن الله سبحانه رؤيته الأبصار وروى الحسن بن أبي الحسن البصري قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء

القوم من الحرب أ كان ذلك بقضاء من الله تعالى وقدر فقال له أمير المؤمنين ع ما علوتم تلعه ولا هبطتم واديا إلا والله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحسب عناي يا أمير المؤمنين فقال له و لم قال إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة و ماوجه العقاب لنا على المعصية فقال له أمير المؤمنين ع أ وظننت يا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فإن القول به مقال عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوبا -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-١-ادامه دارد [صفحه ٢٢٦] و لم يخلق السماء والأرض و ما بينهما باطلا ذلك ظنّ الذين كفروا فويلّ للذين كفروا من النار فقال له الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنه وترك السيئه والمعونه على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وأنشأ يقول -رواية- از قبل -٤٩٩ أنت الإمام الذى نرجو بطاعته || يوم المآب من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا || جزاك ربك بالإحسان إحسانا وهذا الحديث موضح عن قول أمير المؤمنين ع فى معنى العدل ونفى الجبر وإثبات الحكمة فى أفعال الله تعالى ونفى العبث عنها [صفحه ٢٢٧]

### فصل و من كلامه ع فى مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة

مارواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدي أمير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى أخرجنى منه فلما أصهر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنى ما أقول الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاى أتباع كل ناعق يميلون مع كل ربح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال والمال تنفقه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق يا كميل صحبة العالم دين يدان به و به تكلمة الطاعة فى حياته وجميل الأحدثه بعدموته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما -رواية- ١-٢-رواية- ٦١-١-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا علما جما وأشار بيده إلى صدره لوأصبت له حملة بل أصيب لقنا غير مأمون يستعمل آله الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه أو منقادا للحكمة لابصيرة له فى إخبائه يقدح الشك له فى قلبه بأول عارض من شبهة ألا لاذا ولاذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شباها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهرا معلوما أو خائفا مغمورا لثلا تبطل حجك وبيئاتك وأين أولياؤك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الإيمان فاستلانوا روح اليقين فأنسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء و قال هاه شوقا إلى رؤيتهم ونزع يده على يدي و قال لى انصرف إذا شئت -رواية- از قبل -٩٩٥ [صفحه ٢٢٩]

### فصل و من كلامه ع فى الدعاء إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء و ماينبغى لمتعلم العلم أن يكون عليه

مارواه العلماء بالأخبار فى خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله والحمد لله الذى هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى و من علينا

بالإسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفرطنا أفرط الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا أيها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إني ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم بالعلم قدنفذ وإنه لا يهلك -رواية- 1-2-رواية- 63-إدأمة دارد [صفحة 230] عالم إلهلك معه بعض علمه وإنما العلماء فى الناس كالبدرف فى السماء يضىء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم مابدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراءوا به فى المجالس أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لا يستوى عند الله فى العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب -رواية- از قبل -392

### فصل و من كلامه ع فى صفة العالم وأدب المتعلم

مارواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت فى الجواب ولا يلح عليه إذا كسل ولا يؤخذ بثوبه إذ انهض ولا يشار إليه بيد فى حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده أحد ويعظم كما حفظ أمر الله ولا يجلس المتعلم أمامه ولا يعرض من طول صحبتته وإذاجاه طالب العلم وغيره فوجده فى جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظه شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله وإدأمة العالم ثم فى الإسلام ثلثة لا يسدها إلا -رواية- 1-2-رواية- 60-إدأمة دارد [صفحة 231] خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة وتدعو له فى السماء والأرض -رواية- از قبل -74

### فصل و من كلامه ع فى أهل البدع و من قال فى الدين برأيه وخالف طريق أهل الحق فى مقاله

مارواه ثقات أهل النقل عند العامة والخاصة فى كلام افتتاحه الحمد لله والصلاة على نبيه ص أما بعد فذمتى بما أقول رهينة وأنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظلمأ عليه سنخ أصل وإن الخير كله فىمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا- أن لا يعرف قدره وإن أبغض الخلق إلى الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قد قمش -رواية- 1-2-رواية- 46-إدأمة دارد [صفحة 232] جهلا- فى جهال عشوة غار بأغباش الفتنة عم عن الهدى قد سماه أشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ماقل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ماالتبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتى بعده كفعله بمن كان قبله وإن نزلت به إحدى المبهمات هيا لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات فى مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا إن قاس شيئا بشىء لم يكذب رأيه وإن أظلم عليه أمر اكنتم به لما يعلم من نفسه فى الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال أنه لا يعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعرض فى العلم بضرر قاطع فيغنم يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم تبكى منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم بإصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإن العلم الذى هبط به آدم وجميع ما فصلت به النبيون إلى خاتم النبيين

فى عتره محمدص فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من -روايت-از قبل-1-روايت-2-ادامه دارد [ صفحه 233 ] نسخ من أصلاب أصحاب السفينه هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا فى هاتيك من نجا فكذلك ينجو فى هذه من دخلها أنارهيى بذلك قسما حقا و ما أنا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أ ما بلغكم ما قال فيهم نيكم ص حيث يقول فى حجه الوداع إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما ألا هذا عذب فرات فاشربوا و هذا ملح أجاج فاجتنبوا -روايت-از قبل-461

### فصل و من كلامه ع فى صفه الدنيا والتحذير منها

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحيه لين مسها شديد نهشها فأعرض عما يعجبك منها لقله ما يصحبك منها وكن أسر ماتكون فيها أحذر ماتكون لها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أسخطه منها مكروه و السلام -روايت-1-2-روايت-3-207 [ صفحه 234 ]

### فصل و من كلامه ع فى التزود للإخوه وأخذ الأهبه للقاء الله تعالى والوصيه للناس بالعمل الصالح

مارواه العلماء بالأخبار ونقله السيره والآثار أنه كان ع ينادى فى كل ليله حين يأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافه أهل المسجد و من جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل وأقلوا العرجه على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فإن أمامكم عقبه كثودا ومنازل مهولته لا بد من الممر بها والوقوف عليها فإما برحمه من الله نجوتم من فظاعتها وإما هلكه ليس بعدها انجبار يالها حسره على ذى غفلته أن يكون عمره عليه حجه وتؤديه أيامه إلى شقوه جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمه ولا تحل به بعد الموت نعمه فإنما نحن به و له وييده الخير و هو على كل شىء قدير -روايت-1-2-روايت-499-599

### فصل و من كلامه ع فى التزهيد فى الدنيا والترغيب فى أعمال الآخرة

يا ابن آدم لا يكن أكبر همك يومك الذى إن فاتك لم يكن -روايت-1-2-روايت-3-ادامه دارد [ صفحه 235 ] من أجلك فإن كل يوم تحضره يأتى الله فيه برزقك واعلم أنك لن تكتسب شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر فى الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك فى حياتك وقدم ليوم معادك زادا يكون أمامك فإن السفر بعيد والموعود القيامة والمورد الجنة أو النار -روايت-از قبل-303

### فصل و من كلامه ع فى مثل ذلك ماشتهر بين العلماء وحفظه ذوو النهم والحكماء

أما بعد أيها الناس فإن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة قد أظلت وأشرفت باطلاع ألا و إن المضمار اليوم وغدا السباق والسبقه الجنة والغايه النار ألا وإنكم فى أيام مهل من ورائه أجل يحته عجل فمن أخلص لله عمله لم يضره أمله و من بطأ به عمله فى أيام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا فى الرغبه والرهبه فإن نزلت بكم رغبه فاشكروا الله واجمعوا معها رهبه و إن نزلت بكم رهبه فاذكروا الله واجمعوا معها -روايت-1-2-روايت-3-ادامه دارد [ صفحه 236 ] رغبه فإن الله قد تآذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة و لا-كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى

فيها السرائر وإنى لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها ألا وإنه من لا ينفعه اليقين يضره الشك و من لا ينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه أعجز ألا- وإنكم قد أمرتم بالظعن ودلتم على الزاد و إن أخوف ما أتخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل لأن اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة ألا و إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و إن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل -رواية- از قبل- ٦٥٨

### فصل و من كلامه ع في ذكر خيار الصحابة وزهادهم

مارواه صعصعة بن صوحان العبدى قال صلى بنا أمير المؤمنين -رواية- ١-٢-رواية- ٤٠-ادامه دارد [ صفحه ٢٣٧ ] ع ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعنى جامع الكوفة قيس رمح ثم أقبل علينا بوجهه ع فقال لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ص وإنهم ليرابحون فى هذا الليل بين جباههم وركبهم فإذا أصبحوا أصبحوا شعثا غربا بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكروا مادوا كما تميد الشجر فى الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض ع و هو يقول كأنما القوم باتوا غافلين -رواية- از قبل- ٤٧٩

### فصل و من كلامه ع فى صفة شيعته المخلصين

مارواه نقله الآثار أنه خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليلة قمراء فأم الجبانة و لحقه جماعة يقفون أثره فوقف ثم قال من أنتم قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرس فى وجوههم ثم قال فما لى لأرى عليكم سيماء الشيعة قالوا و ماسيماء الشيعة يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حذب الظهور من القيام خصم البطون من -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٣٨ ] الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غيرة الخاشعين -رواية- از قبل- ٥٥

### فصل و من كلامه ع ومواعظه وذكره الموت

ما استفاض عنه من قوله الموت طالب و مطلوب حيث لا يعجزه المقيم و لا يفوته الهارب فأقدموا و لا تنكروا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لا تقتلوا تموتوا و الذى نفس على بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أيسر من موت على فراش -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٢٣٨ و من ذلك قوله ع أيها الناس أصبحتم أغراضا تنتضل فيكم المنايا و أموالكم نهب للمصائب ما طعمتم فى الدنيا من طعام فلکم فى غصص و ما شربتم من شراب فلکم فى شرق و أشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها أيها الناس إنا خلقنا و إياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار إلى دار تنقلون فتزودوا لما أنتم صائرون إليه و خالدون فيه و السلام -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٣٧٧ [ صفحه ٢٣٩ ]

### فصل و من كلامه ع فى الدعاء إلى نفسه والدلالة على فضله والإبانة عن حقه والتعريض بظالمه والإشارة إلى ذلك والتنبيه عليه

مارواه الخاصة والعامه عنه و ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة فى روايته أن أمير المؤمنين ع قال فى أول خطبة خطبها بعدبيعة الناس له على الأمر و ذلك بعد قتل عثمان بن عفان أما بعد فلا يريين مرع إلا على نفسه شغل عن الجنة من النار أمامه ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصر فى النار ثلاثة و اثنان ملك طار بجناحيه و نبى أخذ الله بضبعيه لاسدس



هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقى الكتاب والسنة وآثار النبوة إن الله تعالى داوى هذه الأمة بدواءين السوط والسيف لاهوادة عندالإمام فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والتوبئة -روايت- ١-٢- روايت- ١١١-ادامه دارد [ صفحه ٢٤٠ ] من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك قد كانت أمور لم تكونوا عندى فيها معذورين أما إنى لو أشاء أن أقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجالن وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ما أدبر شىء فأقبل ولئن رجعت إليكم نفوسكم إنكم لسعداء وإنى لأخشى أن تكونوا فى فترة و ما على إلا الاجتهاد ألا- و إن أبرار عترتى وأطائب أرومتى أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ألا- وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق أخذنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رايه الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقه الذل من أعناقكم وبنا فتح لابكم وبنا يختم لابكم -روايت- از قبل -٨٣٨- [ صفحه ٢٤١ ]

### فصل و من مختصر كلامه ع فى الدعاء إلى نفسه وعترته

قوله إن الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأنبأه بالوحي فأنال فى الناس وأنال وعندنا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر فمن يحبنا ينفعه إيمانه ويتقبل عمله و من لا يحبنا لا ينفعه إيمانه ولا يتقبل عمله و إن دأب الليل والنهار - روايت- ١-٢- روايت- ٩-٢٦٨

### فصل

و من ذلك مارواه عبدالرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال دخلت على على بن أبى طالب بالمدينة بعدبيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما أصاب قومك قال صبر جميل -روايت- ١-٢- روايت- ٧٦-ادامه دارد [ صفحه ٢٤٢ ] فقلت له سبحان الله و الله إنك لصبور قال فأصنع ماذا فقلت تقوم فى الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنك أولى بالنبي ص بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتماثلين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة و إن دانوا لك كان ذلك على ما أحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى آتاه نبيه ع و كنت أولى به منهم و إن قتلت فى طلبه قتلت شهيدا و كنت أولى بالعدر عند الله وأحق بميراث رسول الله ص فقال أترأه يا جندب يبايعنى عشرة من مائة قلت أرجو ذلك قال لكننى لا-أرجو ولا- من كل مائة اثنين وسأخبرك من أين ذلك إنما ينظر الناس إلى قريش و إن قريشا تقول إن آل محمد يرون أن لهم فضلا على سائر الناس وإنهم أولياء الأمر دون قريش وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبدا ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم و لا و الله لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعين أبدا قال فقلت له أفلا أرجع فأخبر الناس بمقالتك هذه وأدعوهم إليك -روايت- از قبل -١- روايت- ٢-ادامه دارد [ صفحه ٢٤٣ ] فقال لى يا جندب ليس هذا زمان ذلك -روايت- از قبل -٤٠- قال فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل على بن أبى طالب ع ومناقبه وحقوقه زيرونى ونهرونى حتى رفع ذلك من قولى إلى الوليد بن عقبه لىالى ولينا فبعث إلى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى

### فصل و من كلامه ع حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة و حسان بن ثابت وأسامة بن



مارواه الشعبي قال لما اعتزل سعد من سميناه أمير المؤمنين ع وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم بايعتموني على ما بويح عليه من كان قبلي وإنما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وإن على الإمام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غير سبيل أهله ولم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا وإني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم وإيم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة وأسامة وعبد الله وحسان بن -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-إداهه دارد [صفحة ٢٤٤] ثابت أمور كرهتها والحق بيني وبينهم -رواية- از قبل- ٤١

### فصل و من كلامه ع

عندنكث طلحة والزبير بيعته وتوجهما إلى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه والتألف على خلافه ما حفظه العلماء عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوى الإحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله تعالى إليه حميدا لم يقصر عن الغاية التي إليها أداء الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد و كان من بعده من التنازع في الإمرة ما كان فتولى أبوبكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ما عرفت موه أتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لأفعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجدبتموها وتداككم على تداك الإبل الهيم على -رواية- ١-٢-رواية- ٦٣-إداهه دارد [صفحة ٢٤٥] حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة والله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وأن لا يغييا للأمة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من أمري وظفرتني بهما -رواية- از قبل- ٤٩٤

### فصل

ثم تكلم ع في مقام آخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله تعالى لما قبض نبيه ع قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق الخلائق به لانتزاع حقه وسلطانه فيينا نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا أرغم -رواية- ١-٢-رواية- ٨٩-إداهه دارد [صفحة ٢٤٦] وإيم الله لو لامخافتى الفرقة بين المسلمين وأن يعود أكثرهم إلى الكفر ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الآن وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وبسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل أن يفوت تدارك ماجنيه -رواية- از قبل- ٤٢٢

### فصل

و لما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة من مكة حمد الله وأثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعى الخلافة دون صاحبه ولا يدعى طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة ولا يدعيها الزبير إلا أنه صهر أبيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا وقد والله علمت أنها الراكبة الجمل لا تحل عقده ولا تسير -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحة ٢٤٧] عقبه ولا تنزل منزلا إلا إلى معصية حتى توردها نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم والله إن طلحة والزبير ليعلمان أنهما مخطئان وما يجهلان ولربما عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لينبئها كلاب الحوآب فهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر ثم قال قد قامت الفئء الباغية فأين المحسنون -رواية- از قبل -٣٢٢

## فصل

و لما توجه أمير المؤمنين ع إلى البصرة نزل الربدة فلقية بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رحمه الله عليه فأتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها إلى صاحبته ثم قال لي قومها فقلت ليس لها قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا قلت إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك وإن كان غير ذلك كان مني قال لا- أنا أتكلم ثم -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحة ٢٤٨] وضع يده في صدرى وكان شثن الكف فألمني ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لا تشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا ص و ليس في العرب أحد يقرأ كتابا ولا يدعى نبوءة فساق الناس إلى منجاتهم أم والله ما زلت في ساقها ما غيرت ولا أخذت حتى تولت بحدافيرها ما لى ولقريش أم والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلتهم مفتونين وإن مسيرى هذا عن عهد إلى فيه أم والله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قریش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا وأنشد -رواية- از قبل -٥٦٢ ذنب لعمرى شربك المحض خالصا || وأكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن || عليا وحطنا حولك الجرد والسمر [صفحة ٢٤٩] و لما نزل بذي قار أخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص ثم قال قد جرت أمور صبرنا فيها وفي أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل بيت النبوة وأحق الخلق بسطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتداء الله بها هذه الأمة وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا بعد أعصر فلم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما -٦٢١

## فصل

وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى أهل الكوفة بأمر المؤمنين ع بذي قار رحبوا به وقالوا الحمد لله الذى خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك فقام أمير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنة وأفضلهم سهما فى الإسلام وأجودهم فى العرب -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-ادامه دارد [صفحة ٢٥٠] مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبى ص ولأهل بيته وإنما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذى

بذلت من أنفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي وإقبالهما بعائشه للفتنة وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدمها البصرة فاستغوا طغامها وغوغاءها مع أنه قد بلغني أن أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت فقال أهل الكوفة نحن أنصارك وأعوانك على عدوك و لودعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجونه فدعا لهم أمير المؤمنين ع وأثنى عليهم ثم قال قد علمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعاني طائعين راغبين ثم استأذناني في العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس على فاحل ماعقدا ولا تحكم ما أبرما وأرهما المساءة فيما عملا -رواية- از قبل- ٧٧٦ [صفحة ٢٥١]

### فصل و من كلامه ع حين نهض من ذي قار متوجها إلى البصرة

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص أما بعد فإن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له و الله ما صلحت دنيا قط ولا دين إلا به و إن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك و خدع و قد بانة الأمور وتمخضت و الله ما أنكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا تركوه و دما هم سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه إن لهم لنصيبهم منه و إن كانوا ولوه دوني فما تبعته لإقبالهم و إن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم وإنى لعلى بصيرتى ما لبست على وإنها للفتنة الباغية فيها الحمى والحمه قد طالت هلبتها وأمكنت درتها يرضعون أما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال إلى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا أتبرا مما صنعت فخيبة للداعي و من دعا لوقيل له إلى من دعواك و إلى من أجت و من إمامك و ماستته إذ الزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لأفرطن لهم حوضا أناماتحه لا يصدرن عنه و لا يلقون بعده ربا -رواية- ١-٢- روایت-٣- ادامه دارد [صفحة ٢٥٢] أبدا وإنى لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم إذ أناداعيمهم فمعدر إليهم فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبدولة والحق مقبول و ليس على الله كفران و إن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصر المؤمن -رواية- از قبل- ٢١٥

### فصل و من كلامه ع حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد

فكان مما قال عباد الله انه هدوا إلى هؤلاء القوم من شرحة صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتي وأخرجوا ابن حنيف عاملى بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السياجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجلا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم فى كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله أنى يؤفكون -رواية- ١-٢- روایت-١٧- ادامه دارد [صفحة ٢٥٣] انه هدوا إليهم وكونوا أشداء عليهم وألقوهم صابرين محتسبين تعلمون أنكم منازلوهم ومقاتلوهم و قد وطنتم أنفسكم على الطعن الدعسى والضرب الطلخفى ومبارزة الأقران و أى امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله -رواية- از قبل- ٣٢٦

### فصل و من كلامه ع حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة

بنا تسنمتم الشرفاء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فى الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراع للنباة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت أتوقع بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترنى عنكم جلاباب الدين وبصيرينكم

صدق النية أقمت لكم الحق حيث تعرفون و لادليل -رواية- ١-٢-رواية-٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٥٤ ] وتحترفون و لاتميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عنى ماشككت فى الحق منذ رأيتة كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا أباهم و باعوا أخاهم و بعدالإقرار كانت توبتهم و باستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم -رواية-از قبل-٢٤٤

## فصل و من كلامه ع

عندتطوافه على القتلى هذه قريش جدعت أنفى و شفيت نفسى لقد تقدمت إليكم أحذر كم عض السيوف و كنتم أحداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين و سوء المصرع فأعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أما إنه لو كان حيا لكان رأيه أحسن من رأى هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذى أوقعه و جعل خده الأسفل إنا و الله يا أمير المؤمنين مانبالى من عند عن الحق من ولد ووالد فقال أمير المؤمنين ع رحمك الله و جزاك عن الحق خيرا قال و مر بعبد الله بن ربيعة بن دراج و هو فى القتلى فقال هذا -رواية- ١-٢-رواية-٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٥٥ ] البائس ما كان أخرجه أدين أخرجه أم نصر لعثمان و الله ما كان رأى عثمان فيه و لا فى أبيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن أبى أمية فقال لو كانت الفتنة برأس الشريا لتناولها هذا الغلام و الله ما كان فيها بذى نحيزة و لقد أخبرنى من أدركه و أنه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر أخرج هذا و الله لقد كلمنى أن أكلم له عثمان فى شىء كان يدعيه قبله بمكة فأعطاه عثمان و قال لو لا أنت ما أعطيتة إن هذا ما علمت بئس أخو العشييرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير فقال هذا أيضا ممن أوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بذلك و لقد كتب إلى كتبا يؤذى فيها عثمان فأعطاه شيئا فرضى عنه و مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف أباه فى الخروج و أبوه حيث لم ينصرنا قد أحسن فى بيعته لنا و إن كان قد كف و جلس حيث شك فى القتال و ما ألوم اليوم من كف عنا و عن غيرنا ولكن المليم الذى يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الأخنس فقال أما هذا فقتل أبوه يوم قتل عثمان فى الدار فخرج مغضبا لمقتل أبيه و هو غلام -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [ صفحه ٢٥٦ ] حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن أبى عثمان بن الأخنس بن شريق فقال أما هذا فإنى أنظر إليه و قد أخذ القوم السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنت عنه فلم يسمع من نهنت حتى قتله و كان هذا ما خفى على فتیان قريش أعمار لا علم لهم بالحرب خدعوا و استزلوا فلما وقفوا وقعوا فقتلوا ثم مشى قليلا -فمر بكعب بن سور فقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه و هو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلنى فقتله الله أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع يا كعب قد وجدت ما وعدنى ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا كعبا و مر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتى و المنشئ الفتنة فى الأمة و المجلب على الداعى إلى قتلى و قتل عترتى أجلسوا طلحة فأجلس فقال أمير المؤمنين ع يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدنى ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا ثم قال أضجعوا طلحة و سار فقال له بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أتكلم كعبا و طلحة بعد قتلها قال أم و الله إنهما لقد سمعا كلامى كما سمع أهل القلب كلام رسول الله ص -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [ صفحه ٢٥٧ ] يوم بدر -رواية-از قبل-١١

## فصل و من كلامه ع بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله و الثناء عليه

أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة و مغفرة دائمة و عفو جم و عقاب أليم قضى أن رحمته و مغفرته و عفو له لأهل طاعته من خلقه

وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نعمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه و بعد الهدى والبيئات ماضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصرة وقدنكنتم بيعتى وظاهرتم على عدوى فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قدظفرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترنا ذلك و إن عفوت فالعفوا أحب إلى الله فقال قد عفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم أول الرعية نكت البيعة وشق عصا هذه الأمة قال ثم جلس للناس فبايعوه -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٥٣٨ [صفحة ٢٥٨]

### فصل ثم كتب ع بالفتح إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله أذى لا إله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال أخبركم عنا وعن سرنا إليه من جموع أهل البصرة و من تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكتهم صفة أيمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى إلى خبر من سار إليها وجماعتها و ما صنعوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قدمت ذاقار فبعثت الحسن بن على وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقى فأقبل إلى إخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعدت بالدعاء و قمت بالحجة وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكتهم بيعتى وعهد الله عليهم فأبوا لإقتالى و قتال من معى -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١١-دأمه دارد [صفحة ٢٥٩] والتماذى فى البغى فناهضتهم بالجهد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكتهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوني العفو فقبلت منهم و غمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة و أناسا إلى الكوفة إن شاء الله و قد بعثت إليكم زحر بن قيس الجعفى لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم و ردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -رواية- از قبل -٥٣٦

### فصل و من كلامه ع حين قدم الكوفة من البصرة

بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فالحمد لله الذى نصر و ليه و خذل عدوه و أعز الصادق المحق و أذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله و طاعة من أطاع الله من أهل -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١١-دأمه دارد [صفحة ٢٦٠] بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا إلينا يتفضلون بفضلنا و يجاهدونا أمرنا و ينازعونا حقنا و يدفوننا عنه و قد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا و قد قعد عن نصرتى منكم رجال و أنا عليهم عاتب زار فاهجروهم و أسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا و نرى منهم مانح -رواية- از قبل -٣٠٢

### فصل و من كلامه ع لماعمل على المسير إلى الشام لقتال معاوية بن أبى سفيان

بعد حمد الله والثناء عليه و الصلاة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله و أطيعوه و أطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا و إن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر و قد أصبح معاوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز و جل و قد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس بالأمس و جئتموني راغبين إلى فى أمركم حتى استخرجتموني من منزلى لتبايعوني فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فرادتموني القول مرارا و راددتكموه و تكأ كأتكم على تكأ كؤ الإبل الهيم على حياضها

حرصا على بيعتي حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا فلما -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٦١ ] رأيت ذلك منكم رويت في أمرى وأمركم وقلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى و قلت و الله لألينهم وهم يعرفون حقى وفضلى أحب إلى من أن يلونى وهم لا يعرفون حقى وفضلى فبسطت لكم يدى فبايعتمونى يامعشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون يا حسان فأخذت عليكم عهد بيعتى وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لى ولتسمعن لأمرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ على أومارق إن مرق فأنعمتم لى بذلك جميعا فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فأجبتونى إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقامت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معاوية بن أبى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الإمامة ويزعم أنه أحق بهامنى جرأه منه على الله و على رسوله بغير حق له فيها و لاجحة لم يبايعه عليها المهاجرون و لاسلم له الأنصار والمسلمون يامعشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامى أ ما أوجبتم لى على أنفسكم الطاعة أ ما بايعتمونى على الرغبة أ ما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولى أ ما كانت بيعتى لكم يومئذ أ وكد من بيعه أبو بكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على و لم يف لى أ ما يجب عليكم نصحى ويلزمكم أمرى أ ما -رواية- از قبل- ١-رواية- ٢-ادامه دارد [ صفحه ٢٦٢ ] تعلمون أن بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية وأصحابه طاعنين فى بيعتى و لم لم يفوا بها لى و أنا فى قرابتى وسابقتى وصهرى أولى بالأمر ممن تقدمنى أ ما سمعتم قول رسول الله ص يوم الغدير فى ولايتى ومولاتى فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث وأصحابه القاسطين اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه و الله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ص أ لم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا و أبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم و الله عليهم بالظالمين و قال لهم نبىهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة فى العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم أيها الناس إن لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله تعالى جعل الخلافة والإمرة من بعد الأنبياء فى أعقابهم و أنه فضل طالوت -رواية- از قبل- ١٣٣٦ [ صفحه ٢٦٣ ] وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بنى أمية على بنى هاشم وزاد معاوية على بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعضيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم و يمدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد أهل بدر إذا أمرتهم أطاعونى و إذا استنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم وأسرع النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه فإنه الجهاد المفروض -رواية- ١-١٢٠٠ [ صفحه ٢٦٤ ]

### فصل و من كلامه ع و قد بلغه عن معاوية و أهل الشام ما يؤذيه من الكلام

فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عادانى الفاسقون فعاداهم الله أ لم تعجبوا إن هذا هو الخطب الجليل إن فساقا غير مرضيين و عن



الإسلام وأهله منحرفين خدعوا بعض هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في إطفاء نور الله و الله متم نوره و لو كره الكافرون أللهم فإن ردوا الحق فاقصص جدمتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٤٣٣ [صفحة ٢٦٥]

### فصل و من كلامه ع في تحضيضه على القتال يوم صفين

عباد الله اتقوا الله و غضوا الأبصار و اخفضوا الأصوات و أقلوا الكلام و وطنوا أنفسكم على المنازلة و المجاوله و المبارزة و المبالطة و المبالدة و المعانقة و المكادمة و اثبتوا و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون و لاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا إن الله مع الصابرين أللهم ألهمهم الصبر و أنزل عليهم النصر و أعظم لهم الأجر -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٣٢٤

### فصل و من كلامه ع أيضا في هذا المعنى

معشر المسلمين إن الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم و تشفى بكم على الخير العظيم الإيمان بالله و رسوله ص - رواية- ١-٢-رواية- ٣-٣-ادامه دارد [صفحة ٢٦٦] و الجهاد في سبيله و جعل ثوابه مغفرة الذنب و مساكن طيبة في جنات عدن ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع و أخروا الحاسر و عضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام و التتوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة و غضوا الأبصار فإنه أضبط للجأش و أسكن للقلوب و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل و أولى بالوقار و رأيتكم فلاتمليوها و لاتخلوها و لاتجعلوها إلا بأيدي شجعانكم فإن المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم و يكتفون بها رحم الله امرأ منكم آسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن أخيه فيكتسب بذلك لائمه و يأتي به دناءة فلا تعرضوا لمقت الله و لاتنفروا من الموت فإن الله تعالى يقول قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا و ايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر و الصلاة و الصدق في النية فإن الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر -رواية- از قبل -٩٧٠ [صفحة ٢٦٧]

### فصل و من كلامه ع و قدمر براية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن مواقفهم صبرا على قتال المؤمنين

فقال لأصحابه إن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم و ضرب يفلق الهام و يطيح العظام و تسقط منه المعاصم و الأكف و حتى تصدع جباههم بعمد الحديد و تنتشر حواجبهم على الصدور و الأذقان أين أهل البصر أين طلاب الأجر -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٢٤٦ فثار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم

### فصل و من كلامه ع في هذا المعنى

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيوا إلى الحق و لاليجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر و حتى يرموا بالكتائب تقفوها الجلائب و حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٣-ادامه دارد [صفحة ٢٦٨] تدعق الخيول في نواحي أرضهم و بأعنان مساربهم و مسارحهم و حتى تشن الغارات في كل فج و تخفق عليهم الرايات و يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلهم و موتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله و حرصا على لقاء الله و



الله لقد كنا مع النبي ص يقتل أبأؤنا وأبناؤنا وإخواننا وأعمامنا لا يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على مض الألم وجرأه على جهاد العدو واستقلالاً بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان يتصاول الفحلين ويتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا فلما رأنا الله تعالى صبوا صدقاً أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل ما أتيتم مقام الدين ولا عز الإسلام وإيم الله لتحلبنها دماً عبيطاً فاحفظوا ما أقول -رواية- از قبل -٧٣٦

### فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لما غرهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب

لقد فعلتم فعله ضعفت من الإسلام قواه وأسقطت -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٦٩ ] منته وأورثت وهنا وذلة لما كنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحبر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيها ليفثتوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيده فما أنتم إن جامعتموهم على ما أحبوا وأعطيتموهم ألقى سألوا إلامغرورون وإيم الله ما أظنكم بعدها موافقى رشد ولا مصيبي حزم -رواية- از قبل -٣٦٠

### فصل و من كلامه ع بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم و قد اختلف عليه أهل العراق في ذلك

و الله مارضيت ولا أحببت أن ترضوا فإذا أبيتكم إلا أن ترضوا فقد رضيت وإذ رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك أمر الله و أما ألقى ذكرتم عن الأشر من تركه أمرى بخط يده فى الكتاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك ولا أخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوكم ما يرى إذ الخفت على مؤنتكم -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٧٠ ] ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم و قد نهيتكم عما أتيتم فعصيتموني فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن -رواية- از قبل -١٠٦ وهل أنا إلا من غزى إن غوت || غويت و إن ترشد غزىه أرشد

### فصل و من كلامه ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة و هو بظاهرها قبل دخوله إياها

بعد حمد الله والثناء عليه اللهم هذا مقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة و من نطف فيه أوغل فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلاً نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إنى أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إنى صحبتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيده فرددتم على رأبى وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولى لكم ومعصيتكم إياى فلما أبيتكم إلا الكتاب اشترطت على الحكيمين أن يحييا على ما أحياه القرآن و أن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٧١ ] حكم من حكم بما فى الكتاب و إن أبا فنحن من حكمهما برآء فقال له بعض الخوارج فخيرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال فى الدماء فقال ع إننا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن و هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا له فخيرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح فى هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله ودخلوا من عند آخرهم -رواية- از قبل -٤٣٤

و من كلامه ع حين نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على أهل العراق فلقى عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من أصحابه و ذلك بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح و إلى جيش لكم قد أصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٧٢] قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفسلا فقال و الله لو ددت أن لى بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معى ثم فروا عنى إن بدا لكم فو الله ما أكره لقاء ربي على نيتى وبصيرتى و فى ذلك روح لى عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ماتداری البكار العمدة أو الثياب المتهتره كلما خيبت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها -رواية- از قبل -٣٥٦

### فصل و من كلامه ع أيضا فى استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد و قد بلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن

أما بعد أيها الناس فإن أول رفثكم وبدء نقضكم ذهاب أولى النهى و أهل الرأى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيون وإنى و الله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا و فى الليل والنهار والغدو والآصال ما يزيدكم دعائى لإفرازا وإدبارا ماتنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة وإنى لعالم بما يصلحكم ويقم لى أودكم -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٧٣] ولكنى و الله لأصلحكم بفساد نفسى ولكن أمهلونى قليلا فكأنكم و الله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم إن من ذل المسلمين وهلاك الدين أن بنى أبى سفيان يدعو الأزدال الأشرار فيجاب وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين -رواية- از قبل -٢٩٢

### فصل و من كلامه ع أيضا فى استبطاء من قعد عن نصرته

أيها الناس المجتمعمة أبدانهم المختلفه أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون فى المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدى حياذ ما عزت دعوة من دعاكم و لاستراح قلب من قاساكم أعاليل أضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول لا يمنح الضيم الدليل و لا يدرك الحق إلا بالجد أى دار بعد داركم تمنعون -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٧٤] أم مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه و من فاز بكم فاز بالسهم الأخبى أصبحت و الله لأصدق قولكم و لا-أطمع فى نصرتكم فرق الله بينى وبينكم وأبدلنى بكم من هو خير لى منكم و الله لو ددت أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم -رواية- از قبل -٢٩١

### فصل و من كلامه ع أيضا فى هذا المعنى

بعد حمد الله والثناء عليه ما أظن هؤلاء القوم يعنى أهل الشام لإظهارين عليكم فقالوا له بما ذا يا أمير المؤمنين قال أرى أمورهم قد عدلت ونيرانكم قد خبت وأراهم جادين وأراهم مجتمعين وأراهم متفرقين وأراهم لصاحبهم مطيعين وأراهم لى عاصين أم و الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدى لكم لكأنى أنظر إليهم وقد شاركوكم فى بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيكم وكأنى أنظر إليكم تكشون -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [ صفحه ٢٧٥] كشيش الضباب لا تأخذون حقا و لا تمنعون لله حرمة وكأنى أنظر إليهم يقتلون صالحكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قدر أيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وخسرتم على تفريطكم فى جهادهم وتذاكرتم ما أنتم فيه اليوم

### فصل و من كلامه ع لمانقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق

فقال بعد حمد الله والثناء عليه مالمعاوية قاتله الله لقد أرادني على أمر عظيم أراد أن أفعل كما يفعل فأكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها على حجة فتكون على شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت فإن قيل له أنت بدأت قال ما علمت ولا أمرت فمن قائل يقول قد صدق و من قائل يقول كذب أم والله إن الله لذو أناء وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين -رواية-١-٢-رواية-٣-ادامه دارد [صفحة ٢٧٦] وعاقب فراعنة فإن يمهل الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فإننا غير غادرين بدمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضى شرط الموادعة بيننا إن شاء الله -رواية-از قبل-٢٠٩

### فصل و من كلامه ع في مقام آخر

الحمد لله وسلام على رسول الله أما بعد فإن رسول الله ص رضيني لنفسه أخوا واختصني له وزيرا أيها الناس أنا أنف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلته من يغشاه من زعم أن قاتلي مؤمن فقد قتلني ألا وإن لكل دم ثائرا يوما ما وإن الثائر في دماننا والحاكم في حق نفسه وحق ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ألدى لا يعجزه ما طلب ولا يفوته من هرب و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأقسم بالله ألدى فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن عليها يابني أمية ولتعرفنها في أيدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وليعلمن -رواية-١-٢-رواية-٣-ادامه دارد [صفحة ٢٧٧] نبأ بعد حين -رواية-از قبل-١٧

### فصل و من كلامه أيضا في معنى ماتقدم

يا أهل الكوفة خذوا أهبتكم لجهاد عدوكم معاوية وأشياعه قالوا يا أمير المؤمنين أمهلنا يذهب عنا القر فقال أم والله ألدى فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بأنهم أولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية ومعصيتكم لى والله لقد أصبحت الأمم كلها تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أنا أخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فيء المسلمين فحملة إلى معاوية وآخر حملة إلى منزله تهاونا بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى لو أننى ائتمنت أحدكم على علاقة سوط لخانى ولقد أعييتونى ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم إني قد سئمت الحياة بين ظهرائي هؤلاء القوم وتبرمت الأمل فاتح لى صاحبي حتى أستريح منهم ويستريحوا منى ولن يفلحوا بعدى -رواية-١-٢-رواية-٣- [صفحة ٢٧٨]

### فصل و من كلامه ع في مقام آخر

أيها الناس إنى استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة وأحثكم على جهاد أهل الجور فما أتى على آخر قولى حتى أراكم متفرقين أيادى سبا ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسسون الأخبار حتى إذا تفرقتم تسألون عن الأسعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعوا فى

غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعالي والأباطيل فالعجب كل العجب و ما لى لا-أعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها و الذى فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم للأعور -رواية- ١-٢-رواية-٣-٣-ادامه دارد [ صفحہ ٢٧٩] الأديب جهنم الدنيا لا يبقى ولا يذو و من بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثكم من بنى أمية عدة ما الآخر بأرأف بكم من الأول ما خلا-رجلا- واحدا بلاء قضاه الله على هذه الأمة لامحالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائرهم من جوف حبالكم نعمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتذروا به من اتعظ واعتبر كأنى بكم تقولون إن عليا يكذب كما قالت قريش لنبيهاص وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله ص حبيب الله فيا ويلكم أفعلى من أكذب أ على الله فأنا أول من عبده ووحدته أم على رسوله فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره كلا- ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء و الذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأه بعد حين و ذلك إذ اصيركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أم و الله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم -رواية- ١-از قبل -رواية- ٢-ادامه دارد [ صفحہ ٢٨٠] ما أعز الله نصر من دعاكم و لا استراح قلب من قاساكم و لا تقرت عين من آواكم كلامكم يوهى الصم الصلاب و فعملكم يطمع فيكم عدوكم المراتب يا ويحكم أى دار بعد داركم تمنعون و مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غرتموه من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لا أطمع فى نصركم و لأصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم وأعقبى بكم من هو خير لى منكم وأعقبكم من هو شر لكم منى إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه و الله لوددت أن معاوية صار فى بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ منى عشرة منكم وأعطانى واحدا منهم و الله لوددت أنى لم أعرفكم و لم تعرفونى فإنها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدرى غيظا وأفسدتم على أمرى بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لا أعلم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منى وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين لكن لأمر لمن لا يطاع أم و الله لوددت أن ربي قد أخرجنى من بين أظهركم إلى رضوانه و إن المنية لترصدنى فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهد عهده إلى النبى الأمى -رواية- از قبل -١٠٨٩ [ صفحہ ٢٨١] و قدخاب من افترى ونجا من اتقى و صدق بالحسنى يا أهل الكوفة دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا و قلت لكم اغزوهم فإنه ماغزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم أمرى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل بأهل المثليات من قبلكم حيث أخبر الله عن الجابرة والعتاة الطغاة والمستضعفين الغواة فى قوله تعالى يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمًا و الذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذى توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدره فلم تستقيموا وعاقبتكم بالسوط الذى يقام به الحدود فلم ترعوا ولقد علمت أن الذى يصلحكم هو السيف و ما كنت متحريرا صلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم بعدى سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفىء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجنمركم فى المغازى ويقطعن سبيلكم وليحجنكم على بابيه -رواية- ١-١-ادامه دارد [ صفحہ ٢٨٢] حتى يأكل قويقكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا من ظلم منكم ولقل ما أديب شىء ثم أقبل وإنى لأظنكم فى فترة و ما على إلا النصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمى ذوو أبصار لإخوان صدق عند اللقاء و لا إخوان ثقة عند البلاء اللهم إنى قدملتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى اللهم لاترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كما يماث الملح فى

الماء أم و الله لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل الذى لا يعز الله بأهله الدين وإنى لأعلم أنكم لا تريدوننى غير تخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول إن قلت لكم فى القيظ سيروا قلم الحر شديد و إن قلت لكم فى البرد سيروا قلم القر شديد كل ذلك فرارا عن الجنة إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإننا لله وإنا إليه راجعون يا أهل الكوفة قد أتانى الصريخ يخبرنى أن أبا غامد قد نزل -روايت- از قبل -١- روايت-٢- ادامة دارد [صفحة ٢٨٣] الأنبار على أهلها ليلا- فى أربعة آلاف فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملى ابن حسان وقتل معه رجالا- صالحين ذوى فضل وعبادة و نجده بوا لله لهم جنات النعيم و أنه أباحها ولقد بلغنى أن العصبه من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذننها والأوضاع من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمترر من سوقها فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء بالمسلمين فلا يغيثها مغيث و لا ينصرها ناصر فلو أن مؤننا مات من دون هذا أسفا ما كان عندى ملوما بل كان عندى بارا محسنا وا عجبنا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى و لا ترمون و تغزون و لا تغزون ويعصى الله وترضون تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب -روايت- از قبل -٧٨٢- [صفحة ٢٨٤]

### فصل و من كلامه ع فى تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه

مارواه العباس بن عبيد الله العبدى عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع يقول مارأيت منذ بعث الله محمداص رحاء والحمد لله و الله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا أقاتل المشركين وأعدى المنافقين حتى قبض الله نبيه ع فكانت الطامة الكبرى فلم أزل حذرا و جلا- أخاف أن يكون ما لا يسعنى معه المقام فلم أر بحمد الله إلا خيرا و الله ما زلت أضرب بسيفى صيبا حتى صرت شيخا وإنه ليصبرنى على ما أنا فيه إن ذلك كله فى الله ورسوله و أنا أرجو أن يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت أسبابه -روايت- ١-٢- روايت-١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣٤٧-١٣٤٨-١٣٤٩-١٣٥٠-١٣٥١-١٣٥٢-١٣٥٣-١٣٥٤-١٣٥٥-١٣٥٦-١٣٥٧-١٣٥٨-١٣٥٩-١٣٦٠-١٣٦١-١٣٦٢-١٣٦٣-١٣٦٤-١٣٦٥-١٣٦٦-١٣٦٧-١٣٦٨-١٣٦٩-١٣٧٠-١٣٧١-١٣٧٢-١٣٧٣-١٣٧٤-١٣٧٥-١٣٧٦-١٣٧٧-١٣٧٨-١٣٧٩-١٣٨٠-١٣٨١-١٣٨٢-١٣٨٣-١٣٨٤-١٣٨٥-١٣٨٦-١٣٨٧-١٣٨٨-١٣٨٩-١٣٩٠-١٣٩١-١٣٩٢-١٣٩٣-١٣٩٤-١٣٩٥-١٣٩٦-١٣٩٧-١٣٩٨-١٣٩٩-١٤٠٠-١٤٠١-١٤٠٢-١٤٠٣-١٤٠٤-١٤٠٥-١٤٠٦-١٤٠٧-١٤٠٨-١٤٠٩-١٤١٠-١٤١١-١٤١٢-١٤١٣-١٤١٤-١٤١٥-١٤١٦-١٤١٧-١٤١٨-١٤١٩-١٤٢٠-١٤٢١-١٤٢٢-١٤٢٣-١٤٢٤-١٤٢٥-١٤٢٦-١٤٢٧-١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠-١٤٣١-١٤٣٢-١٤٣٣-١٤٣٤-١٤٣٥-١٤٣٦-١٤٣٧-١٤٣٨-١٤٣٩-١٤٤٠-١٤٤١-١٤٤٢-١٤٤٣-١٤٤٤-١٤٤٥-١٤٤٦-١٤٤٧-١٤٤٨-١٤٤٩-١٤٥٠-١٤٥١-١٤٥٢-١٤٥٣-١٤٥٤-١٤٥٥-١٤٥٦-١٤٥٧-١٤٥٨-١٤٥٩-١٤٦٠-١٤٦١-١٤٦٢-١٤٦٣-١٤٦٤-١٤٦٥-١٤٦٦-١٤٦٧-١٤٦٨-١٤٦٩-١٤٧٠-١٤٧١-١٤٧٢-١٤٧٣-١٤٧٤-١٤٧٥-١٤٧٦-١٤٧٧-١٤٧٨-١٤٧٩-١٤٨٠-١٤٨١-١٤٨٢-١٤٨٣-١٤٨٤-١٤٨٥-١٤٨٦-١٤٨٧-١٤٨٨-١٤٨٩-١٤٩٠-١٤٩١-١٤٩٢-١٤٩٣-١٤٩٤-١٤٩٥-١٤٩٦-١٤٩٧-١٤٩٨-١٤٩٩-١٥٠٠-١٥٠١-١٥٠٢-١٥٠٣-١٥٠٤-١٥٠٥-١٥٠٦-١٥٠٧-١٥٠٨-١٥٠٩-١٥١٠-١٥١١-١٥١٢-١٥١٣-١٥١٤-١٥١٥-١٥١٦-١٥١٧-١٥١٨-١٥١٩-١٥٢٠-١٥٢١-١٥٢٢-١٥٢٣-١٥٢٤-١٥٢٥-١٥٢٦-١٥٢٧-١٥٢٨-١٥٢٩-١٥٣٠-١٥٣١

عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن قال ابن عباس بلى قال أفلا تعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد و أن عثمان صهر عبدالرحمن قال بلى قال فإن عمر قد علم أن سعدا و عبدالرحمن و عثمان لا يختلفون فى رأى و أنه من بويح منهم كان الاثنان معه فأمر بقتل من خالفهم و لم يبال أن يقتل طلحة إذا قتلنى و قتل الزبير أم و الله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قديما و حديثا و لئن مات ليجمعنى وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب -رواية-از قبل-٥٤٥

## فصل

وروى عمرو بن سعيد عن حنش الكنانى قال لما صفق عبدالرحمن على يد عثمان بالبيعة فى يوم الدار قال له أمير المؤمنين ع حر كك الصهر وبعثك على ما صنعت و الله ماأملت منه إلا- ماأمل -رواية-١-٢-رواية-٤٤-ادامه دارد [ صفحه ٢٨٧ ] صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم -رواية-از قبل-٤٦

## فصل

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة و تقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال أم و الله لقد تقمصها ابن أبى قحافة و إنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحي ينحدر عنى السيل و لا-يرقى إلى الطير لكنى سدلت دونها ثوبا و طويت دونها كشحا و طففت أرتنى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرأيت الصبر على -رواية-١-٢-رواية-٦٤-ادامه دارد [ صفحه ٢٨٨ ] هاتا أحجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجا من أن أرى تراثى نهبا إلى أن حضره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبنا بينا هو يستقبلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشظرا ضرعها -رواية-از قبل-١٩٤ شتان ما يومى على كورها || و يوم حيان أخى جابر فصيرها و الله فى ناحية خشناء يجفو مسها و يغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشق لها خرق و إن أسلس لها عسف يكثر فيها العثار و يقل منها الاعتذار فمنى الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أنى أحدهم فى للشورى و لله هم متى اعتراض الريب فى مع الأولين منهم حتى صرت الآن أقرن بهذه النظائر لكنى أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا صبورا على طول المحنة و انقضاء المدة فمال رجل لضغنه و صغا آخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث -رواية-١-ادامه دارد [ صفحه ٢٨٩ ] القوم نافجا حزنه بين نثيله و معتلفه و أسرع معه بنو أبية يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن نزت به بطنته و أجهز عليه عمله فما راعنى من الناس إلا- وهم رسل إلى كعرف الضع يسألوننى أن أباعهم و انثالوا على حتى لقد وطىء الحسنان و شق عطفائى فلما نهضت بالأمر نكثت طائفه و مرقت أخرى و قسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و الله لقد سمعوها و وعوها و لكن حليت دنياهم فى أعينهم و راقهم زبرجها أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لو لاحضور الناصر و لزوم الحجة بوجود الناصر و ما أخذ الله على أولياء الأمر ألا يقروا على كظة ظالم أو سغب مظلوم لألقيت جبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألفوا دنياهم أزهدهم عندى من عطفة عتر قال فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما أسفت على شىء و لا تفجعت كنتفجعى على ما فاتنى من كلام أمير المؤمنين ع فلما فرغ من قراءة -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [ صفحه ٢٩٠ ] الكتاب قلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقاتلك من حيث انتهيت إليها قال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت -رواية-از قبل-١٣٠

وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول خطب أمير المؤمنين ع الناس بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أناسيد الشيب و في سنة من أيوب وسيجمع الله لى أهلى كما جمع ليعقوب و ذلك إذا استدار الفلك و قلم ضل أو هلك ألا فاستشعروا قبلها الصبر و توبوا إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم و أطفأتم مصابيحكم و قلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه و لآلئكم سمعا و لا بصرا ضعف و الله الطالب و المطلوب هذا و لو لم تتواكلوا أمركم و لم تتخاذلوا عن نصره الحق بينكم و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوى عليكم و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى و بحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدى باضطهادكم و لى ضعف ماتاهت -رواية- ١-٢-رواية- ٧٠-ادامه دارد [ صفحہ ٢٩١ ] بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا و امتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة فى القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال و لأجبت الباطل ركضا ثم لغادرتم داعى الحق و قطعتم الأذى من أهل بدر و وصلتكم الأبعد من أبناء حرب ألا و لو ذاب ما فى أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء و كشف الغطاء و انقضت المدء و أزف الوعيد و بدا لكم النجم من قبل المشرق و أشرق لكم قمركم كمل ء شهره و كليله تمه فإذا استتم ذلك فراجعوا التوبه و خالعوا الحوبه و اعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ص فتداوitem من الصمم و استشفيتم من البكم و كفيتم مئونه التعسف و الطلب و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمه و فارق العصمه و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون -رواية- از قبل ٦٩١- و روى مسعدة بن صدقة أيضا عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع بالمدينه فقال بعد حمد الله و الثناء عليه أما بعد فإن الله لم يقصم جبارى دهر قط إلا من بعد تمهيل و رخاء و لم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعد أزل و بلاء -رواية- ١-٢-رواية- ٧٦-ادامه دارد [ صفحہ ٢٩٢ ] أيها الناس و فى دون ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من عصر معتبر و ما كل ذى قلب بليب و لا كل ذى سمع بسميع و لا كل ذى ناظر عين ببصير ألا فأحسنوا النظر عباد الله فيما يعينكم ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات و عيون و زروع و مقام كريم فها هى عرصه المتوسمين و إنها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعد النظره و السرور و مقيل من الأمن و الحبور و لمن صبر منكم العاقبه و لله عاقبه الأمور فوها لأهل العقول كيف أقاموا بمدرجه السيول و استضافوا غير مأمون و يسا لهذه الأمه الجائره فى قصدها الراغبه عن رشدتها لا يفتنون أثر نبى و لا يقتدون بعمل وصى و لا يؤمنون بغيب و لا يروعون عن عيب كيف و مفزعهم فى المبهمات إلى قلوبهم فكل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعري ثقات لا يألون قصدا و لن يزدادوا إلا بعدا لشد أنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم بعضا حيا و كل ذلك عما ورث الرسول ص و نفورا مما أدى إليه من فاطر السماوات و الأرضين العليم الخبير فهم أهل -رواية- از قبل ١-٢-رواية- ٢-ادامه دارد [ صفحہ ٢٩٣ ] غشوات كهوف شبهات قاده حيره و ريبه من و كل إلى نفسه فاغرورق فى الأضاليل هذا و قد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه و إن الله لسميع عليم فيا ما أشبهها أمه صدت عن ولاتها و رغبت عن رعاتها و يأسفا أسفا يكلم القلب و يدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعدمهلكى على قرب مودتها و تأشب ألفتها كيف يقتل بعضها بعضا و تحور ألفتها بغضا فله الأسره المترحزه غدا عن الأصل المخيمه بالفرع المؤمله للفتح من غير جهته المتوكفه الروح من غير مطلع كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمعهم كقعر الخريف و يؤلف بينهم ثم يجعلهم ركام السحاب يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قاره و لم تمنع منه أكمه و لم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله فى بطون أوديه و يسلكهم ينابيع فى -رواية- از قبل ١-٢-رواية- ٢-ادامه دارد [ صفحہ ٢٩٤ ] الأرض ينفى بهم عن حرمان قوم و يمكن لهم فى ديار قوم لكى يعتقبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركننا و ينقض بهم طى الجندل من إرم و يملأ منهم بطنان الزيتون و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ليدوبن ما فى أيديهم من بعد التمكّن فى البلاد و العلو على العباد كما يدوب القار و الآنك فى النار



ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتيت لشر يوم لهؤلاء و ليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا -رواية-از قبل-٣٩٨  
وقد روى نقله الآثار أن رجلا- من بني أسد وقف على أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين العجب منكم يا بني هاشم كيف  
عدل بهذا الأمر عنكم وأنتم الأعلون نسبا نوطا بالرسول وفهما للكتاب فقال أمير المؤمنين ع يا ابن دودان إنك لقلق الوضين  
ضيق المحزم ترسل غيري ذي -رواية-١-٢-رواية-٢٤-إداهمه دارد [صفحه ٢٩٥] مسد لك ذمامه الصهر وحق المسألة و  
قد استعلمت فاعلم كانت أثره سخت بهانفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب  
في أمر ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إيكائه ولاغرو يئس القوم والله من خفضي وهيتي وحاولوا الإدهان في ذات الله  
وهيهات ذلك مني فإن تنحسر عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى فلاتذهب نفسك عليهم  
حسرات فلاتأس على القوم الفاسقين -رواية-از قبل-٤٣٠

### فصل و من كلامه ع في الحكمة والموعظة

قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقرم ولا تهتكوا -رواية-١-٢-رواية-٩-إداهمه دارد [صفحه ٢٩٦] أستاذكم عند من  
لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللاخرة خلقتكم وفي الدنيا حبستم إن المرء  
إذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم وإنما مثل  
الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه -رواية-از قبل-٣٠٣ و من ذلك قوله ع لآحياة إلا بالدين ولا موت إلا بجحود اليقين فاشربوا  
العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات وإياكم والسائم المهلكات -رواية-١-٢-رواية-٢٣-١٤٣ و من ذلك قوله ع الدنيا  
دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هي مهبط وحى الله ومتجر أوليائه اتجروا فربحوا الجنة -رواية-١-٢-  
رواية-٢٣-١٣٥ و من ذلك كلامه ع لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن  
صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا  
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور وبيلائها  
إلى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا -رواية-١-٢-رواية-٣-إداهمه دارد [صفحه ٢٩٧] وترهيبا فأياها الذام للدنيا والمعتل بتغيرها  
متى غرتك أبعصارع آباءك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء  
وتستوصف لهم الأطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك ولم تسفعهم بشفاعتك مثلت لك الدنيا بهم مصرعك  
ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغنى عنك أحباؤك -رواية-از قبل-٣٣١ و من ذلك قوله ع أيها الناس خذوا عني  
خمسا فوالله لو رحلت المطى فيها لأنضيتموها قبل أن تجدوا مثلها لا يرجون أحد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين العالم  
ولا إيمان لمن لا صبر له -رواية-١-٢-رواية-٢٣-٣٢٨ و من ذلك قوله ع كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو -رواية-١-٢-  
رواية-٢٣-إداهمه دارد [صفحه ٢٩٨] وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو -رواية-از قبل-٦١ و  
قوله ع ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها -رواية-١-٢-رواية-١٤-٦٨ وقوله ع من سبق إلى الظل ضحى و  
من سبق إلى الماء ظمئ -رواية-١-٢-رواية-١٤-٦٣ وقوله ع حسن الأدب ينوب عن الحساب -رواية-١-٢-رواية-١٤-٤٢  
وقوله ع الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها تولى -رواية-١-٢-رواية-١٤-٧٠ وقوله ع المودة أشبك الأنساب  
والعلم أشرف الأحساب -رواية-١-٢-رواية-١٤-٥٩ وقوله ع إن يكن الشغل مجهدا فاتصال الفراغ مفسدة -رواية-١-٢-  
رواية-١٤-٥٨ وقوله ع من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها خصم -رواية-١-٢-رواية-١٤-٥٨ وقوله ع العفو يفسد من

اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦٠ [صفحة ٢٩٩] وقوله ع من أحب المكارم اجتنب المحارم -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٨ وقوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٩ وقوله ع غاية الجود أن تعطى من نفسك المجهود -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥١ وقوله ع ما بعد كائن ولا قرب بائن -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٢ وقوله ع جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٨ وقوله ع تمام العفاف الرضا بالكفاف -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٣ وقوله ع أتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٩ وقوله ع أظهر الكرم صدق الإخاء فى الشدة والرخاء -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٥ وقوله ع الفاجر إن سخط ثلب وإن رضى كذب وإن طمع خلب -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦٣ وقوله ع من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦٨ وقوله ع احتمال زلة وليك لوقت وثبة عدوك -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٨ وقوله ع حسن الاعتراف يهدم الاقتراف -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٥ [صفحة ٣٠٠] وقوله ع لم يضع من مالک ما بصرك صلاح حالک -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٢ وقوله ع القصد أسهل من التعسف والكف أودع من التكلف -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦١ وقوله ع شر الزاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٤ وقوله ع لانفاد لفائدة إذاشكرت ولابقاء لنعمة إذاكفرت -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦٢ وقوله ع الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٩٢ وقوله ع رب عزيز أذله خلقه وذليل أعزه خلقه -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٤ وقوله ع من لم يجرب الأمور خدع و من صارع الحق صرع -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦٢ وقوله ع لوعرف الأجل قصر الأمل -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٠ وقوله ع الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٢ وقوله ع قيمة كل امرئ ما يحسنه -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٣٧ وقوله ع المرء مخبوء تحت لسانه -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٣٨ وقوله ع من شاور ذوى الأبواب دل على الصواب -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٥٣ [صفحة ٣٠١] وقوله ع من قنع باليسير استغنى عن الكثير و من لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٩٠ وقوله ع من صحت عروقه أثمرت فروعه -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٤٤ وقوله ع من أمل إنسانا هابه و من قصر عن معرفة شىء عابه -رواية- ١-٢-رواية-١٤-٦٣

## و من كلامه ع فى وصف الإنسان

قوله أعجب ما فى الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة وأضدادها فإن سرح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعف بالرضا نسى التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استولت عليه الغرة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أجهدته الجوع قعد به الضعف و إن أفرط فى الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد -رواية- ١-٢-رواية-٩-٥٢١ [صفحة ٣٠٢] و من كلامه ع و قدسأل شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ما حفظت عن أبيك بعدو قعة الفيل قالت حفظنا عنه أنه كان يقول إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه و إذا انقضت المدة كان الحتف فى الحيلة فقال ع ما أحسن ما قال أبوك تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدبير -رواية- ١-٢-رواية-٣-٢٨٦ و من كلامه ع من كان على يقين فأصابه شك فليمض على يقينه فإن اليقين لا يدفع بالشك -رواية- ١-٢-رواية-١٨-٩٥ و من كلامه ع المؤمن من نفسه فى تعب و الناس منه فى راحة -رواية- ١-٢-رواية-١٨-٦٥ و قال ع من كسل لم يؤد حقاً لله تعالى عليه -رواية- ١-٢-رواية-١٣-٥١ و قال ع أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج -رواية- ١-٢-

رواية-١٣-٥٦ و قال ع الصبر على ثلاثة أوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة -رواية-١-٢-رواية-١٣-٨٤ [ صفحہ ٣٠٣ ] و قال ع الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق أخوه والبر والده والصبر أمير جنوده -رواية-١-٢-رواية-١٣-٩٣ و قال ع ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض -رواية-١-٢-رواية-١٣-٧٨ و قال ع احتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عن من شئت تكن نظيره وأفضل على من شئت تكن أميره -رواية-١-٢-رواية-١٣-١٠٦ و كان يقول ع لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول -رواية-١-٢-رواية-١٩-٦٦ و قال للأخف بن قيس الساكت أخو الراضى و من لم يكن معنا كان علينا -رواية-١-٢-رواية-٣-٧٥ و قال ع الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنعة -رواية-١-٢-رواية-١٣-٥٦ و قال ع ترك التعاهد للصدیق داعية القطيعة -رواية-١-٢-رواية-١٣-٤٨ و كان ع يقول إرجاف العامة بالشىء دليل على مقدمات كونه -رواية-١-٢-رواية-١٩-٦٥ و قال ع اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه -رواية-١-٢-رواية-١٣-٤٨ [ صفحہ ٣٠٤ ] و قال ع أربعة لا ترد لهم دعوة الإمام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد البار لوالده والمظلوم يقول الله عزاسمه وعزتى وجلالى لأنتصرن لك و لو بعدحين -رواية-١-٢-رواية-١٣-١٧٢ و قال ع خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع -رواية-١-٢-رواية-١٣-٦١ و قال ع ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل على ربه -رواية-١-٢-رواية-١٣-٦١ و قال ع المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار -رواية-١-٢-رواية-١٣-٦٠ و قال ع لاعداء أنفع من العقل ولا عدو أضر من الجهل -رواية-١-٢-رواية-١٣-٥٨ و قال ع لو لا التجارب عميت المذاهب -رواية-١-٢-رواية-١٣-٤٣ و قال ع من اتسع أمله قصر عمله -رواية-١-٢-رواية-١٣-٣٩ و قال ع أشكر الناس أقتعهم وأكفرهم للنعم أجشعهم -رواية-١-٢-رواية-١٣-٥٦ فى أمثال هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نستوف ماجاء فى معناه عنه ع لثلا ينتشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما أثبتناه منه مقنع لذوى الألباب [ صفحہ ٣٠٥ ]

**فصل فى آيات الله تعالى وبراهينه الظاهرة على أمير المؤمنين ع الدالة على مكانه من الله عز و جل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة إلى طاعته والتمسك بولايته والاستبصار بحقه واليقين بإمامته والمعرفة بعصمته وكمالته وظهور حجته**

**إشارة**

فمن ذلك ما ساوى به نبين من أنبياء الله ورسله وحجته و صحته و لا ريب فى صوابه قال الله عزاسمه فى ذكر المسيح عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ونبىه ورسوله إلى خليقته و قد ذكر قصة والدته فى حملها له و وضعها إياه والأعجوبة فى ذلك قالت أنى يكون لى غلام و لم يمسنى بشر و لم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين و لنجعله آية للناس و رحمة منا و كان أمراً مقصية و كان من آيات الله تعالى فى المسيح عيسى ابن مريم ع نطقه فى المهدي و خرق العادة بذلك والأعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال و كان من آيات الله تعالى فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كمال عقله ووقارته و معرفته بالله و برسوله ص مع تقارب سنه و كونه على ظاهر الحال فى عداد الأطفال حين دعاه رسول الله ص إلى التصديق به والإقرار و كلفه العلم بحقه والمعرفة قرآن-٢٧٢-٤٦١ [ صفحہ ٣٠٦ ] بصانعه والتوحيد له وعهد إليه فى الاستمرار بما أودعه من دينه والصيانة له والحفظ وأداء الأمانة فيه و كان إذ ذاك ع فى قول بعضهم من أبناء سبع سنين و على قول بعض آخر من أبناء تسع و على قول الأكثر من أبناء عشر فكان كمال عقله ع و حصول المعرفة له بالله و برسوله ص آية الله فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به وتأهيله لمارشحه له من إمامة المسلمين والحجة على الخلق أجمعين فجرى فى خرق العادة لما ذكرناه مجرى عيسى ويحيى ع بما وصفناه و لو لا أنه ع كان فى تلك الحال كاملاً وافراً وبالله عز و جل عارفاً

لما كلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لألزمه الإيمان به والتصديق لرسالته و لادعاه إلى الاعتراف بحقه و لافتتح الدعوة به قبل كل أحد من الناس سوى خديجة ع زوجته و لمائتمنه على سره أذى أمر بصيانتته فلما أفردته النبي ص بذلك من أبناء سنه كلهم فى عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل ذلك على أنه ع كان كاملا مع تقارب سنه و عارفا بالله تعالى و بنبيه ص قبل حلمه و هذا هو معنى قول الله تعالى فى يحيى ع وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا إِذْ لَحِمْ أَوْضَحَ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَأَظْهَرَ مِنَ الْعِلْمِ نَبِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَأَشْهَرَ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقُرْآنِ - ٩٩٤-١٠٢٠ [ صفحہ ٣٠٧ ] الاستدلال و أبين من معرفة النظر و الاعتبار و العلم بوجوه الاستنباط و الوصول بذلك إلى حقائق الغائبات و إذا كان الأمر على ما بيناه ثبت أن الله سبحانه قد خرق العادة فى أمير المؤمنين ع بالآية الباهرة التى ساوى بهانيه اللذين نطق القرآن بآياته العظمى فيهما على ما شرحناه

## فصل

و من آيات الله عز و جل الخارقة للعادة فى أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران و منازل الأبطال مثل ما عرف له ع من كثرة ذلك على مر الزمان ثم إنه لم يوجد فى ممارسى الحروب إلا من عرته بشر و نيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو و لاشين و لا وصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان و هذه أعجوبة أفرده الله تعالى بالآية فيها و خصه بالعلم الباهر فى معناها فدل بذلك على مكانه منه و تخصصه بكرامته التى بان بفضلها من كافة الأنام [ صفحہ ٣٠٨ ]

## فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لا يذكر ممارس للحروب التى لقي فيها عدوا إلا و هو ظافر به حيناً و غير ظافر به حيناً و لانال أحد منهم خصمه بجراح إلا - و قضى منها وقتاً و عوفى منها زماناً و لم يعهد من لم يفلت منه قرن فى الحرب و لانجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ع فإنه لامرية فى ظفره بكل قرن بارزه و إهلاكه كل بطل نازله و هذا أيضاً مما انفرد به ع من كافة الأنام و خرق الله جل و عز به العادة فى كل حين و زمان و هو من دلائله الواضحة ع

## فصل

و من آيات الله تعالى فيه أيضاً أنه مع طول ملاقاته للحروب و ملابسته إياها و كثرة من منى به فيها من شجعان الأعداء و صناديدهم و تجمعهم عليه و احتيالهم فى الفتك به و بذل الجهد فى ذلك ماولى قط عن أحد منهم ظهره و لانهمز عن أحد منهم و لاتترجح عن مكانه و لاهاب أحداً من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصماً له فى حرب إلا و ثبت له حيناً و انحرف عنه حيناً و أقدم عليه وقتاً و أحجم عنه زماناً. و إذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية [ صفحہ ٣٠٩ ] الباهرة و المعجزة الزاهرة و خرق العادة فيه بما دل الله به على إمامته و كشف به عن فرض طاعته و أبانه بذلك من كافة خليقته

## فصل

و من آياته ع و بيناته التى انفرد بهامن عداه ظهور مناقبه فى الخاصة و العامة و تسخير الجمهور لنقل فضائله و ما خصه الله به من

كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجّة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوفر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه و ما اتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجّة له وظهر البرهان لحقه . و لما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره ما اتفق لأمر المؤمنين ع فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينوته من الكافة بياهر الآية على ما وصفناه . وقدشاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول لقد كنت أسمع خطباء بنى أمية يسبون أمير المؤمنين على بن أبي طالب على [ صفحہ ۳۱۰ ] منابرهم وكأنما يشال بضعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة . وقال الوليد بن عبد الملك لبيته يوما يا بنى عليكم بالدين فإنى لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قد بنت بناينا هدمه الدين ما زلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبون على بن أبي طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شأنه فلا يزيد ذلك من القلوب إلا قربا ويجتهدون فى تقریبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك إلا بعدا . وفيما انتهى إليه الأمر فى دفن فضائل أمير المؤمنين ع والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذا أراد أن يروى عن أمير المؤمنين ع رواية لم يستطع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثنى رجل من أصحاب رسول الله ص أو يقول حدثنى رجل من قريش ومنهم من يقول حدثنى أبوزينب . وروى عكرمة عن عائشة فى حديثها له بمرض رسول الله ص ووفاته فقالت فى جملة ذلك فخرج رسول الله ص متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن [ صفحہ ۳۱۱ ] العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن عباس رحمه الله قال له أتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لى قال ذاك على بن أبي طالب و ما كانت أمانة تذكره بخير وهى تستطيع . وكانت الولاية الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض عن الناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ألا يذكر على وجه بخير فضلا عن أن تذكر له فضائل أو تروى له مناقب أو تثبت له حجة بحق و إذا كان ظهور فضائله ع وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك فى الخاصة والعامّة وتسخير العدو والولى لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فى معناه بالآية الباهرة على ما قدمناه

## فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لم يمن أحد فى ولده وذريته بما منى ع فى ذريته و ذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبى و لا إمام و لا ملك زمان و لا بر و لا فاجر كالخوف الذى شمل ذرية أمير المؤمنين ع و لالحق أحدا من القتل والطرده عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب مالحق ذرية أمير المؤمنين ع وولده و لم يجر على طائفة من الناس من ضرور [ صفحہ ۳۱۲ ] النكال ماجرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتياط وبنى على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهب أنفُسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزق فى البلاد ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أجبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمران وزهد فى معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقریبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذرائعهم من جابرة الزمان . و هذه كلها أسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقله عددهم وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذرارى كل أحد من الناس قد طبقوا بكثرةهم البلاد وغلبوا فى الكثرة على ذرارى أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم فى أنفسهم دون البعداء وحصرها فى ذوى أنسابهم دنية من الأقرباء و فى ذلك

خرق العادة على ما بيناه و هو دليل الآيه الباهرة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كما وصفناه وبيناه و هذا ما لاشبهه فيه  
والحمد لله

## فصل

و من آيات الله عز و جل الباهرة فيه ع والخواص التى أفرده بها ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما [صفحة ٣١٣] هو من جملة الخرائج التى أبان بها الأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم . فمن ذلك ما استفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلا يخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . ألا ترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآيه العجيبه الداله على نبوته وَ أُتْبِتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ وَ جَعَلَ عِزَّاسْمِهِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ عَجِيبِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عِنْدَ غَلْبَةِ فَارِسِ الرُّومِ الْمِ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ فَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ . وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَهْلِ بَدْرٍ قَبْلَ الْوَقْعَةِ سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلِّونَ الدَّبْرُفَكَانَ كَمَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ . وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُخْلِقِينَ - قرآن - ٣٧٨ - ٤٤٠ - قرآن - ٥٢٢ - ٥١٩ - قرآن - ٦٩٠ - ٧٢٨ - قرآن - ٧٨٣ - ٨٤٩ - هو من جملة الخرائج التى أبان بها الأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم . فمن ذلك ما استفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلا يخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . ألا ترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآيه العجيبه الداله على نبوته وَ أُتْبِتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ وَ جَعَلَ عِزَّاسْمِهِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ عَجِيبِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عِنْدَ غَلْبَةِ فَارِسِ الرُّومِ الْمِ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ فَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ . وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَهْلِ بَدْرٍ قَبْلَ الْوَقْعَةِ سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلِّونَ الدَّبْرُفَكَانَ كَمَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ . وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُخْلِقِينَ رُؤُسِكُمْ وَ مُقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ فَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ . وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَكَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ . وَ قَالَ مَخْبِرًا عَنْ ضَمَائِرِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ فُخْبِرَ عَنْ ضَمَائِرِهِمْ وَ مَا أَخْفَوْهُ فِي سِرَائِرِهِمْ . وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ الْيَهُودِ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ لَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ وَ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَتَمَنَّاهُ فَحَقَّقَ ذَلِكَ خَبْرَهُ وَأَبَانَ عَنْ صِدْقِهِ وَ دَلَّ بِهِ عَلَى نُبُوْتِهِ ع فِي أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ بِهِ الْكِتَابُ - قرآن - ١ - ٣٨ - قرآن - ٨٥ - ١٧٣ - قرآن - ٢٤٦ - ٣١٢ - قرآن - ٣٨٣ - ٥٩٣

## فصل

و الذى كان من أمير المؤمنين ع من هذا الجنس ما لا يستطاع إنكاره إلا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد ألا ترى إلى ما تظاهرت به الأخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه ع من قوله قبل [صفحة ٣١٥] قتاله الفرق الثلاث بعد بيعته أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين -رواية- ١- ٢-رواية- ٣- ٤٨ فقالتهم ع و كان الأمر فيما خبر به على ما قال . و قال ع لطلحة والزبير حين استأذناه فى الخروج إلى العمرة لا والله ماتريدان العمرة وإنما تريدان البصرة -رواية- ١- ٢-رواية- ٣- ١١٣ و قال ع لابن عباس و هو يخبره عن استئذانهما له فى العمرة إننى أذنت لهما مع علمى بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما



و إن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٨٦ و قال ع بذي قار و هو جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أوزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا و لم أزل مهموما دأبى إحصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حملة على ما قال فيينا أنامفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا فإذا هو راجل عليه قباء -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٨٦-ادامه دارد [ صفحه ٣١٦] صوف معه سيفه وترسه وإداوته فقرب من أمير المؤمنين ع فقال له امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين ع و على م تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أوفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال أويس قال أنت أويس القرني قال نعم قال الله أكبر أخبرني حبيبي رسول الله ص أني أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعه ومضر -رواية- از قبل- ٣٣٩ قال ابن عباس فسرى عني. و من ذلك قوله ع و قدرع أهل الشام المصاحف وشك فريق من أصحابه ولجئوا إلى المسالمة ودعوه إليها ويلكم إن هذه خديعة و ما يريد القوم القرآن لأنهم ليسوا بأهل قرآن فاتقوا الله و امضوا على بصائرهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل و ندمتم حيث لا تنفعكم الندامة -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٢٨٧ فكان الأمر كما قال و كفر القوم بعد التحكيم و ندموا على ما فرط منهم في الإجابة إليه و تفرق بهم السبل و كان عاقبتهم الدمار. و قال ع و هو متوجه إلى قتال الخوارج لو لأنتى أخاف -رواية- ١-٢-رواية- ٣-٤٣-ادامه دارد [ صفحه ٣١٧] أن تتكلموا و تتركوا العمل لأخبركم بما قضاه الله على لسان نبيه ص فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم و إن فيهم لرجلا مودون اليد له كئدي المرأة هم شر الخلق و الخليفة قاتلهم أقرب الخلق إلى الله و سيلة و لم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل ع يطلبه في القتلى و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت حتى وجد في القوم فشق قميصه فكان على كتفه سلعة كئدي المرأة عليها شعرات إذا جذبت انجذب كتفه معها و إذا تركت رجع كتفه إلى موضعه فلما وجده كبر ثم قال إن في هذا العبرة لمن استبصر -رواية- از قبل- ٥١٥

## فصل

وروى أصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الأزدي قال شهدت مع علي ع الجمل و صفتين لأشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك و قلت قرأونا و خيارنا نقتلهم إن هذا الأمر عظيم فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة ماء حتى برزت عن -رواية- ١-٢-رواية- ٥٨-ادامه دارد [ صفحه ٣١٨] الصفوف فرزت رمحي و وضعت ترسي إليه و استترت من الشمس فإني لجالس حتى ورد علي أمير المؤمنين ع فقال لي يا أخا الأزدي أمعك ظهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضى حتى لم أراه ثم أقبل و قد تطهر فجلس في ظل الترس فإذا فارس يسأل عنه فقلت يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم و قد قطعوا النهروان فقال كلا ما عبروا فقال بلى و الله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فإنه كذلك إذ جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال و الله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال قال و الله ما فعلوا و إنه لمصرعهم و مهراق دمائهم ثم نهض و نهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل و عرفني أمره هذا أحد رجلين إما رجل كذاب جرى أو على بينة من ربه و عهد من نبيه اللهم إني أعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله و أول من يطعن بالرمح في عينه و إن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة و القتال فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هي قال فأخذ بقفاي و دفعني ثم قال يا أخا الأزدي أتبين لك الأمر قلت



أجل يا أمير المؤمنين قال فشانك -رواية- از قبل -1-رواية-2-ادامه دارد [ صفحه ٣١٩ ] بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربني فوقنا جميعا فاحتملني أصحابي فأفقت حين أفقت و قد فرغ القوم -رواية-از قبل- ١٤١ و هذا حديث مشهور شائع بين نقله الآثار و قد أخبر به الرجل عن نفسه في عهد أمير المؤمنين ع وبعده فلم يدفعه عنه دافع و لأنكر صدقه فيه منكر و فيه إخبار بالغيب وإبانه عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والآية باهرة فيه لا يعادلها إلا ماساواها في معناها من عظيم المعجز و جليل البرهان

## فصل

و من ذلك ما تواترت به الروايات من نعيه ع نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث في قتله و أنه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في رأسه يخضب دمها لحيته فكان الأمر في ذلك كما قال . فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله ع و الله لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته . و قوله ع و الله ليخضبنها من فوقها وأوماً إلى شيبته ما [ صفحه ٣٢٠ ] يحبس أشقاها . و قوله ع ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم . و قوله ع أتاكم شهر رمضان و هو سيد الشهور وأول السنه و فيه تدور رحى السلطان ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أنى لست فيكم -رواية-1-2-رواية-14-143 فكان أصحابه يقولون إنه ينعى إلينا نفسه فضرب ع في ليلة تسع عشرة ومضى في ليلة إحدى وعشرين من ذلك الشهر . ومنها مارواه الثقات عنه أنه كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم فقال له أحد ولديه الحسن أو الحسين ع في ذلك فقال يا بنى أتى أمر الله و أنا خميص إنما هي ليلة أوليلتان فأصيب من الليل . ومنها مارواه أصحاب الآثار أن الجعد بن بعجة رجلا من -رواية-1-2-رواية-31-ادامه دارد [ صفحه ٣٢١ ] الخوارج قال لأمر المؤمنين ع اتق الله يا على فإنك ميت فقال أمير المؤمنين بل و الله مقتول قتلا ضربه على هذا وتخضب هذه ووضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود و قدخاب من افتري -رواية-از قبل- ١٨٩ و قوله ع في الليلة التي ضربه الشقى في آخرها و قد توجه إلى المسجد فصاح الإوز في وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركونهن فإنهن نوائح

## فصل

و من ذلك مارواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم أن أمير المؤمنين ع لما بلغه ما صنعه بسر بن أرطاة باليمن قال اللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله و لا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك -رواية-1-2-رواية-58-220 فبقى بسر حتى اختلط و كان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال السيف [ صفحه ٣٢٢ ] السيف فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل ذلك دأبه حتى مات و من ذلك ما استفاض عنه ع من قوله إنكم ستعرضون من بعدى على سبى فسبونى فإن عرض عليكم البراءة منى فلا تبرءوا منى فإنى على الإسلام فمن عرض عليه البراءة منى فليمدد عنقه فإن تبرأ منى فلا دنيا له و لا آخرة -رواية-1-2-رواية-42-222 فكان الأمر في ذلك كما قال و من ذلك مارووه أيضا عنه ع من قوله أيها الناس إنى دعوتكم إلى الحق فتوليتهم على وضربتكم بالدرة فأعيتتموني أما إنه سيليكم بعدى و لاء لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحدديد إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر -رواية-1-2-رواية-45-360 فكان الأمر في ذلك كما قال و من ذلك مارواه العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال أين أمير المؤمنين فقيل له نائم فنأدى

أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل فسمعه أمير المؤمنين ع -رواية ١-٢-رواية ٣٠-إدومه دارد [صفحة ٣٢٣] فنادى أقبل يا جويرية حتى أحدثك بحديثك فأقبل فقال و أنت و الذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم ليصلبنك تحت جذع كافر -رواية-از قبل-١٥٧ فمضى على ذلك الدهر حتى ولى زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه إلى جذع ابن مكعب و كان جذعا طويلا فكان تحته و من ذلك مارووه أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بنى أسد فاشتراه أمير المؤمنين ع منها وأعتقه و قال له ما اسمك قال سالم قال أخبرني رسول الله ص أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين و الله إنه لأسمى قال فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع إلى ميثم و اكنى بأبي سالم فقال له على ع ذات يوم إنك تؤخذ بعدى فتصلب و تطعن بحربة فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك و فمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب و تصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة و امض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها فأراها إياها -رواية ١-٢-رواية ٢٢-٦٥٥ فكان ميثم يأتيها فيصلى عندها و يقول بورك من نخلة لك [صفحة ٣٢٤] خلقت و لى غذيت و لم يزل يتعاهدها حتى قطعت و حتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال و كان يلقي عمرو بن حريث فيقول له إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أودار ابن حكيم و هو لا يعلم ما يريد. و حج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضی الله عنها فقالت من أنت قال أنا ميثم قالت و الله لربما سمعت رسول الله ص يوصى بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين قالت هو في حائط له قال أخبره أنى قد أحببت السلام عليه و نحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله فدعت له بطيب فطيب لحيته و قالت له أما إنها ستخضب بدم. فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند على قال و يحكم هذا الأعجمي قيل له نعم قال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم و أنت أحد الظلمة قال إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما أخبرك صاحبك أنى فاعل بك قال أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة قال لنخالفة قال كيف تخالفه فوالذي نفسي بيده ما أخبرني إلا عن النبي ص عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء و لقد عرفت الموضع الذي أصلب عليه أين هو من الكوفة و أنا أول خلق الله ألجم في الإسلام فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيد فقال ميثم التمار للمختار إنك تفلت و تخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله [صفحة ٣٢٥] بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله فخلاه و أمر بميثم أن يصلب فأخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا يا ميثم فتبسم و قال و هو يومئذ إلى النخلة لها خلقت و لى غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان و الله يقول إني مجاورك فلما صلب أمر جاريتته بكنس تحت خشبته و رشه و تجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم فقيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال أجموه فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام و كان مقتل ميثم رحمه الله عليه قبل قدوم الحسين بن على ع العراق بعشرة أيام فلما كان يوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه و أنفه دما. و هذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين ع و ذكره شائع الرواية به بين العلماء مستفيضة

## فصل

و من ذلك مارواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد إذ أتى برشيد الهجري فقال له

زيد ما قال لك صاحبك يعنى عليا ع إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونى فقال زياد أم و الله لأكذبن حديثه خلوا سبيله فلما -رواية- 1-2-رواية- 83-ادامه دارد [صفحة 326] أراد أن يخرج قال زياد و الله مانجد له شيئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه وأصلبوه فقال رشيد هيهات قدبقى لى عندكم شيء أخبرنى به أمير المؤمنين ع قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن و الله جاء تصديق خبر أمير المؤمنين ع . و هذا حديث قدنقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عن سميناه واشتهر أمره عند علماء الجميع و هو من جملة ماتقدم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب -رواية- از قبل -395

## فصل

مارواه عبدالعزيز بن صهيب عن أبى العالیه قال حدثنى مزرع بن عبد الله قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول أم و الله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم -رواية- 1-2-رواية- 111-167 فقلت له إنك لتحدثنى بالغيب قال احفظ ما أقول لك و الله ليكونن ما خبرنى به أمير المؤمنين ع وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت إنك لتحدثنى بالغيب قال حدثنى الثقة المأمون على بن أبى طالب ع . [صفحة 327] قال أبو العالیه فما أتت علينا جمعه حتى أخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال و قد كان حدثنى بثالثه فنسيتها

## فصل

و من ذلك مارواه جرير عن المغيرة قال لماولى الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك قال أنا شيخ كبير قدنفد عمرى لاينبغى أن أحرم قومى عطياتهم فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت أحب أن أجد عليك سيلا- فقال له كميل لا تصرف على أنيابك و لا تهدم على فو الله ما بقى من عمرى إلا مثل كواسل الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعد الله و بعدالقتل الحساب ولقد خبرنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع أنك قاتلى قال فقال له الحجاج الحجى عليك إذن فقال كميل ذاك إن كان القضاء إليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه . [صفحة 328] و هذا أيضا خبر رواه نقله العامة عن ثقاتهم وشاركهم فى نقله الخاصة و مضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات والبراهين البينات

## فصل

و من ذلك مارواه أصحاب السيرة من طرق مختلفة أن الحجاج بن يوسف الثقفى قال ذات يوم أحب أن أصيب رجلا- من أصحاب أبى تراب فأتقرب إلى الله بدمه فقيل له ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبى تراب من قبر مولاه فبعث فى طلبه فأتى به فقال له أنت قبر قال نعم قال أبوهمدان قال نعم قال مولى على بن أبى طالب قال الله مولاي و أمير المؤمنين على ولى نعمتى قال ابرأ من دينه قال فإذ برئت من دينه تدلنى على دين غيره أفضل منه فقال إنى قاتلك فاختر أى قتله أحب إليك قال قدصيرت ذلك إليك قال و لم قال لأنك لا تقتلنى قتله إلاقتلتك مثلها ولقد خبرنى أمير المؤمنين ع أن منيتى تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فأمر به فذبح . و هذا أيضا من الأخبار التى صحت عن أمير المؤمنين ع بالغيب وحصلت فى باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم [صفحة 329] الذى خص الله به حججه من أنبيائه ورسله وأوصيائه ع و هو لاحق بما قدمناه

## فصل

و من ذلك مارواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قدمات بها فاستغفر له فقال أمير المؤمنين ع مه إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حماز فقام رجل من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين والله أني لك شيعه وأنى لك محب قال و من أنت قال أنا حبيب بن حماز قال إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب وأوما بيده إلى باب الفيل -رواية- ١-٢-رواية- ٩٧-٥٢٦ فلما مضى أمير المؤمنين ع وقضى الحسن بن علي من بعده و كان من أمر الحسين بن علي ع و من ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين بن علي ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل . [ صفحہ ٣٣٠ ] وهذا أيضا خبر مستفيض لا يتناكره أهل العلم الرواة للآثار و هو منتشر في أهل الكوفة ظاهر في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان و هو من المعجز الذي بيناه

## فصل

و من ذلك مارواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن أبي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئه تفضل مائه وتهدي مائه إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقام أمير المؤمنين ع و قال والله لقد حدثني خليلي رسول الله ص بما سألت عنه و إن علي كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك و علي كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك و إن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله و آية ذلك مصداق ما -رواية- ١-٢-رواية- ١٧٢-دأمه دارد [ صفحہ ٣٣١ ] خبرتك به و لو لا- أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون -رواية- از قبل- ١١٩ و كان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين ع ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين ع

## فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال إن عليا ع قال للبراء بن عازب يوما يابراء يقتل ابني الحسين ع و أنت حي لاتنصره -رواية- ١-٢-رواية- ٩٢-١٧٨ فلما قتل الحسين بن علي ع كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن أبي طالب قتل الحسين و لم أنصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم [ صفحہ ٣٣٢ ] وهذا أيضا لاحق بما قدمنا ذكره من الإنباء بالغيوب والأعلام القاهرة للقلوب

## فصل

و من ذلك مارواه عثمان بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدى قال لما توجهنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ع ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع قال هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار -

روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۳۸۰ فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن علي ع وأصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخير فيما أنبأهم به . و كان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه و هو المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه . والأخبار في هذا المعنى يطول بها الشرح وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدناه [ صفحہ ۳۳۳ ]

## فصل آخر

و من أعلامه ع الباهرة ما أبانه الله تعالى به من القدرة وخصه به من القوة وخرق العادة بالأعجوبة فيه . فمن ذلك ما جاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤلف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين ع باب الحصن بيده ودحوه به على الأرض و كان من الثقل بحيث لا يحمله أقل من خمسين رجلا و قد ذكر ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن حرام عن أبي عتيق عن ابني جابر عن جابر أن النبي ص دفع الراية إلى علي بن أبي طالب ع في يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل علي ع يسرع المسير وأصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا و كان جهدهم أن أعادوا الباب -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۷-۴۵۲ و هذامما خصه الله تعالى به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا كما قدمناه [ صفحہ ۳۳۴ ]

## فصل

و من ذلك ما رواه أهل السيرة واشتهر الخبر به عند العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفقهاء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة وشهرته تغني عن تكلف إيراد الإسناد له و ذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد ونفذ ما كان معهم من الماء فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فئائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين ع هل قرب قائمك هذامما يتغوثن به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين و ما بالقرب مني شيء من الماء و لو لأنني أوتى بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا . فقال أمير المؤمنين ع أسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا ندرك الماء و بنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-ادامه دارد [ صفحہ ۳۳۵ ] قوة فقال أمير المؤمنين ع لا حاجة بكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رأهم ع قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى ع رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحى بها أذرا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك . ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق

ديره فلما استوفى علم ماجرى نادى يامعشر الناس أنزلونى أنزلونى فاحتالوا فى إنزاله فوقف بين يدى أمير المؤمنين ع فقال له يا هذا أنت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن أنت -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [ صفحه ٣٣٦ ] قال أناوصى رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك أسلم لله تبارك و تعالى على يدك فبسط أمير المؤمنين ع يده و قال له اشهد الشهادتين فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنك وصى رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده فأخذ أمير المؤمنين ع عليه شرائط الإسلام ثم قال له ما ألقى دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك فى هذاالدير على الخلاف فقال أخبرك يا أمير المؤمنين أن هذاالدير بنى على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها و قدمضى عالم قبلى فلم يدركوا ذلك و قدرزقنيه الله عز و جل وإنا نجد فى كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن فى هذاالصقع عينا عليها صخرة لايعرف مكانها إلا نبي أووصى نبي و أنه لا بد من ولى الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها وإنى لمارأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمانة منه فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك . فلما سمع ذلك أمير المؤمنين ع بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذى لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذى كنت فى كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول أخوكم هذاالمسلم فسمعوا مقالته وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التى أنعم الله بها عليهم فى معرفتهم بحق أمير المؤمنين ع . -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [ صفحه ٣٣٧ ] ثم سارع والراهب بين يديه فى جملة أصحابه حتى لقى أهل الشام و كان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى ع الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له و كان إذا ذكره يقول ذاك مولاي -رواية-از قبل-١٩٠ و فى هذاالخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغيب والثانى القوة التى خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به فى كتب الله الأولى و ذلك مصداق قوله تعالى ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ و فى ذلك يقول إسماعيل بن محمد الحميرى فى قصيدته البائية المذهبة -قرآن-١٩٤-٢٥٠ ولقد سرى فيما يسير ليله || بعدالعشاء بكربلاء فى موكب حتى أتى متبتلا فى قائم || ألقى قواعده بقاع مجذب يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا || غيرالوحوش و غيرأصلع أشيب فدنا فصاح به فأشرف ماثلا || كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك الذى بوئته || ماء يصاب فقال ما من مشرب إلا بغاية فرسخين و من لنا || بالماء بين نقا و فى سبب [ صفحه ٣٣٨ ] فنتى الأعنة نحو و عث فاجتلى || ملساء تلمع كاللجين المذهب قال اقلبوها إنقلبوا || ترووا و لا تروون إن لم تقلب فاعصو صبوا فى قلبها فتمنعت || عنهم تمنع صعبة لم تركب حتى إذا عيتهم أهوت لها || كف متى ترم المغالب تغلب فكأنها كرة بكف حزور || عبل الذراع دحا بها فى ملعب فسقامهم من تحتها متسلسلا || عذبا يزيد على الألد الأعذب حتى إذا شربوا جميعا ردها || ومضى فخلت مكانها لم يقرب أعنى ابن فاطمة الوصى و من يقل || فى فضله وفعاله لم يكذب [ صفحه ٣٣٩ ]

## فصل

و من ذلك ماتظاهر به الخبر من بعثه رسول الله ص له إلى وادى الجن و قد أخبره جبرئيل ع بأن طوائف منهم قد اجتمعوا لكيدهم فأغنى عن رسول الله ص وكفى الله المؤمنين به كيدهم و دفعهم عن المسلمين بقوته التى بان بها من جماعتهم فروى محمد بن أبى السرى التميمى عن أحمد بن الفرغ عن الحسن بن موسى النهدى عن أبيه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمه الله عليه قال لما خرج النبي ص إلى بنى المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان فى آخر الليل هبط عليه جبرئيل ع يخبره أن طائفة من كفار -رواية-١-٢-رواية-١٥٠-ادامه دارد [ صفحه ٣٤٠ ] الجن قد استبتنوا الوادى يريدون

كيدته وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكمهم إياه فدعا أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فقال له اذهب إلى هذا الوادى فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى أعطاك الله عز وجل وتحصن منه بأسماء الله التى خصك بعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين ع إلى الوادى فلما قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله عز وجل وأوماً إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقبروا فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضته ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط تخيل فى أيديهم شعل النار قداطمأنا بجنات الوادى فتوغل أمير المؤمنين ع بطن الوادى و هو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود وكبر -رواية- از قبل -١-رواية-٢-ادامه دارد [صفحة ٣٤١] أمير المؤمنين ع ثم سعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ص مالقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا وإشفاقنا عليك أكثر مما لحقنا فقال لهم ع أنه لما تراءى لى العدو جهرت فيهم بأسماء الله عز وجل فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغل الوادى غير خائف منهم و لوبقوا على هياتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقنى بقيتهم إلى النبى ع فيؤمنون به وانصرف أمير المؤمنين بمن تبعه إلى رسول الله ص فأخبره الخبر فسرى عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا على إلى من أخافه الله بك فأسلم وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادى آمنين غير خائفين -رواية- از قبل -٧٠٠- وهذا الحديث قدروته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً منه والمعتزلة لميلها إلى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها [صفحة ٣٤٢] عن معرفة الأخبار تنكره وهى سالكة فى ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به فى القرآن و ماتضمنه من أخبار الجن وإيمانهم بالله ورسوله ع و ما قص الله تعالى من نبئهم فى القرآن فى سورة الجن وقولهم إِنَّا سَيِّعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ إِلَى آخِرِ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبْرُ عَنْهُمْ فى هذه السورة. و إذابطل اعتراض الزنادقة فى ذلك بتجويز العقول وجود الجن وإمكان تكليفهم وثبوت ذلك مع إعجاز القرآن والأعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة فى الخبر الذى رويناه لعدم استحالة مضمونه فى العقول وفى مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين فى دلالته متباينين برهان صحته و ليس فى إنكار من عدل عن الإنصاف فى النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه . كما أنه ليس فى جحد الملحده وأصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء مجيئه من الأخبار بمعجزات النبى ص كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسييح الحصى وشكوى البعير وكلام الذراع ومجىء الشجرة وخروج الماء من بين أصابعه فى الميضأة وإطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح فى صحتها وصدق روايتها وثبوت الحجة -قرآن- ٢٠٣-٢٦٧ [صفحة ٣٤٣] بهابل الشبهة لهم فى دفع ذلك و إن ضعفت أقوى من شبهة منكرى معجزات أمير المؤمنين ع وبراهينه لما لاخفاء على أهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا إلى شرح وجوهه فى هذا المكان . و إذ اثبت تخصص أمير المؤمنين ع من القوم بما وصفناه وبينوته من الكافة فى العلم بما شرحناه وضح القول فى الحكم له بالتقدم على الجماعة فى مقام الإمامة واستحقاقه سبق لهم إلى محل الرئاسة بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود ع وطالوت حيث يقول الله عزاسمه وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتْ سَيِّعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ فجعل تعالى الحجة لطالوت فى تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله لوليه وأخى نبيه ع فى التقدم على كافة الأمة من اصطفائه عليهم وزيادته فى العلم والجسم بسطة وأكد ذلك بمثل ما تأكد به الحكم لأمر المؤمنين ع من المعجز الباهر المضاف



إلى البيئونه من القوم بزيادة البسطة فى العلم والجسم فقال سبحانه وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيَّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَفكان -قرآن- ٧٦٥-٤٥٤- قرآن-١٠٧٣-١٢٩٣ [صفحة ٣٤٤] خرق العادة لأمير المؤمنين ع بما عددناه من علم الغيوب و غير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء و هذا بين و الله ولى التوفيق . و لأزال أجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين ع الجن و كفه شرهم عن النبي ص و أصحابه و يتضحك لذلك و ينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة و يصنع مثل ذلك فى الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ع و يقول إنها من موضوعات الشيعة و تخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أوالتعصب و هذا بعينه مقال الزنادقة و كافة أعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن و إسلامهم و قولهم إنا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرِّشْدِ و فيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود فى قصته ليلة الجن و مشاهدته لهم كالزط و فى غير ذلك من معجزات الرسول ع فإنهم يظهرون العجب من جميع ذلك و يتضحكون عند سماع الخبر به و الاحتجاج بصحته و يستهزءون و يملغون فيما يسرفون به من سب الإسلام و أهله و استحماق معتقديه و الناصرين له و نسبتهم إياهم إلى العجز و الجهل و وضع الأباطيل فلينظر القوم ماجنوه على الإسلام بعداوتهم أمير المؤمنين ع و اعتمادهم فى دفع فضائله و مناقبه و آياته على ما -قرآن- ٥٦٩-٦١٩ [صفحة ٣٤٥] ضاهوا به أصناف الزنادقة و الكفار مما يخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب و المسافهات و بالله نستعين

## فصل

و مما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ما استفاضت به الأخبار و رواه علماء السيرة و الآثار و نظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ع مرتين فى حياة النبي ص مرة و بعد وفاته مرة أخرى . و كان من حديث رجوعها عليه فى المرة الأولى ما رواه أسماء بنت عميس و أم سلمة زوج النبي ص و جابر بن عبد الله الأنصارى و أبو سعيد الخدرى فى جماعة من الصحابة أن النبي ص كان ذات يوم فى منزله و على ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاها الوحى توسد فخذ أمير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك -رواية- ١-٢-رواية-١٢٠-ادامه دارد [صفحة ٣٤٦] إلى صلاة العصر جالسا يومئى بركوعه و سجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمرير المؤمنين ع أفاتتكم صلاة العصر قال له لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله و الحال التى كنت عليها فى استماع الوحى فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصلبها قائما فى وقتها كما فاتتكم فإن الله يجيبك لطاعتك لله و رسوله فسأل أمير المؤمنين الله عزاسمه فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين ع صلاة العصر فى وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصيرير المنشار فى الخشب -رواية- از قبل- ٥٥٨ . و كان رجوعها عليه بعد النبي ص أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببال اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم و صلى ع بنفسه فى طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم و فات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا فى ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر فى وقتها فأجابته الله تعالى إلى ردها عليه فكانت فى الأفق على الحال التى تكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك و أكثروا من [صفحة ٣٤٧] التسبيح و التهليل و الاستغفار و الحمد لله على نعمته التى ظهرت فيهم . و سار خبر ذلك فى الآفاق و انتشر ذكره فى الناس و فى ذلك يقول السيد بن محمد الحميرى رحمه الله ردت عليه الشمس لمافاته || وقت الصلاة و قد دنت للمغرب حتى تبلغ نورها فى وقتها || للعصر ثم هوت هوى الكوكب و عليه قدردت ببابل مرة

|| أخرى و ماردت لخلق معرب إاليوشع أو له من بعده || ولردها تأويل أمر معجب

## فصل

و من ذلك مارواه نقله الأخبار واشتهر في أهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر الخبر به إلى من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة. و ذلك أنهم رروا أن الماء طغى في الفرات وزاد حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق ففزعوا إلى أمير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج و الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات فنزل عليه وأسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه و الناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله ومشيتته فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق -رواية- ١-٢-رواية- ١٩٤- ادامه دارد [ صفحه ٣٤٨ ] كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين و لم ينطق منها أصناف من السموك وهي الجرى والزمار والمارماهي. فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علته نطق مناطق وصموت ماصمت فقال أنطق الله لى ماظهر من السموك وأصمت عنى ماحرمه ونجسه وبعده -رواية- از قبل- ٢٤١ و هذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي ص وتسييح الحصى بكفه وحنين الجذع إليه وإطعامه الخلق الكثير من الطعام القليل و من رام طعنا فيه فهو لايجد من الشبهة فى ذلك إلا مايتعلق به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي ص

## فصل

و قدروى حمله الأخبار أيضا من حديث الثعبان والآية فيه والأعجوبة مثل مارووه من حديث كلام الحيتان ونقصان ماء الفرات ورووا أن أمير المؤمنين ع كان ذات يوم يخطب على منبر -رواية- ١-٢-رواية- ٩-ادامه دارد [ صفحه ٣٤٩ ] الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من أمير المؤمنين ع فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين فأوما إليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التى عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان وتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم إنه زال عن مكانه و أمير المؤمنين ع يحرك شفثيه والثعبان كالمصغى إليه ثم انساب فكان الأرض ابتلعتة وعاد أمير المؤمنين ع إلى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كماظننتم وإنما هو حاكم من حكام الجن التبتت عليه قضيه فصار إلى يستفهمنى عنها فأفهمته إياها ودعا لى بخير وانصرف -رواية- از قبل- ٧٠٣

## فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن فى صور الحيوان الذى ليس بناطق و ذلك معروف عندالعرب قبل البعثة وبعدها و قد [ صفحه ٣٥٠ ] تناصرت به أخبار أهل الإسلام و ليس ذلك بأبعد مما أجمع عليه أهل القبلة من ظهور إبليس لأهل دار الندوة فى صورة شيخ من أهل نجد واجتماعه معهم فى الرأى على المكر برسول الله ص وظهوره يوم بدر للمشركين فى صورة سراقه بن جعشم المدلجى وقوله لا- غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّى جَارٌ لَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّى بَرِيٌّ مِنْكُمْ إِنِّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ. و كل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات فإنما يعول فى ذلك على الملحده وأصناف الكفار من مخالفى الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا به فى آيات النبي ص وكلهم

راجع إلى طعون البراهمة والزنادقة في آيات الرسل ع والحجة عليهم ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله ص -قرآن- ٢٤٩-  
٣٠٦-قرآن- ٣٢٧-٤٨٠

## فصل

و من ذلك مارواه عبدالقاهر بن عبدالملك بن عطاء الأشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي ع رجلا يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحده فقال له أمير المؤمنين ع أتخلف بالله يا هذا إنك ما -رواية-  
١-٢-رواية- ١١٣-ادامه دارد [ صفحه ٣٥١ ] فعلت ذلك قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك -رواية- از قبل -٩٣- فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره

## فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن عمرو قال حدثنا مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عميرة قال نشد علي ع الناس في قول النبي ص من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له أمير المؤمنين ع يأنس قال ليبيك قال ما يمنعك أن تشهد و قد سمعت ماسمعوا فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين ع اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أوبوضح لاتواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فأشهد بالله لقد رأيتها بياض بين عينيه -رواية- ١-  
٢-رواية- ٩٢-٤٨٦ [ صفحه ٣٥٢ ]

## فصل

و من ذلك مارواه أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد علي ع الناس في المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبي ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال اثنا عشر بدريا سته من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك قال زيد بن أرقم وكنت أنا فإيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري و كان يتندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر -رواية- ١-٢-رواية- ٨٨-٤١١

## فصل

و من ذلك مارواه علي بن مسهر عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية و موسى بن أكيل النميري عن عمران بن ميثم عن عباية و موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو و عن عبد الله بن -رواية- ١-٢ [ صفحه ٣٥٣ ] الحارث و عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبیر قالوا شهدنا عليا أمير المؤمنين ع على المنبر يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة و أناسيد الوصيين و آخر أوصياء النبيين لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء -رواية- ١١٧-  
٢٧٠ فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا يحسن أن يقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا. قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والأخبار في أمثال ما ذكرناه وأثبتناه يطول بها الكتاب وفيما أودعناه كتابنا هذا من جملتها غني عما سواه و الله نسأل

## باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين ص سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم أمهم فاطمة البتول سيده نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ص . و محمد المكنى أبا القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنيفة . وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة . والعباس و جعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين بن علي ص بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . و محمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين ع بالطف أمهما ليلي بنت مسعود الدارمية . ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضى الله عنها . وأم الحسن و رملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي . ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم [صفحة ٣٥٥] الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمهم وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمته الله عليهن لأمهات شتى . و فى الشيعة من يذكر أن فاطمة ص أسقطت بعد النبي ص ولدا ذكرا كان سماه رسول الله ع و هو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين ع ثمانية وعشرون والله أعلم . [صفحة ٣٥٦] تم الجزء الأول من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله تعالى على العباد ويتلوه فى الجزء الثانى إن شاء الله باب ذكر الأئمة ع بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مواليدهم ودلائل إمامتهم ومدت خلافتهم ووقت وفاتهم وموضع قبورهم وعدد أولادهم وطرف من أخبارهم صلوات الله عليهم وسلم تسليما كثيرا

## تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْيَحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مؤسس مجتمع "القائمة" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة علم ينظف مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمة" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الشفطين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب التافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الزديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعية: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده على أنه

يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الشّفاة الاسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهه أُخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريّه، مع إقامة مسابقات القراءة ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّه و مكتبيّه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثيّه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحرّكه و... الأماكن الدينيّه، السياحيّه و... د) إبداع الموقع الانترنّي "القائميّه" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّه مواقع أُخره ه) إنتاج المُنتجات العرضيّه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمريّه و الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابّه الأسئلة الشرعيّه، الاخلاقيّه و الاعتقاديّه (الهاتف: 00983112350524) ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيره SMS ح) التعاون الفخرّي مع عشرات مراكز طبيعيّه و اعتباريّه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّه، الجوامع، الأماكن الدينيّه كمسجد جمران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه ي) إقامة دورات تعليميّه عموميّه و دورات تربيّه المريّي (حضوراً و افتراضاً) طيله السنّه المكتب الرّئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بين شارع "بنج رمضان" و مُفترق "وفائي"/بنايه "القائميّه" تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّه الشمسيّه (=1427 الهجريّه القمريّه) رقم التسجيل: 2373 الهويّه الوطنيّه: 10860152026 الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com) البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com) الانترنّي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com) الهاتف: 25-2357023-2357022 (0098311) الفاكس: 2357022 (0311) مكتب طهران 88318722 (021) التجاريّه و المبيعات 0913200109 امور المستخدمين 2333045 (0311) ملاحظه هامه: الميزانيّه الحاليّه لهذا المركز، شعبيّه، تبرعيّه، غير حكوميّه، و غير ربحيّه، اقتشيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتّها لا تتوافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيّه و العلميّه الحاليّه و مشاريع التوسعه الشّفايّه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمّى بالقائميّه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيّه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩